الثلاثاء 10 آذار 2015
العدد 2538 السنة التاسعة
mardi 10 mars 2015 nº 2538 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- 14 آذار من فوق الحرب الأهلية الباردة
- «الكاتيوشا» في الطريق الجديدة
- في المهرجان يُكرم المرء أو يُهان

ثمانون ميشال عون

أنا في محور المقاومة ضد «داعش» واسرائيل وبين الشرق والخط الأميركي اخترت جذوري

رئاسياً أنتظر الآخرين وسبق أن تنازلت مرة لميشال سليمان وانظروا الى النتيجة

[2 ـ 5]

في حوار مع «الأخبار»، رأى العماد ميشال عون أن الشاطر و«القبضاي» من يحارب خارج أرضه ضد الخطر القادم اليها (هيثم الموسوي)

تحقيق

أزمة إدارة الأعمال في طرابلس: الاعتراض الفاسد
08

تقرير

202 مليار دولار خسائر سوريا الاقتصادية
12

العراق

ديمبسي: دعم «التحالف» رهن الوحدة الوطنية العراقية!
14

تباشير رمضان

الدراما السورية انبعثت من رمادها
23

النقيب عون ـ 1966

في الكلية العسكرية الثاني من اليمين جلوساً ـ باريس 1979

في تكريم لشهداء الجيش في صيدا ـ 1974

مقابلة | أجراها **ابراهيم الأمين**، **وفيق قانصوه، أمال خليك**

الرجل الفرصة

إبراهيم الأمين

بعد انتخاب الياس الهراوي رئيساً للجمهورية وانتقاله الى المقر المؤقت في الرملة البيضاء، اندلعت حرب إعلامية مع العماد ميشال عون في اليرزة. صار الجنرال يعقد مؤتمرات صحافية للرد على خصومه في الجهة الثانية من لبنان. كان الإغراء بالنسبة الى صحافيي «الغربية» الانتقال الى «الشرقية» للتعرف أكثر إلى «هول الجماعة».

في ذلك الزمن، كان العميد (المتقاعد حالياً) منير عقيقي مكلفاً بالتواصل مع الاعلاميين. تولى الزميل منير النجار، من «الأنوار»، ترتيب انتقالنا، أنا من جريدة «النداء» ويونس عودة من إذاعة «صوت الشعب»، الى قصر بعبدا. كنا معنيين أكثر بإثبات حضورنا السياسي، وليس الصحافي فقط. يومها تعرّفت إلى «الجنرال» عون، وما بقي في ذاكرتي من هذه «الرحلة» استغراب فريقه إصرارنا على مخاطبته بـ«جنرال» وليس بـ«دولة الرئيس».

لاحقاً، صار التواصل شبه يومي من خلال الزميل يوسف الأندري، الى أن حصلت محاولة الاغتيال على يد الشاب فرانسوا حلال. اتصلت بالأندري للاستفسار فأجابني: هل تتصل لتتأكد من أن العملية نجحت؟

كانت تلك المرة الاولى التي أسمع فيها انتقاداً قاسياً لقرار حزبي بهذا الحجم. الراحل سهيل عبود اعتبر الخطوة ضرباً من الجنون. جورج حاوي برّر الأمر بأنه «محاولة لمنع الجيش السوري من دخول المناطق الشرقية». يومها، أقنعني سهيل بأن عون يمثل تياراً حقيقياً، وأن هذه عملية اغتيال سياسية تتم لمصلحة السوريين وليس العكس، ولا ينبغي لنا التفاخر بها.

مرّت سنوات بعد انتقال عون الى فرنسا. قصدته في دارته في باريس. سمعته يتحدث بهدوء. كان بالنسبة إليّ سراباً أن يفكر في العودة الى بيروت وهو يحمل الافكار نفسها. لكنه كان متيقناً من أن الامور ستتغير. سألني عن تقديري لتفاعل العلمانيين واليساريين مع تيار مدني هدفه إعادة الدولة الحقيقية. يومها، سمعت أولى ملاحظاته النقدية على مشروع رفيق الحريري. لكن الأهم، بالنسبة إليّ، أن صورة القادة المنفيين الذين يتمسكون بالتاريخ، من دون حراك، ليست عنده. ليس فقط لحجم متابعته تفاصيل ما يجري في لبنان، بل لحداثة معلوماته عمّا يجري في العالم. بعد عشر سنوات من اللقاء الاول في بعبدا، كنت أمام رجل آخر. مرت سنوات قليلة، وحصل ما حصل بعد اغتيال رفيق الحريري. عشية عودته الى بيروت، وجدت نفسي أتدخل في مقابلة تلفزيونية له معتذراً عن إهانات وجّهتها اليه والى أنصاره وتياره. صار النقاش حول تياره عنصر توتر مع كثيرين، ثم تعقّدت الامور مع قيام التحالف الرباعي ضده في بيروت وجبل لبنان. حزنت لخيار المقاومة في حينه، وما زلت أذكر قوله لي: سيندم حزب الله على تحالفاته هذه.

من يومها، وأنا أشعر بأن هذا الرجل يمثل جانباً مهماً من طموحاتي في هذا البلد. صرت أشعر بوجود جهة تدعم نقداً قاسياً لطبقة الحكم التي استغلت الوجود السوري ثم انقلبت عليه ورمت بنفسها في الحضن الاميركي. وشهدت على جوانب من الاتصالات التمهيدية التي قادت الى تفاهم شباط 2006. وعندما اندلعت حرب تموز الشهيرة، لم تصبني الدهشة وأنا أسمع الجنرال يقول: الأبطال هم من يقاومون الاعتداء على لبنان.

بعد ربع قرن على لقائي الاول به، ميشال عون أكثر شباباً في عقله، وأكثر واقعية في حساباته، لكنه أكثر جذرية في خياراته التي تتيح لهذا البلد فرصة الانتقال الى حال قريبة من شيء اسمه: الدولة!

• هواجس حزب الله هي هواجسي والقبضاي يحارب خارج أرضه
• الـ 1559 مشبوه وهذا نص رسالتي للأسد مطلع 2005

ثمانون عاماً. ألم تملّ بعد؟

ـ كل عمري كنت خائفاً من أن أقرف، لكنني أتذكّر دائماً انني يجب ألّا أفعل. عليّ واجبات تمليها خيارات الناس السياسية وحجم المؤيدين. من يكن في وضعي فعليه أن يعمل ويعمل ويعمل حتى يُستشهد سياسياً. عندما يُستشهد يكون قد خسر المعركة، وعندها عذره معه. بالطبع وصلت الى درجة القرف، لكنني آخذ حبوباً ضد «اللعيان».

■ أنت صاحب مقولة: «يستطيع العالم ان يسحقني، ولكن لن يأخذ توقيعي». منذ عدت من المنفى، ألم توقّع لأحد؟

ـ بلى. وقّعت لميشال سليمان في الدوحة. كانت تجربة غنية جداً، وكل الوعود نُفّذت!

■ ألم تقدّم تنازلات من أجل التقارب السياسي مع الرئيس سعد الحريري والدكتور سمير جعجع؟ لم نعد نسمع بكتاب «الإبراء المستحيل»، ولا باتهاماتكم لجعجع بتضييع حقوق المسيحيين. أليست هذه تنازلات؟

ـ لا. أبداً. «الإبراء المستحيل» هو اليوم علم وخبر وحُوّل الملف الى المدعي العام المالي. في وزارة الاتصالات، مثلاً، أعددنا أيضاً ملفّاً بالمخالفات، وحوّلناه الى المدعي العام المالي.

■ هل تقول بذلك للرئيس سعد الحريري إنه إذا انتخبك رئيساً فستحرّك ملفات كـ«الإبراء المستحيل» وملف الـ 11 مليار دولار؟

ـ إذا انتخبت رئيساً فسأحرّك نظام المحاسبة. أفعّل التفتيش القضائي. وعندها النظام هو من يتابع هذه الأمور أوتوماتيكياً لأن هذا عمله أصلاً...

■ ألا يخيف مثل هذا الكلام خصومك، وبالتالي يبعدك عن الرئاسة؟

. أنا أحاسب الجميع على ما يقولونه. الجميع يريد تغيير النظام.

■ هناك شعور بأنك تطرح قضايا وشعارات كبرى، لكنك تتراجع عنها في سبيل الوصول الى بعبدا؟

ـ هذا ليس صحيحاً. نطرح العناوين الكبيرة لتوعية الناس وجعلها موضع نقاش. في النظام الديموقراطي لا يمكنك أن تصفّق وحدك. لا أتراجع أبداً، والدليل أنني عندما تسنح الفرصة أعيد طرحها.

■ الوصول الى السلطة، بالنسبة اليك، هل اصبح هدفاً في حد ذاته، تجري حوارات وتعقد تحالفات من أجله؟

ـ الوصول ليس غاية، وانما وسيلة لنحقق ما نطمح اليه. في لبنان أينما تضع يدك تجد أموراً تحتاج الى اصلاحها. «ماشي» البلد كسفينة تائهة تحتاج الى بوصلة. في الوزارات التي تسلّمناها قاتلنا من أجل إقرار طريقة عمل، ولكن هناك دائماً سدود في وجهنا. خذ الكهرباء، مثلاً. خسّرت الدولة 28 مليار دولار. وضعنا خطة شاملة في 2010 كانت تكلف اربعة ملايين دولار وتعطينا 4 آلاف ميغاوات. مع التأخير فاقت خسارتنا السنوية بين الدولة والقطاع الخاص الستة مليارات. لم نستطع أن نمرّر هذه الفكرة. في المياه الأمر نفسه كذلك. هل يعقل أن اكبر خزان مياه في الشرق الاوسط يعطش في الصيف؟ وضعنا خطة للمياه لكنها عُرقلت أيضاً. عملنا على مشروع غاز

في عرض عسكري ـ 1986

قائداً للجيش

مع الشاعر سعيد عقل في قصر الشعب ـ 1989

تصوير **هيثم الموسوي**

يخفض كلفة الطاقة من الدخل من 15 في المئة الى ما بين سبعة وثمانية في المئة، لكنه جُمّد أيضاً في اللجان المشتركة. اقترحنا قانوناً لمحكمة متخصصة في الجرائم المالية، فنام في الأدراج، وكذلك الأمر بالنسبة الى قانون فصل النيابة عن الوزارة وخطة ضبط النفقات وإعادة النظر في نظام الضرائب بما يوقف سرقة الدولة. هذه كلها ليست افكاراً، وانما مشاريع قوانين. لكنها كلها عرقلت. ماذا يمكنني أن أفعل؟

■ لكنك لن تحكم وحدك، وإنما بالمشاركة مع الطبقة السياسية نفسها التي سبّبت كل هذا التسيّب. هل تتوقّع فعلاً أن تنفّذ ما تعد به؟

ـ أنا لست كغيري. لديّ سلطة تمثيلية و25 نائباً أفعّلهم في

تنازلت مرة واحدة لميشال سليمان وانظروا ماذا كانت النتيجة

بين الشرق والخط الإسرائيلي الأميركي اخترت جذوري

مجلس النواب. عندما أكون رئيساً لن يكون أحد قادراً على العرقلة. الكل في حاجة الى توقيعي.

■ هل حان وقت تغيير النظام السياسي؟

ـ في النظام علل كثيرة، ولكن عند المطالبة تقوم القيامة، كما يحدث عندما يهبّ الجميع مع كل اشارة الى تعديل، ولو فاصلة، في اتفاق الطائف.

■ هل يحفظ النظام الطائفي للمسيحيين ثباتهم واستقرارهم أم أننا بحاجة الى شيء آخر؟

ـ جرّبنا كل الأنظمة. في النظام الطائفي، ما «في طائفة مشي حالها». نعم نحن في حاجة الى شيء آخر، ولكن هل نمهّد لهذا الشيء الآخر بالتمديد؟ أي نظام جديد يجب أن نمهد له انطلاقاً من النظام الطائفي، ولكن وفق مبدأ الكفاءة، أي أن تأتي كل طائفة بالأكفاء، لا وفق الولاء السياسي. عندما يُطبق مبدأ الكفاءة، نصل الى اطمئنان إلى أن الكفاءة هي المعيار، وعندها يصبح الخروج من الطائفة سهلاً. اليوم هذا لا يحصل. ما يحصل هو، على ما يقول الرئيس نبيه بري: عالسكين يا بطيخ. كلّ يأخذ حصته.

مراجعة المرحلة الماضية

■ بين العماد عون في الثمانينيات، والعماد عون اليوم، نلاحظ فرقاً. المرونة التي تقارب بها الأمور اليوم لم تكن موجودة يوم قررت تحدي الجميع، وأعلنت «حرب التحرير»؟

ـ ليس الأمر كذلك. الظروف مختلفة. يومها وُضعت أمام خيارين: إما ان أقبل ما يحدث او أرفض، وقد رفضته بوعي. كقائد للجيش، طرح عليّ الأميركيون (ريتشارد مورفي وديفيد نيوتن وديفيد ساترفيلد) أن فلاناً سيكون رئيساً للجمهورية، وطلبوا مني تأمين إجراء الانتخابات، وحاولوا إقناعي بأنهم بذلوا جهوداً جبارة لاقناع دمشق بالأمر، وهذا لم يكن صحيحاً، لأن السوريين هم من رشحوه. «كانوا جايين يضحكوا عليي». قلت لهم: ليست المرة الأولى في لبنان التي ننتخب فيها رئيساً، وكلنا يعرف أن موظفاً من الدرجة الثالثة في السفارة الأميركية «بيعمل» رئيس، وأن السوريين وحدهم «بيعملوا» رئيس، ولكن احفظوا لنا قليلاً من ماء الوجه ليقال إن اللبنانيين انتخبوا رئيسهم. أعطونا شهراً او شهرين. نعلن مهلة انتخابية للإعداد. ومن يرد ان يترشح يفعل، ومن ينجح فليكن، لأننا لا يمكن أن نعترف علناً، لكم أو لغيركم، بأنكم من تعيّنون الرئيس مهما كان السبب. كان جوابهم: لا. That is a Deal! بما معناه: ليس أمامك إلا أن تقبل أن تمسح نفسك وتمسح الشعب اللبناني من دون أن تحفظ ماء الوجه. قلت لهم: طالما أنه Deal، إذاً نفّذوه وحدكم. لولا ذلك ما الذي كان بقي منا؟

> **حزب الله مع التوازن والشيعة تعلموا من أخطاء الموارنة والسنّة**

> **أنا في محور المقاومة ضد «داعش» واسرائيل و بين الشرق والخط الأميركي اخترت جذوري**

> **الغرب «انتزع» أكثر وحقوق الإنسان باتت ورقة تواليت يتاجرون بها**

■ كم تغيّر الغرب من وقتها حتى الآن؟

ـ «انتزع» (فسد) أكثر. باتت حقوق الإنسان ورقة تواليت يتاجرون بها.

■ كيف تستعيد مرحلة القرار 1559؟

كنا نسعى الى قرار من مجلس الأمن بتطبيق القرار 520. كنا نعمل في اتجاه معين فصدر القرار في اتجاه آخر. هناك بنود تخرق سيادة لبنان مثل مسألة رئاسة الجمهورية، وهذا تدخّل سافر في دستورنا لأن رؤساء الجمهورية الآخرين مددوا لأنفسهم حتى سميناها «جمهوريات المغّيط».

■ لكن القرار مرتبط في أذهان الناس بنزع سلاح المقاومة؟

ـ لم يكن هذا ما كنا نسعى اليه. في اللقاء مع لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، تكلم أحد الأميركيين عن أن حزب الله منظمة إرهابية. فأجبته بأن ليس في لبنان منظمات إرهابية، بل دول إرهابية. وقلت إننا لا نريد أن نفجّر حرباً أهلية. اكتشفت أن هناك فخاً. القرار 1559 كان مشبوهاً. أنا خرجت من لبنان لأنني حاربت السوريين، والغرب يريد مني أن أعود الى لبنان لكي احاربهم مجدداً! في تشرين الثاني 2004، دعينا الى احتفال لمناسبة استقلال لبنان في باريس. ودعونا اللبنانيين، موالين ومعارضين، الى مؤتمر لمناقشة الوضع في لبنان بعد الانسحاب السوري. وزُعنا الدعوات. الرئيس الراحل رفيق الحريري والنائب وليد جنبلاط، استقبلاً من سلمهما الدعوة بأسلوب ساخر. أحدهما قال: أي انسحاب؟ لسنا قادرين على أن نخرج السوريين إلى ضهر البيدر! قطعت الأمل، فنصحني الوزير السابق كريم بقرادوني بأن أتصل بالسوريين لكي يضغطوا على اللبنانيين للمشاركة. كتبت رسالة الى الرئيس بشار الأسد في 2 كانون الثاني 2005 (نصّها مرفق وتنشر للمرة الأولى) للبحث في التفاهم على عدم تفسير القرار 1559 بما لا يحتويه، وطلبت مشاركة موفد من دمشق في اللقاء لتبديد أي هواجس سورية. الرسالة أوصلها أحد الأصدقاء، غابي عيسى، وهو التقى لهذه الغاية نائب وزير الخارجية السوري آنذاك وليد المعلم. كان هذا قبل 14 شباط 2005 وقبل التفاهم مع حزب الله. كنت متحمساً لانعقاد المؤتمر، حتى إنني كتبت مسودة للبنان الختامي، وفيه نشكر سوريا على كل ما قدمته إلى لبنان. كان هذا مخرجاً مشرفاً لسوريا، ولأنني أؤمن بأن سيادة لبنان تستأهل أن نفعل ذلك.

■ إذاً تتبرّأ من القرار 1559؟

ـ كنت أؤيده لسبب واحد، هو أنه يؤمن خروج السوريين من لبنان، لكنه في جوهره كان يرمي إلى أمور أخرى. عاتبني سفير أميركي مرة على التفاهم مع حزب الله، أجبته: البند العاشر في التفاهم يحكي عن الاستراتيجية الدفاعية التي تنزع سلاح حزب الله. «شو بدك أحسن من هيك»؟ أنا أطبّق القرار 1559. بقيتم 22 عاماً حتى نفذ القرار 425 بالقوة. أعطونا كم سنة حتى ننفّذ القرار 1559.

الموقف من المقاومة

■ متى قمت بمراجعة موقفك من حزب الله؟

ـ هناك نقطة لم تكن تحتاج الى مراجعة بل الى توضيح تتعلق بالدولة الدينية. كنت في فرنسا ولم أكن أعرف الأشخاص، لكنني، أساساً، مقاوم عن قناعة، وأكثر من يعرف ذلك هو السيد حسن نصر الله. قبل عودتي من المنفى، سُئلت في مقابلة على قناة «المنار»: إذا شنّت اسرائيل حرباً على لبنان، فمع من ستكون؟ أجبت مستغرباً السؤال: بالتأكيد مع المقاومة ومع وطني. قلت ذلك ولم أكن أعرف ميزان القوى العسكرية على الأرض. وهذا الموقف كان قبل توقيع ورقة التفاهم. أصلاً، في الورقة ما من تفاهم على الموقف من الحرب، ولكن عندما بدأت حرب تموز 2006 اتخذت موقفي، لأن القذائف التي تسقط تقتل لبنانيين.

■ من الخارج، هل كنت ترى أن كلام المقاومة عن قدرتها على التصدي لإسرائيل مبالغ فيه؟

ـ برغم أن العالم كله كان ضد المقاومة، كنت اول سياسي في لبنان، في حرب تموز، من يقول إن حزب الله سيربح. قلت ذلك بعدما تعرفنا على الحزب وعلى بيئته. سئلت في مقابلة يومها على قناة «الحرة» الأميركية، عن كلام السيد عن الحرب المفتوحة، فأجبت بأن حزب الله هو الأفضل، ولذلك سيربح في الحرب المفتوحة. قلت ذلك على قاعدة أن الإنسان هو من اخترع الآلة، وهو من يعطّلها. والأميركيون يدركون ذلك جيداً بعد تجربتهم في فييتنام.

■ وقت توقيع التفاهم، هل كنت تستشرف ما وصلنا اليه اليوم؟

ـ يومها حدّدت خياراتي. إما أن تختار الخط الشرقي، أو أن تختار الخط الإسرائيلي ــ الأميركي. توجهت شرقاً، لأن جذوري هنا، ولست من مخلّفات الغزوات الصليبية.

■ ألا يحرجك السيد حسن نصر الله عندما يعلن أن المقاومة ستكون حيث يجب ان تكون، وعندما يقاتل حزب الله في سوريا، ويرسل خبرات الى العراق؟

ـ أنا عسكري وتاريخي جيد في الأكاديميات وميدانياً. الشاطر هو من يحارب خارج أرضه. سبب «التعصيب» الاسرائيلي اليوم أن الحرب وصلت إلى أرضهم، بعدما كانوا سابقاً يضربون أينما ومتى شاؤوا. «القبضاي» يحارب خارج أرضه. سابقاً، كنا إذا دخل أحد أرضنا نقفز عن صخرة الروشة. «داعش» و«النصرة» صارا على حدودنا، ودخلا إلى أرضنا. لا يمكن أن نفصل العراق عن سوريا أمنياً، ولا سوريا عن لبنان. ألم يأت فيلتمان وليبرمان الى وادي خالد للاستطلاع؟ في السياسة، يمكن القول إنه ممنوع التدخل أو القتال في الخارج، ولكن هل استأذنونا عندما استخدموا مرفأ طرابلس (باخرة لطف الله). في الغبيري، كان قديماً تاجر مواش. عندما كانوا يريدون أن يضعوا أختاماً على البقر والثيران كانوا يعدّون لها

المزعج المجنون المستحِق ...

رسالة الى الأسد

العماد ميشال عون
11 شارع فالسبورغ
باريس
75017

باريس، في 2 كانون الثاني 2005

سيادة الدكتور بشار الأسد
رئيس الجمهورية العربية السورية
دمشق

كلنا يدرك دقة المرحلة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط وما ينعكس منها على سوريا ولبنان، بالإضافة إلى القرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ 3 . 9 . 2004، والذي ينص على وجوب انسحاب القوات السورية من لبنان. ولما كان هذا القرار يثير تأويلات شتى، حول مراميه وغاياته، كما تُشن حروب نوايا على مؤيديه ونحن منهم، دعونا مختلف التشكيلات السياسية اللبنانية، إلى لقاء خارج لبنان بعيداً عن أجواء الضغوط أحياناً والمزايدة أحياناً أخرى، آملين أن نصل في نهاية هذا اللقاء إلى عدم تفسير القرار الدولي بما لا يحتويه، والتفاهم على تنفيذه بما يضمن استقلال وسيادة لبنان، مع المحافظة على أفضل العلاقات مع الجمهورية السورية. ولما كانت الدولة السورية هي المعنية الأولى بالانسحاب العسكري من لبنان وتبدي قلقاً وهواجس من تنفيذه، فإننا نطلب من سيادتكم أن ترسلوا موفداً يمثلكم للمشاركة في هذا اللقاء، ونحن على يقين بأن هذه الهواجس ستتبدد بعد حوار صريح حول مسببات القلق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

جان عزيز

أثناء زيارته الأخيرة إلى بيروت، سألت ريتشارد مورفي عن إبرامه اتفاقه الشهير مع حافظ الأسد، في 17 أيلول 1988، والذي سمي لاحقاً «الضاهر أو الفوضى». فإذا به يستطرد في كلامه ليقول إنه لم يلتق ميشال عون في ذلك الأيلول. بل التقاه مرة واحدة في حياته، في أيلول سابق بأربعة أعوام. كان ذلك في اليوم التالي للاعتداء بواسطة سيارة مفخخة، على السفارة الأميركية في عوكر، في 20 أيلول 1984. جاء مورفي من واشنطن بصفته مساعداً لوزير الخارجية الأميركية للاطمئنان إلى دبلوماسييه. وجاء عون إلى عوكر نفسها، بصفته قائداً للجيش وللسبب نفسه. «هناك التقيته»، روى الدبلوماسي الأميركي العتيق. «تحدّثنا في مسائل عدة. قبل أن اسأله عن استحقاق رئاسة الجمهورية». بين هلالين، كان الاستحقاق المذكور لا يزال يبعد أربعة أعوام، أي سنة 1988. وكان عون قائداً للجيش منذ أربعة أشهر فقط. وكان مورفي هو نفسه من شهد من موقعه سفيراً لبلاده في دمشق، دخول الجيش السوري إلى لبنان سنة 1976، كما يشهد عليه كيسينجر في كتابه «أيام التجدد»، وكما ينفي مورفي دوماً مسؤولية تواطئه، رامياً عتبه على ذاكرة رئيسه السابق... نقفل الهلالين، تابع مورفي روايته: «سألت عون عن رأيه الشخصي في الاستحقاق الرئاسي. فأجابني ما حرفيته: كل ستة أعوام يكون لبنان على موعد مع استحقاق لرئاسة جمهوريته. لكنه كل مئة عام أو أكثر ربما، يكون لبنان على موعد مع استحقاق لتحرير دولته. أنا لست معنياً بالاستحقاق الأول، بل بالثاني». أنهى عون كلامه وفق رواية مورفي، وأنهى مورفي روايته، وأنهت واشنطن يومها البحث مع جنرال اليرزة في الموضوع.

مضى عقدان وعام وشهر على تلك الحادثة، ليزور رئيس تكتل التغيير والإصلاح، ميشال عون، واشنطن في تشرين الأول 2005. في مبنى أيزنهاور، أو المبنى التنفيذي في البيت الأبيض، كان الرجل على موعد مع أحد أبرز صنّاع سياسة الدولة العظمى يومها. على مدى ساعة ونيف، تباحثا في شؤون المنطقة كافة. تحدثا في أوضاع البلدان المحيطة، وفي مستقبل لبنان وأفقه بعد استعادته سيادته. كان الاستحقاق الرئاسي مطروحاً من زاوية انتخابات رئاسية مبكرة ورحيل إميل لحود. استنفد الرجلان الوقت والكلام. إلى أن قال الأميركي عبارته المكبوتة: «وماذا عن الانتخابات الرئاسية عندكم؟». فرد عون: «هذا شأن لبناني أبحثه في بيروت لا خارجها. ومع اللبنانيين لا مع سواهم». انتهى الاجتماع، وانتهى الاستحقاق إلى ما وصفته وثائق ويكيليكس. ولو قدر لذلك المسؤول أن يراسل مورفي يومها، بعد 21 سنة على التجربة، لكتب له كلمتين اثنتين: لم يتغير!

بين التاريخين والاستحقاقين، كان رفيق الحريري ذات يوم من أواخر شباط 1989 إلى مائدة حافظ الأسد. وكان في لبنان شغور رئاسي وسباق محموم من أجل ملء الموقع. سأل «الوسيط السعودي» يومها الرئيس السوري: إلى متى يستمر الفراغ الرئاسي في بيروت؟ فأجابه الأسد: ليس بالضرورة أن يطول. يمكن أن ينتخب رئيس قريباً. استثيرت حشرية الحريري، فسأل: ومن يكون؟ فأجابه الأسد: ممكن ميشال عون. فعقب الضيف: هل يمكنني أن أنقل إليه هذا الكلام؟ فرد المضيف بالإيجاب. أنهى الحريري طعامه بسرعة، وسارع إلى إبلاغ شاهدين لا يزالان حيين، على ما

> **ثمانون عاماً أمضاها الرجل مزعجاً وعاش أكثر من نصفها متهماً**

جرى بين الراحلين. وصل أحدهما خلال ساعات قليلة إلى قصر بعبدا، حاملاً البشرى. زفّها إلى رئيس الحكومة عون، وكأنها خاتمة الكلام والأحداث. لبث عون مفكراً ثواني، قبل أن يقول للرجل: حسناً، الرئاسة لي إذن. لكن لمن ستكون الجمهورية؟! خرج الموفد خائباً، بعدها خرج الأمر من أيدي الجميع، حتى أخرج عون من بعبدا ومن لبنان... يومها لو قدر للمعنيين بتلك الحادثة أن يكتبوا إلى الأميركيين السابقين، لكرروا الكلمتين نفسيهما: لم يتغير!

ثمانون عاماً يعبرها الرجل. أكثر من نصفها عاشه متهماً. سنة 1969 ألقى طرفة أمام زملائه من الضباط، فارتعبت قيادة الجيش بكاملها من كلام نقيب. سنة 1975 اتهم بالتحضير لانقلاب عسكري يبدأ من صيدا ويجتاح بيروت. أرسلوا إليه وفداً عسكرياً رفيعاً ليطلعوا على حقيقة نياته، قبل أن ينتهي الموضوع بغداء، وبكلام من الضابط عون إلى رؤسائه: كيف تشكّون في ولائي، وفي ذكائي؟! فاستدركوا وعادوا. سنة 1980 اتهموه في سرهم بسطوع نجمه، فنفوه إلى دورة عسكرية في فرنسا. مطلع سنة 1984، كرروا المحاولة. سأله وزير الدفاع يومها عصام خوري، هل يقبل الإبعاد مجدداً؟ فقال له العميد عون: طالما أن الطلب يفرض عليّ الالتحاق خارج البلاد في تموز المقبل، فلا تقلق. يمكنك أن توقّعه. فحتذاك التاريخ، إما أن يكون البلد قد انتهى، وإما أن أكون قد اصبحت في موقع يمكنني من تمزيق الطلب بيدي ... لم يصح إرهاص عون الأول حول نهاية بلد لا نهاية له، ولا نهاية لأزماته. لكنه صار قائداً للجيش قبل سريان نفيه المقنّع، وحرص على تمزيق ورقته شخصياً.

ثمانون عاماً عاشها الرجل. أمضاها كلها في موقع المزعج. مزعج هو في كل تفصيل من حياته. في أن يكون ابن فلاح يقفل كل البيوتات. مزعج في أن يكون الفقير الذي لم تهزمه الثروات. مزعج في أن يجتاح كل المساكن وهو يسكن في منزل بالإعارة. مزعج أن يقول عنه حسن نصرالله أن دَيْنه في عنقه حتى يوم القيامة، فيما السيد يحكم نصف المنطقة، أو يكاد، أو أكثر. مزعج أن يقود له بشار الأسد سيارته في شوارع دمشق، هو من قاد ضد والده أشرس حرب في بيروت. مزعج أن يقدم فجأة صوب سعد الحريري، فتصير زيارته عيداً وميلاداً... ومزعج خصوصاً أن يظل هو هو في كل هذه، وأن يظل شعبه معه أينما كان.

ميشال عون الثمانيني المزعج، يبتسم حين يروي لك كل تلك. كما قدّر لي أن أسمعها منه طيلة عشرة أعوام ومئات الأيام. منذ أشهر قررنا أن نوثقها، بالصوت والصورة. فجأة طرأ تعبير جديد على المشهد. غابت البسمة في محطات. حلّت محلها غصّة وعَبَرات. مرة حين روى لي اجتماع بعبدا في 3 أيلول 1983. يومها جاؤوا ليبلغوا أمين الجميل رئيس الجمهورية، بأن عليه أن يترك القصر. لأنه خلال ساعات ستكون القوات السورية وحلفاؤها قد اجتاحت الجبهة وصارت في بعبدا. سأل الجميل العقيد عون الذي كان حاضراً متفاجئاً بما يسمع. فوقف عون متوجّهاً إلى الرئيس بالقول: أنا صاعد الآن إلى سوق الغرب. حين تسمع أن اللواء الثامن أبيد، وأن العقيد عون استشهد، عندها فقط تترك قصر بعبدا!

غصة ثانية حين تسأله عن أبو نعيم. لماذا لم يزره منذ 13 تشرين الأول 1990 وحتى عودته في 7 ايار 2005. تخنقه ذكرى شقيقه الأكبر. يردد بكلمات خافتة: لم يشأ أن يراني مهزوماً. ترك عنده صورتي منتصراً، حتى عدت...

غصة ثالثة في عيد ميلاده الثمانين في 18 شباط الماضي. حين استعرض في ذاته مساره ومسيرته. حبس عبرته بتلك القحة التي تبدو عونه على الدمعة، قبل أن يهمس: كنا دوماً مخيّرين بين اليأس والجنون. وقد اخترت دوماً الجنون لأنتصر على اليأس!

ميشال عون، المزعج المجنون، أنت مستحِق.

الطعام. وفيما هي تأكل يحمّون الختم و»يلطشون الثور من ورا فيجعر، ثم يرجع ويحطّ راسو بالأكل»؟ وهكذا كل بمفرده. لا يختمونها كلها معاً حتى لا تثور. وهناك «ناس متل البقرات» ما بتشوف الخطر طالما هو لا يؤثر فيها شخصياً.

■ تفهمت باكراً هواجس حزب الله؟
ـ (مقاطعاً) «أوعا حدا» يقول هواجس حزب الله. هذه هواجسي أنا.

■ إلى اي مدى يُترجم ما تقوله قناعات في القاعدة المسيحية؟
ـ تحسنت النسبة الى حد كبير.

■ هل تصنف نفسك اليوم في محور المقاومة؟
ـ أكيد في محور المقاومة ضد «داعش» واسرائيل.

■ ومع أولويات المقاومة؟
ـ «داعش» أولوية. الخطر سائر في اتجاهنا.

■ ألا تخشى مما يسمّى فائض القوة لدى الشيعة اليوم؟
ـ اظن ان فائض القوة هذا مستوعب شيعياً. تعلموا من أخطاء المارونية السياسية والسنية السياسية. لا أخشاه لأسباب عدة، منها نشأتي ومعرفتي بالناس ومعاشرتهم. السيد حسن نصر الله مع التوازن.

رسائل إلى المحرر

«صفقة فضل شاكر»

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار أمس تحت عنوان «صفقة فضل شاكر»، نؤكد ان المقال تضمّن معلومات مغلوطة عني شخصياً، اذ أشار الى انني العب دور الوسيط في صفقة انهاء ازمة شاكر عبر وساطة الامير الوليد بن طلال الذي اكنّ له كل الاحترام. علماً انني لست على علاقة مع سموه ولا اعرفه على الصعيد الشخصي، كما اؤكد ان لا علاقة للوزيرة ليلى الصلح بما جاء في المقال.
مكتب المنتج عماد قانصو

◆ ◆ ◆

فصْلُ الخطاب

فلِما على غزّةَ العِقابْ
ألإنّها كرمى التراب
صدَقتْ بما قد عاهدتْ
ربّا إليها وتسألُ
أين شقيقُ الدّمّ غابْ
يا حضرة الأعرابْ
أمن دنيا لكمْ أللّيلُ قد طرَدَ النهارْ
وإذا شروقُ الشمس سوف يصبحُ
وفق الظنون من المغيبْ
فلأنّ أهل الشرق قدْرها يجهلونْ
فلذلك رحلتْ ولا وجب عليها الإعتذارْ
وضياءُها قد أوقفْ
ما بين حدِّ الخافقينِ خيوطَهُ
فغدا نهارَكُمُ الدُّجى
بل حتى عن ليلِ لكمْ
قد غابتِ الأقمارْ
وكأنهم قالوا لكمْ هيّا ادْخلوا كهف النِّيامْ
ومن المفيد بقاؤكم،
به في سباتٍ للنُّشورْ
فالشمس لا تدخلْنَ غارْ
ولعلها معذورةً تأخذ بثارْ
مِمَّن لِبيت المقدس باعوا الحَرَمْ
وتجلببوا بعباءةٍ نُسجتْ
مِن عملةٍ خضراءْ
في موطنٍ جعلوه كعبةَ حجِّهِمْ
بل طافوا حول أبيض بيتٍ له
وتناسوا لون الكعبة السوداء،
يا من حرمتم غزة حتى الوقودْ
حتى تطاول ليلها فغدا عقودْ
ما جرى وقت الوغى في أهلها
لم يجرِ في حُمر الهنودْ
مَن لم يُكفَّنْ بالثَّرى
حيًا تكفَّنَ بالحريقْ
يا يعْرُبُ قمْ واسْألِ
هل كلّ مَن لبس العباءة مسلمْ
أم أنّ هذا الزيّ أضحى لليهودْ
يا عربَ البوادي والرمال
هل إبنُ غزة لم يعُدْ
نسَباً يعود ليَعْرُبِ
قالوا بلى لكنما
بعلاجهم أمصالْ
وجهُ الجريمة أينهُ؟
قالوا بمشهدَ عُبِّئتْ
ونسوا بأنّ بمشهدٍ
قد قُدِّست إيرانْ
إذ فيها قد رقد الرضا
في الدين لو لا تشهدون بجدِّهِ
ما اليوم كنتم مسلمينْ
أو لستُمُ من جندهِ
قل لم تُوالوا أحمداً حتى وإنْ
بشهادتين تشهدونَ إنما
فصلُ الخطاب في العروق يشهدُ
ما أصلكم عربانْ
يا هادماً لمساجد البحرينْ
إنْ كان عندك مصحفٌ
هل بعدُ فيه لم يزلْ
ذكرٌ لإولى القبلتينْ
إنْ لم يزل قم رتِّلِ
فيه لغزةَ سورة
تحكي حكاية أهلها
أنْ لا عليهم يا حزينْ
خوفٌ ولا هم يحزنونْ
يا أهل تنظيم الجهادْ
في صونكم سوراً لغزةَ إنما
صُنتمْ وصايا للعمادْ
وبصونكم تلك الوصايا جعلتُمُ
من كلّ أرضٍ كربلاءْ
أي للزمان صُنعتُمُ
كرمى البرايا ساعةً
فيها المنبهُ يُعلنُ
مع كلّ فجرٍ يبزغُ
أليومَ عاشوراءْ
والقدسُ قد لبست لباس العاشرِ
وعلا من السبع العُلا يا مقدسي
بكُمُ على السيف الدمُ
كرمى الحسينِ ويومهِ
في يوم غزةَ إنتصرْ
نادِ حسيناً يا جهادُ وباركي
للقدس حزب الله يوماً قادمُ

الطبيب علي فواز

في الواجهة

مجلس وزراء يحتاج إلى رئيسه

عادت حكومة الرئيس تمام سلام الى الاجتماع بأسلوب عمل مختلف. اكثر منه تغيير آلية ادارتها. لم يعن انقطاعها عن الالتئام اسبوعين انها في مواجهة ازمة استمرار. ولا أظهر اي من افرقائها استعداداً للتلاعب بمصيرها

نقولا ناصيف

عندما اطلع من الوزير غازي زعيتر على حصيلة مداولات جلسة الخميس الفائت وأسلوب العمل الجديد الذي أُدخِلَ على جلسات مجلس الوزراء، لم يرَ رئيس مجلس النواب نبيه بري في البنود الجديدة المتفق عليها لادارة الجلسات، حلّ مشكلة كمنت في اسباب اخرى مغايرة. كان قد اوعز الى وزيريه علي حسن خليل وغازي زعيتر التحفظ عن كل ما يتعارض مع تطبيق المادة 65 من الدستور القاضي باعتماد التوافق اولاً، ثم التصويت على القرارات. في نهاية المطاف لم يشأ بري تحفظه مبرّراً لعرقلة عمل الجلسات، وتحدث عن تمسّكه بالمادة 65 باباً وحيداً لولوج قرارات مجلس الوزراء.
حتى الامس القريب، كاد التمييز الوحيد بين موقفي بري والرئيس تمام سلام ان رئيس المجلس يجد التوافق محطة اولى ضرورية يوجبها الدستور اساساً في آلية اتخاذ القرارات، لكنه لا يكتفي بها، بينما يريده رئيس الحكومة محطة اولى ونهائية حرصاً على تماسك حكومته وتضامنها الى ان جبه ازمتها الاخيرة.
افضت جلسة الخميس الى تثبيت وجهة نظر سلام في مجلس للوزراء مزدوج المهمة بعدما عُهد اليه في صلاحيات رئيس الجمهورية منذ شغر المنصب قبل نحو عشرة اشهر:
1 ــ قد تكون المرة الاولى تختبر الحكومة حاجتها الماسّة الى رئيسها وأسلوب عمله. بعض وزرائها ممّن شاب علاقتهم بسلام تباين عابر فاتحوا الرئيس سعد الحريري بها، فاكتفى بعبارة كانت كافية كي تمرّر الى وزرائه جميعاً، كما الى حلفائه في الحكومة: لستُ انا رئيس الحكومة. هناك رئيس للحكومة تفاهموا معه. مثّلت العبارة دعماً اضافياً لسلام، يلاقي ما يردده باستمرار وزير حزب الله محمد فنيش عنه: ينبغي ان ندير بالنا عليه.
بأناقة استفاد رئيس الحكومة من مؤشرات اضافية الى تقاطع الاصرار على حماية حكومته، وعلى دوره أولاً بأول في المرحلة الاستثنائية الطويلة: مرة عندما علّق اعمال مجلس الوزراء، واخرى عندما انضم الوزراء الى وجهة نظره.
2 ـ يتوخى سلام ادارة جلسات مجلس الوزراء كما لو ان رئيس الجمهورية يحضرها، بالتعويل على التوافق اساساً في اتخاذ القرارات وتفادي التصويت. أسلوب فضّله الرؤساء المتعاقبون تجنباً لانقسام مواقف الكتل الوزارية. ما خلا حالات اقترنت بخلافات سياسية، وفي الغالب بتباين بين رئيسي الجمهورية والحكومة، شفع وجود رئيس الدولة على رأس طاولة مجلس الوزراء ببت القرارات توافقا او تأجيلها الى وقت لاحق.
3 ـ يفرّق سلام بين قرارات لا يسع مجلس الوزراء اقرارها سوى بالتوافق، وترتبط بتوازنات سياسية داخلية او بملفات حساسة ذات ابعاد ميثاقية، وبين قرارات عادية لا تحتاج الى مثل هذا النصاب السياسي الموصوف وان عارض اكثر من وزير ينتمي الى اكثر من كتلة وزارية. وهو مغزى تحدّثه عن معادلة «التوافق لا التعطيل»، وعنت حتمية الانتقال من التوافق الى التصويت بعد استنفاد جهود الاقناع. على انه اكد رهانه على التوافق.
كان رئيس البرلمان ابصر هذه المعادلة تنصف وجهة نظره التي اطلقها منذ اليوم الاول للشغور الرئاسي: مع التوافق الى ان يصطدم بالتعطيل، عندئذ لا مناص من الاحتكام الى التصويت.
4 ـ يأخذ رئيس الحكومة على عدد من الوزراء دخولهم قاعة مجلس الوزراء من دون ان يكونوا قد اطلعوا على جدول اعمال زُوِّدوا اياه قبل 72 ساعة، ما راح يغرق الجلسة في سجال وجدل طويلين يُهدران معظم الوقت على شرح بنود مدرجة في جدول الاعمال قبل بلوغ اقرارها، واحيانا يتعثر للاسباب تلك بتها.
لم يعن اصرار سلام على حصر عمل مجلس الوزراء بثلاث ساعات سوى «ترويض» هذا الطراز من الوزراء على الافادة المجدية من الوقت والعمل المثمر. وهو ما فعله في جلسة الخميس حينما رفع الجلسة بعدما نظر الى ساعته وتأكد من انقضاء الساعات الثلاث على بدء الجلسة.
5 ـ رغم انها لا تدخل في نطاق تذمره على غرار التصويت على القرارات، يدعم رئيس الحكومة الآلية المعتمدة لتوقيع القرارات تلك واصدارها ما ان ينتهي مجلس الوزراء من اقرارها والتحوّل «هيئة رئيس الجمهورية». لا يعترض على توقيع الوزراء الـ24 مراسيم القرارات متى كانوا حاضرين الجلسة، الا انه لا يجد هذا العدد واجباً ملزماً وسبباً لتعليق صدور المراسيم الى ان يصير الى توقيعها. على نحو ما تنص عليه المادة 56، وهو صدور مرسوم امتنع رئيس الجمهورية عن طلب اعادة النظر فيه او توقيعه وفق المهل المنصوص عليها في المادة تلك، ليس للوزير استخدام صلاحية اوسع نطاقاً لم تُعطَ للرئيس.
يرى سلام ان ما يصحّ في القرارات الصادرة عن مجلس الوزراء يصحّ كذلك في القرارات العادية ـ الادنى

> توقيع الوزراء جميعاً واجب في المراسيم العادية، لا في قرارات مجلس الوزراء

المشهد السياسي

«حرتقة» قواتية على الحوار مع عون

أشار رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه برّي، إلى أن «هناك تقدماً بسيطاً على صعيد استحقاق رئاسة الجمهورية، بصرف النظر عن من وكيف»، ممتنعاً عن الغوص في التفاصيل. وظهر واضحاً قرار عون وبرّي بالتكتم على فحوى اللّقاء، فيما لُمّحت مصادر إلى أنه «ربّما يكون هدف اللقاء مناقشة التمديد لقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية». وفي ردّه على سؤال عن الحوار مع القوات اللبنانية، أجاب عون: «لن نعطي التفاصيل، عندما تصبح التفاصيل لدى الناس بتنتزع».
ولكن بدا لافتاً أمس جملة المواقف التي صدرت عن القواتيين، والتي تلاها بيان باسم الحزب، في ما خصّ العلاقة مع التيار الوطني الحرّ والحوار بين الطرفين، وتحديداً في مسألة رئاسة الجمهورية، إذ أشار النائب جورج عدوان إلى أن «القوات اللبنانية التي ناضلت في كل تاريخها، وفي السنوات العشر الأخيرة، ضد ورقة التفاهم بين عون وحزب الله، على أي أساس ستؤيده (عون)؟ هذا غير منطقي»، فيما أكّد مستشار رئيس القوات وهبي قاطيشا أن «انتخاب عون رئيساً للجمهورية هو آخر وأبعد قرار ممكن أن يتخذه رئيس الحزب سمير جعجع». كلام عدوان وقاطيشا استدعيا إصدار بيان رسمي عن القوات، أكد الحزب فيه أن «القوات تعلّق أهمية كبرى على الحوار الجاري مع التيار، في الملفات كافة، بما فيها رئاسة الجمهورية، وهي لا تضع أي فيتو على أيّ أحد». كذلك فإن موفد جعجع إلى عون ملحم الرياشي أكد أنه سيزور الرابية اليوم لتسليم «ورقة الملاحظات» لعون، وهي «حوالى 17 بنداً مع مقدمة ملزمة وخاتمة». ولفت الرياشي إلى أن «القوات متماسكة ولا التباسات داخل الحزب، هناك إسقاط لموقف رأس الهرم على الهرم ككل».
تضارب المواقف القواتية أمس لا يخرج عن سياق ما بدأ العونيون يشيرون إليه، عن أنه «لا يبدو أن

> عدوان: من غير المنطقي أن تؤيد القوات الجنرال رئيساً

هناك جدية في الحوار مع القوات، خصوصاً حول رئاسة الجمهورية». ولا تنفي مصادر مقرّبة من عون أن «هناك استياءً كبيراً لدى التيار ممّا

اراد سلام من حصر عمل مجلس الوزراء بثلاث ساعات «ترويض» بعض الوزراء (هيثم الموسوي)

اهمية ـ اذ تكتفي بتواقيع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزير او الوزراء المختص. سرعان ما اصطدمت وجهة النظر هذه بأخرى معاكسة. ساق الحجة المعاكسة وزراء ربطوا بين توقيع رئيس الجمهورية المراسيم العادية وصدورها، بحيث يتعذر اصدارها ونشرها ما لم تقترن بتوقيعه، على نحو مغاير تماما لما نصت عليه المادة 56، خصوصا وان المادة 54 تحتم اقران توقيع رئيس الجمهورية بتواقيع رئيس مجلس الوزراء والوزير او الوزراء المختصين. يلاقي بري وجهة النظر هذه بالقول بوجوب توقيع الوزراء جميعا المراسيم العادية حصرا التي لا تمر بمجلس الوزراء، ما دامت صلاحيات رئيس الجمهورية انتقلت اليهم وكالة ومجتمعين، ولأن المرسوم لا يصدر بلا توقيعه او توقيعهم. في حال الشغور يمسي اكتمال توقيع الوزراء جميعا رئيس الجمهورية حاضرا.

حصل اليوم (أمس) من تصريحي قاطيشا وعدوان، لا سيما كلام عدوان». وتشير مصادر أخرى إلى أن «عون لمح أمام الرئيس سعد الحريري إلى أنه لا يلمس جدية في الحوار مع جعجع». وتوقّعت المصادر أن يشير عون اليوم، بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، إلى مسألة الحوار، فيما أشارت مصادر قواتية إلى أن «الموقف الحقيقي للقوات سيعبّر عنه رئيس الحزب سمير جعجع في إطلالة تلفزيونية غداً على قناة أم . تي. في.».

قهوجي: قضية شاكر عند القضاء

في سياق آخر، علّق قائد الجيش العماد جان قهوجي على قضية المطلوب فضل شاكر، مؤكّداً أن «متعهد الحفلات عماد قانصو اتصل بقيادة الجيش منذ أكثر من 5 أشهر لمساعدة فضل شاكر، وقال إنه مستعد لتسليم نفسه، فكان ردّ قيادة الجيش أن الأمر عند القضاء العسكري فقط لا غير».

وحول ما يجري تداوله عن أن موضوع شاكر مرتبط بحل قضية العسكريين المختطفين، أشار قهوجي إلى أن «التفاوض في هذه المسألة ليس عند قيادة الجيش بل عند جهات أمنية وسياسية أخرى، وبالتالي ما من علاقة لها بهذه النقطة بالتحديد فيما لو كانت صحيحة».

تقرير

«الغزل الحريري» لإيران: رسالة سعودية إلى طهران؟

ميسم رزق

يومان فصلا بين زيارة وزير الخارجية الأردني ناصر جودة لطهران ودعوته، من هناك، إلى فتح حوار عربي ـ إيراني لحلّ مشاكل المنطقة، وبين تأكيد الرئيس سعد الحريري، من القاهرة، أن ايران ليست عدواً للبنان، مؤكداً الحرص على العلاقة معها. وإذا كان جودة يعكس، حصراً، موقف عمّان التي تربطها بالرياض علاقة تحالف وثيق، فليس خافياً أن الحريري المقيم في السعودية لا ينطق عن هوى شخصي. وقد كان لافتاً أن تصدّر صحيفة «المستقبل» صفحتها الأولى، أمس، «الحرص» الحريري على العلاقة مع ايران، بصرف النظر عن بعض «شياطين التفاصيل»، كقوله «إن التطرف في المنطقة لا تختصره داعش والنصرة وحدهما، بل السياسة الإيرانية في المنطقة أيضاً».

التصريح الذي جاء على باب الرئيس المصري عبد الفتّاح السيسي، فسّره أكثر من مصدر مستقبلي بأنه «عرض عربي أول للتفاهم مع طهران في ذروة المفاوضات القائمة بينها وبين الولايات المتحّدة»، يأخذ

> **مصادر في المستقبل: الحريري لم يتحدث في مصر باسم التيار**

في الحسبان عدم القدرة على تجاوز دور ايران في حلّ الملفات الإقليمية، ويعد جسّ نبض لتحوّل ما في العلاقات العربية ـ الإيرانية.

تجزم المصادر المستقبلية بأن «الحريري لم يذهب إلى مصر للتحدّث باسم تيار المستقبل ولا لبنان، بل باسم السعوديين». وتشير إلى أن «التحولات التي تفرض نفسها على المشهد الإقليمي بسرعة قياسية تدفع بالمنظومة العربية إلى اتباع مسارات جديدة في التعاطي مع ايران، تحرص على عدم القطع معها نهائياً، ولكن طبعاً على قاعدة ما الذي تريده من المنطقة».

لا يعني ذلك، بالطبع، أن الرياض غادرت موقعها المواجه للمحور الذي تقوده طهران في المنطقة، إلا أن مقربّين من «الشيخ سعد» رأوا في كلامه الأخير في القاهرة «إدراكاً لدى القيادة السعودية بأن التوّصل الى تفاهمات مجدية يفرض عليها تبديل لغة التخاطب مع ايران. وحتى لا يفهم هذا الادراك كأنه تراجع عن المواقف السعودية الصارمة، جاءت هذه الرسالة على لسانين غير سعوديين: الحريري وجودة».

أما كلام الحريري عن أن «الاعتدال هو في مواجهة كل أنواع التطرّف وليس نوعاً واحداً، سواء كان التطرّف الإيراني أو التطرّف الذي نراه في داعش والنصرة»، فهو، في رأي قادة في تيار المستقبل، محاولة من رئيس التيار للإيحاء بأنه أكثر من مجرّد لاعب محلي، وعن رغبته في استثمار أي تحوّل عربي محتمل في السياسة الداخلية اللبنانية. ويضع أحد المستقبليين الكلام الحريري في إطارين محلّي وإقليمي. أولاً «عرض السعودية لا يعني أن ترمي المملكة أوراقها دفعة واحدة. وثانياً، أن الكلام عن التطرف يحفظ ماء وجه الحريري أمام جمهوره على الساحة السنية، الذي بات يرى، بسبب تصريحات المستقبليين في المرحلة السابقة، في ايران عدواً له». بذلك، يضرب الحريري عصفورين بحجر واحد: يرضي جمهوره بتكرار الموقف التقليدي من سياسة إيران في المنطقة، وفي الوقت نفسه «حاذر توتير العلاقة مع حزب الله، كي لا يؤثر ذلك في الحوار القائم بينهما باتخاذ موقف غير معاد لطهران».

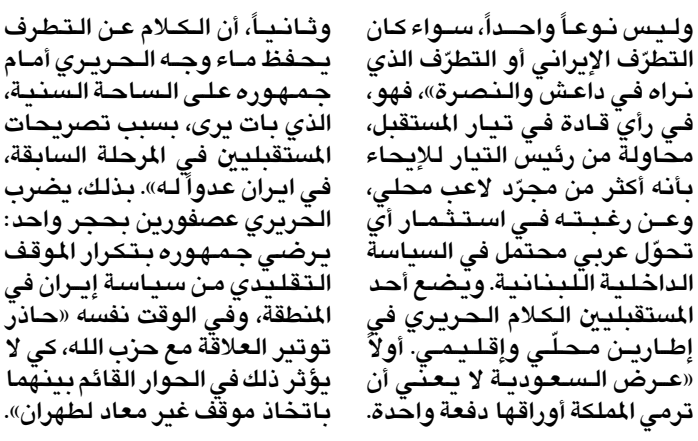
حرص حريري مستجد على العلاقة مع ايران (هيثم الموسوي)

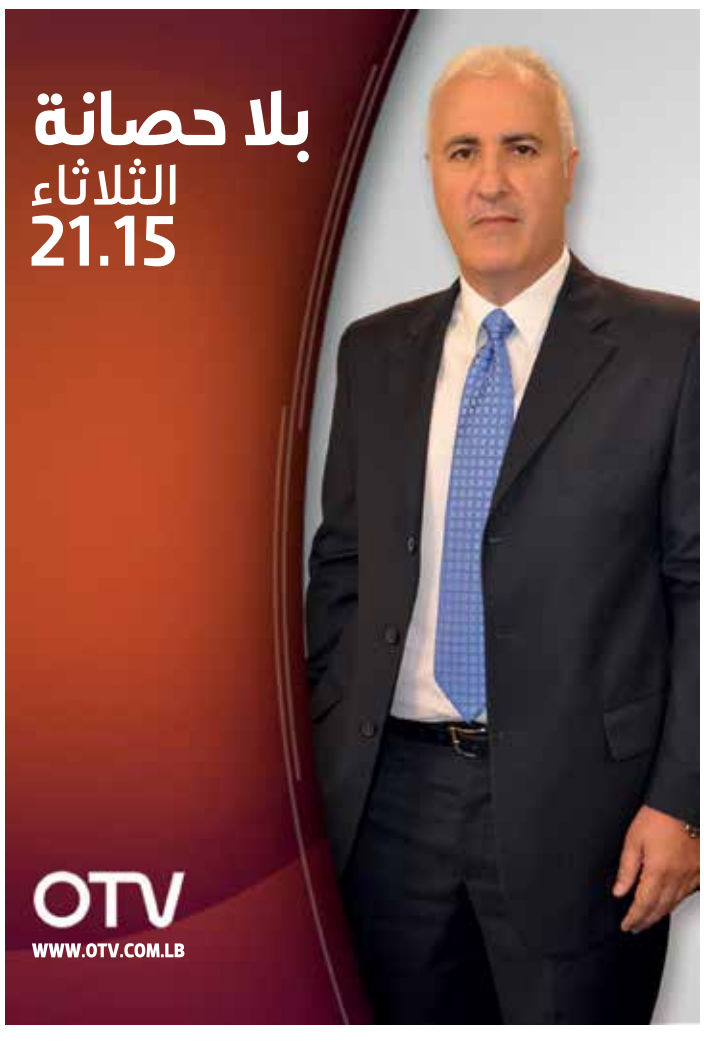

جامعات

بعد حوالى 5 أسابيع من الإقفال القسري لكلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في طرابلس، دعا عميد الكلية إلى استئناف الدروس في الكلية ابتداءً من صباح الغد، من دون أن يُعلن عن حل للأزمة الحاصلة، فيما التهييج الطائفي ضد تعيين «مسيحي» مديراً للكلية لم يكن غير وسيلة من وسائل الدفاع عن الفساد في اكتساب المواقع والمنافع

أزمة إدارة الأعمال في طرابلس: الاعتراض الـ

دكتورة متخصصة في معالجة الإشارات والصور تدرّس e-business (مروان بو حيدر)

حسين مهدي

الاعتراض على تعيين أنطوان طنوس مديراً لفرع كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية في الشمال، كانت حجّته الوحيدة «طائفية». فهو «مسيحي»، وقيل إن رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين لم يحترم «الميثاق الوطني» في تعيينه. أقفلت الكلية بـ«قوى الأمر الواقع» ومنع الطلاب من دخولها. تراجع السيد حسين تحت الضغط عن قرار تعيين طنوس. في هذا الوقت، خرج النائب محمد كبارة بتصريح، بعد لقائه لجنة المتابعة للمكاتب التربوية في فروع الشمال في الجامعة اللبنانية، استنكر فيه «محاولة إلغاء عقود نحو 20 أستاذاً طرابلسياً بصورة كيدية».

تصريح كبارة أوضح ما يجري بوصفه يتصل بحماية مواقع ومكاسب، أكثر مما يتصل بقصة «مدير مسيحي في منطقة نفوذ سني». أليست هذه هي الطريقة المعتادة التي يتبعها أصحاب النفوذ من أجل التحكّم بالمواقع وتغطية الفساد وحمايته؟

تربط مصادر معنية في الجامعة اللبنانية بين التهييج الطائفي ضد تعيين طنوس في فرع الكلية في طرابلس وبين محاولات لمنع عميد الكلية غسان شلوق من إلغاء عقود أساتذة لا يستوفون الحد الأدنى من الشروط الأكاديمية والقانونية لتدريس اختصاصات ومقررات الكلية. عدد من هؤلاء لا تتوافق شهاداتهم الجامعية مع المواد التي يدرّسونها (شهادات في الكيمياء والهندسة الداخلية وعلوم الحياة وتصوير الأشعة مثلاً!)، وعدد آخر منهم يدرّسون مواد التخصص رغم عدم حيازتهم شهادة الدكتوراه، وآخرون لم يحصلوا حتى على شهادة الماستر في الأساس. تشرح هذه المصادر أن هذه العقود أبرمها المدير السابق للكلية عبد الله يخنة كتنفيعات للقوى النافذة، ولا سيما تياري المستقبل والعزم. وتعتقد المصادر أن هذه القوى ليس لديها أي مشكلة في إبقاء طنوس مديراً للكلية في طرابلس إذا لم يمسّ بهذه التنفيعات.

عقود غريبة عجيبة

بحسب مستندات اطلعت عليها «الأخبار» كنماذج عن هذه التنفيعات، عيّن مدير الكلية السابق ابنته، التي لم تحصل على شهادة الماستر بعد، منسقة اللغات في الفرع، وهي تدرّس اللغة الانكليزية، واللغة الفرنسية. يشكو الطلاب من أنها «تدرّس الفرنسية باللغة العربية». ويشير ملف أستاذة الى أنها حائزة شهادة الدكتوراه في معالجة الإشارات والصور، إلا أنها تدرّس مادة إدارة الأعمال e-business في الكلية. كذلك يشير ملف أستاذ الى أنه حائز شهادة دكتوراه في الإعلام، ودراسته الجامعية كانت باللغة العربية، إلا أنه يدرّس مادة التسويق باللغة الفرنسية التي لا يتقنها جيداً، فيتولى الطلاب مهمة الترجمة. وهناك أستاذة محسوبة على النائب محمد كبارة، حائزة شهادة الماستر فقط، ولكنها تدرّس مواد المحاسبة في الكلية. وأستاذ مادة الاقتصاد حائز شهادة دكتوراه في الدراسات الإسلامية. أستاذ آخر تفرّغ في دفعة التعيينات الأخيرة، ضمن الملف الأسود، يدرّس مادة المالية، علماً بأنه حائز شهادة في الكيمياء. وأستاذ متفرغ في الكلية حائز شهادة دكتوراه في الفيزياء، يدرّس مادة الرياضيات المالية، أما أستاذ مادة الإحصاء فهو حائز شهادة دكتوراه في الكيمياء. ويعمل أحد الأساتذة موظفاً في مصرف لبنان، ولا يحق له أكثر من 150 ساعة تدريس سنوياً، وفقاً لأنظمة الجامعة اللبنانية، إلا أن عقده في الكلية وصل الى 250 ساعة تدريس.

مقايضات ومساومات

تقول المصادر إن قوى سياسية معترضة على تعيين طنوس فوّضت النائب محمد كبارة التفاوض باسمها مع رئاسة الجامعة، والأخير قدّم طرحين على الرئاسة، الأول يقضي بإمرار عقود الأساتذة المخالفين، وفي المقابل يختار رئيس الجامعة المدير الذي يريد من أي طائفة كانت. والطرح الثاني يقضي بتعيين محمد توت الأستاذ في الكلية مديراً. وإذا لم ترض رئاسة الجامعة بأحد هذين الطرحين، فإن فرع طرابلس سيبقى مغلقاً في وجه الطلاب. وقد أكّدت مصادر «الأخبار» أن شلوق وافق مبدئياً على تعيين توت مديراً أصيلاً، إلا أن رئيس الجامعة لم يبد تجاوباً.

الحل المؤقت للأزمة يقضي بتسلم شلوق مباشرة مهمات إدارة الفرع، أما دعوته لاستئناف الدروس، فتأتي بعد ساعات من اعتصام نفذه طلاب الكلية رفضاً لإقفالها لليوم الـ 35، حيث استهجنوا فيه «اللامبالاة والاستهتار والمماطلة» من قبل رئيس الجامعة لجهة عدم تعيين مدير أصيل للفرع حتى الآن. وقد أعطيت للأساتذة المتخوفين من أي توتر طائفي قد يسبب لهم أي أذى داخل أو خارج حرم الكلية الضمانات الأمنية اللازمة، وذلك عبر طلب تعزيزات أمنية من الجهات العسكرية المعنية، ما يعني أن الكلية يفترض أن تعود بشكل طبيعي الى حياتها الأكاديمية.

> تخوّف من صفقة بين رئيس الجامعة وعميد الكلية

ويؤكد مدير مكتب العلاقات العامة في الجامعة اللبنانية غازي مراد أن رئاسة الجامعة تسعى جهدها كي تعود الدراسة الى الكلية في أقرب وقت، ولا يضيع العام الدراسي على الطلاب. ويضيف إن الأمور «تتابع بشكل أكاديمي وغير أكاديمي»، وهناك «طروحات» عدة و«عروض» لإيجاد صيغة حل للأزمة الناشئة، ولم يشأ مراد الإفصاح عن العروض المطروحة لحل الأزمة، مكرراً أن الحل «مرهون بالتوافق».

رفض مراد التعليق على مسألة عقود الأساتذة، معتبراً أن ذلك من صلاحية عميد الكلية غسان شلوق. ولكن

شلوق يتولى إدارة الفرع ضمن «تسوية مؤقتة»

عبد الكافي الصمد

خرجت كلية إدارة العلوم الاقتصادية وإدارة الإعمال في الجامعة اللبنانية . الفرع الثالث، جزئياً من أزمتها، بإعلان عميدها غسان شلوق، في بيان له أمس، استئناف الدراسة في الكلية يوم غد الأربعاء، منهياً بذلك انقطاع طلاب الكلية قسريا عن دروسهم أكثر من 36 يوماً، بسبب اعتراض نشأ على خلفية سياسية . مذهبية لتعيين مدير جديد للكلية.

وفق بيان شلوق، فإنه اتخذ قراره «بتوجيه من رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين»، واوضح ان استئناف الأعمال الأكاديمية كافة، بما فيها التدريس بدءاً من صباح الأربعاء، يجري بإشرافه شخصياً وبالتعاون مع أمينة السرّ فاطمة علم الدين، داعياً إلى «تكثيف التدريس حتى خلال العطل الجامعية، لتعويض الطلاب ما فاتهم».

جاء هذا القرار نتيجة تسوية سياسية لم تعلن تفاصيلها كاملة، وعلى قاعدة أنه أسهل الحلول الممكنة بعد رفض قوى سياسية طرابلسية، أبرزها الرئيس نجيب ميقاتي، الموافقة على تعيين الدكتور أنطوان طنوس مديراً جديداً للكلية، خلفاً للمدير السابق فضل الله اليخني، وكي لا يضيع العام الدراسي على طلاب الكلية، ما مهد الأرض للتوصل إلى حل وسط يقضي بادارة شلوق الفرع مؤقتاً، إلى حين إيجاد مخرج نهائي للأزمة.

هذه التطورات أتت بعد ساعات قليلة على اعتصام نفذه طلاب الكلية صباح أمس في طرابلس، استنكاراً لما وصفوه «باللامبالاة والاستهتار والمماطلة من قبل رئيس الجامعة، لعدم تعيين مدير أصيل للفرع، وعدم إيجاد حل للأزمة الناتجة عن خرقه للتوازن المتعارف عليه في تعيين المدراء»، وفق ما جاء في بيان المعتصمين، الذين انضم إليهم أساتذة من الفرع وطلاب من مختلف فروع الجامعة اللبنانية في الشمال، رافعين لافتات تندد بتوقف الدراسة منذ خمسة أسابيع، وتدعو إلى «الاستمرار في الاعتصام حتى يعود رئيس الجامعة إلى تعيين مدير يستوفي شروط التوازن المتعارف عليها في الجامعة».

المدير الأسبق للكلية الدكتور بلال شحيطة، الذي شارك في اعتصام أمس، أوضح لـ«الأخبار» أنه «لم يكن هناك أسباب موجبة في الأصل لإيقاف الدراسة في الكلية طيلة هذه المدة، والمشكلة «ما كان بدها هالقد»، بعدما اعترف الجميع بالخطأ الذي ارتكب في التعيينات، وبعدما تبين أن الحل سياسي بالدرجة الاولى، فكان من الضروري استدراك الأمر كي لا يدفع الطلاب الثمن».

ورأى شحيطة أن التعيينات «أخلّت بالتوازنات السياسية والطائفية والمذهبية القائمة في البلد، وهي

تقرير

ثمرة «الشراكة» مع أوروبا
العجز التجاري تضاعف 3 مرات!

تضاعف عجز الميزان التجاري مع الاتحاد الاوروبي اكثر من 3 مرات منذ عام 2002 (هيثم الموسوي)

مع حلول الأول من آذار الحالي، وتطبيقاً لـ«اتفاقية الشراكة» بين لبنان والاتحاد الأوروبي، ألغيت الرسوم الجمركية بالكامل على التجارة بالسلع الصناعية بين الطرفين. كما وصلت الرسوم الجمركية على السلع الزراعية المتبادلة إلى حدودها الدنيا، وذلك بعد انتهاء مرحلة التخفيض التدريجي لهذه الرسوم، التي بدأت منذ توقيع الاتفاقية عام 2002. فما هو الحصاد الأولي لهذه الاتفاقية منذ توقيعها حتى نهاية العام الماضي؟

فراس ابو مصلح

تضاعف عجز الميزان التجاري اللبناني مع الاتحاد الأوروبي أكثر من 3 مرات، من -2,6 مليار دولار في عام 2002 إلى -8,4 مليارات دولار في عام 2014! يعكس تفاقم العجز التجاري شروط التبادل المجحفة بين الطرفين غير المتكافئين، التي زادت من حدتها «اتفاقية الشراكة» التي توصف زوراً بأنها اتفاقية «تحرير التجارة». الصناعات اللبنانية لا تنافس تلك الأوروبية، فهي تلقى محاربة رسمية في «جمهورية التجار»، بدلا من الدعم كـ«مثيلاتها» الأوروبية؛ وبالرغم من البرامج العديدة الممولة من الاتحاد الأوروبي «لرفع تنافسية» الصناعات اللبنانية، إلا أن أكلاف الأخيرة «ارتفعت بدل أن تنخفض، ولأسباب داخلية»، بحسب المدير العام لجمعية الصناعيين، سعد الدين عويني. أما في الزراعة، فالرسوم الجمركية الهزيلة، حتى قبل خفضها بموجب الاتفاقية، كانت أدنى بكثير من معدلات الدعم التي يتمتع بها الإنتاج الزراعي الأوروبي، ما يعني إغراقاً للإنتاج المحلي، زادت من حدته الاتفاقية التي أبقت على الحواجز الجمركية وغير الجمركية (محددات كمية «كوتا» وجداول زمنية للاستيراد، فضلاً عن المواصفات) التي يحمي بها الأوروبيون إنتاجهم الزراعي «الحساس»!

كتب جوزيف ستيغلتز في آذار 2006 في مجلة Far Eastern Economic Review مقالاً بعنوان «العدالة الاجتماعية والتجارة العالمية»، أكد فيه أن «مستويات الرسوم الجمركية التي تفرضها الدول الصناعية المتقدمة ضد الدول النامية هي أعلى بأربعة أضعاف من تلك الرسوم الموجهة ضد الدول المتقدمة»، وأنه «في الوقت الذي أُجبرت فيه الدول النامية على فتح أسواقها وإلغاء الدعم (للقطاعات الإنتاجية)، استمرت الدول الصناعية المتقدمة بدعم زراعاتها، وأبقت الحواجز أمام تجارة المنتجات التي هي أساسية بالنسبة إلى اقتصادات الدول النامية». يشرح ستيغلتز أن «البنى الجمركية مصممة لجعل تحرك الدول النامية صعوداً على سلّم القيمة المضافة (على المنتجات الزراعية والصناعية) أكثر صعوبة، و(لتعويق) الانتقال مثلاً من إنتاج السلع الزراعية الخام إلى إنتاج الأغذية المصنعة»، موضحاً أن الدول الصناعية، بالتوازي مع خفضها للرسوم الجمركية، «لجأت إلى استعمال الحواجز غير الجمركية كشكل جديد من الحمائية» (المذمومة بشدة في أدبيات «تحرير التجارة»)! يرى ستيغلتز أن لتحرير التجارة فوائد هائلة «حيث هناك توظيف كامل (بمعنى توافر فرص العمل، لا الاستثمار)، وحيث يكون الاقتصاد ناضجاً»، مؤكداً أن «هذه الشروط غير متوافرة في الدول النامية» التي، «بدون سياسة حمائية، لا تستطيع المنافسة في القطاعات الحديثة، وستكون محكومة بالبقاء في خانة النمو الضعيف من الاقتصاد المعولم». كمثال، يقول ستيغلتز إن «أولئك الذين ناصروا التجارة الحرة قالوا فعلياً لكوريا الجنوبية قبل 35 عاماً أن تلزم زراعة الأرز»!

التغني بـ«الفرادة اللبنانية» لا يغير شيئاً في الحقائق العنيدة، وأولاها أن لبنان من الدول النامية التي يتحدث عنها ستيغلتز، بل هو إحدى أكثر تلك الدول تخلفاً على مستوى قطاعات الإنتاج الحقيقي، الزراعي والصناعي.

> **الاتحاد الاوروبي: الطرف المتضرر حر بتعليق التزاماته جزئياً أو كلياً**

بحسب «اتفاقية الشراكة» نفسها، كان يُفترض بلبنان أن يتخذ خلال فترة التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية (2002-2015) إجراءات من شأنها تحصين الإنتاج المحلي قبل تشريع الأبواب بالكامل أمام المنافسة غير المتكافئة من الإنتاج الأوروبي، يشرح مصدر مطلع معني بالملف. على رأس الإجراءات تلك خفض أكلاف الإنتاج المحلي بنحو 30%، وأهم تلك الأكلاف أكلاف الطاقة والنقل، حيث كان يُفترض خفض سعر الكهرباء بالتحول إلى استعمال الغاز لإنتاجها، وبناء شبكة نقل بري كفؤة تتضمن إنشاء سكة حديد من بيروت إلى البقاع مثلاً، فضلاً عن إعفاء مدخلات الإنتاج (آلات، أسمدة، مواد أولية) من الرسوم، يشرح المصدر، مؤكداً أن «أياً من تلك الإجراءات لم يُتخذ». وقد يكون أهم الإجراءات التي كان من الواجب اتخاذها ضمان «تنافسية» الاقتصاد، ما يعني تفكيك البنى الاحتكارية التي تكبل الاقتصاد وتخنق أي إمكانية للمنافسة.

يضحك وزير الصناعة حسين الحاج حسن طويلاً لدى سؤاله عن الإجراءات المتخذة لرفع تنافسية الصناعات اللبنانية منذ توقيع «اتفاقية الشراكة» عام 2002. الحديث عن الإجراءات المذكورة «نكتة»، يقول الحاج حسن، مؤكداً أنه «لم يتحقق شيء منها؛ أو ربما تحقق النزر اليسير فقط». يصف الحاج حسن تشريع الأبواب أمام الصادرات الأوروبية في ظل الوضع الراهن بأنه «اجتياح جديد»، إذ تسوء حالة الصناعة باطراد لأن الدولة «لم تقم بإجراءات كافية بالحد الأدنى لتأهيل صناعتها لتنافس في ظل تفاقيات كاتفاقية التيسير العربية واتفاقية الشراكة الأوروبية». لن تؤثر الأخيرة كثيراً في صناعتنا لأننا «لا ننافس الأوروبيين في غالبية صناعاتهم؛ لكن المشكلة في خسارة الدولة لجزء مهم من الإيرادات (الجمركية)»، يقول الحاج حسن، شارحاً أن «الضرر حصل، والنقاش الآن هو في كيفية الحد منه» عبر إجراءات كفرض «رسوم نوعية» على استهلاك الواردات. وإن كانت الرسوم تلك مخالفة ظاهرياً لمبدأ «تحرير التجارة»، فالواقع أن «الكل يضحك على الكل، والجميع يفرض إجراءات حمائية»، يؤكد الحاج حسن. ولدى سؤاله عن المنطق من خفض الرسوم الجمركية حتى قبل توقيع اتفاقية الشراكة، يجيب الحاج حسن أن الدول «يلي بتفهم» ترفع الرسوم الجمركية قبل عقد اتفاقيات كهذه، كي تحسن شروطها التفاوضية، شارحاً أن غالبية الصناعات المحلية تضررت حتى قبل «اتفاقية الشراكة» بسبب «اتفاقية التيسير» لتحرير التجارة العربية البينية، وأن أبرز الصناعات المتضررة كانت صناعات السيراميك والجلود والنسيج والزجاج. «لو لم تكن بعض الصناعات محمية، كصناعة الترابة والكابلات والألومنيوم، لكانت قد انتهت»، يؤكد الحاج حسن، قائلاً إنه ذاهب باتجاه فرض إجراءات حمائية على الصناعات كافة، كفرض رسوم نوعية وإجازات استيراد مسبقة، وأنه بدأ تطبيق هذه الإجراءات فعلياً على صناعات الترابة ورقائق البطاطا.

خلافاً للاعتقاد السائد، فـ«اتفاقية الشراكة» نفسها تبيح، عملاً بالفقرة 25 منها، «إذا كانت أي سلعة لأي من الطرفين تُستورد بكميات متزايدة وبشكل يسبب أو يهدد بالتسبب بضرر فادح للمنتجين المحليين، يكون الطرف (المتضرر) حراً بتعليق التزاماته (ذات الصلة بالاتفاقية) جزئياً أو كلياً»، بحسب إجابة بعثة الاتحاد الأوروبي في بيروت على أسئلة «الأخبار»، لكن في الواقع، قد يكون لكلمة «إغراق» وقع الموسيقى على آذان المستوردين، أصحاب الوكالات التجارية الحصرية؛ إذ يبدو حلماً بعيد المنال أن يعمد هؤلاء، أصحاب الأمر والنهي في «جمهورية التجار»، إلى الاستفادة من الفقرة المذكورة من الاتفاقية؛ كما أنه من المستحيل أن يعمد هؤلاء إلى تفكيك احتكاراتهم بأيديهم، عملاً ببنود الاتفاقية التي تشدد على ضمان تنافسية الاقتصاد، والأرجح أن يدفعوا لتطبيق ما يناسبهم مما ورد في الاتفاقية في هذا السياق، ألا وهو «تفكيك الاحتكارات الحكومية» فقط (وهم بدأوا بذلك بالفعل)!

تطوّر التبادلات التجارية بين لبنان والاتحاد الأوروبي

السنة	الواردات	الصادرات	الميزان التجاري
2002	2,802,789	150,042	-2,652,747
2003	3,065,450	142,920	-2,922,530
2004	3,768,624	181,491	-3,587,133
2005	3,744,050	212,251	-3,531,799
2006	3,540,903	273,268	-3,267,635
2007	4,524,498	464,242	-4,060,256
2008	5,887,027	532,455	-5,354,572
2009	6,230,497	450,481	-5,780,016
2010	6,430,757	766,536	-5,664,221
2011	7,275,831	505,097	-6,770,734
2012	8,250,233	444,139	-7,806,094
2013	8,356,262	353,971	-8,002,291
2014	8,749,942	367,107	-8,382,835

فاسد

الاتصال مع شلوق لم ينجح. في المرة الأولى طلب متلقي الاتصال الانتظار حتى فترة الظهيرة ليكون عميد الكلية قد أنهى بعض الأعمال، وفي المرات الأخرى لم يجب أحد على الاتصالات.

تتخوّف المصادر من أن يقدم رئيس الجامعة وعميد الكلية على عقد صفقة على حساب مستوى الكلية والقوانين المرعية الإجراء. التخوّف مبرر، إذ سبق لهما أن عقدا اتفاقاً سياسياً مع تيار العزم منذ عامين، قضى بخفض معدل قبول الطلاب في امتحانات الماستر 2 الى 20/7,5، إذ إن طلاب تيار العزم حينها خرقوا مقاطعة الطلاب للامتحانات.

ترافقت مع تغييب المكون السني عن كليتي الإعلام والتربية، إلى جانب كلية إدارة الأعمال، وألحقت غبناً بهذا المكوّن يفترض تصحيحه».

وعن كيفية التعويض على الطلاب، أوضح شحيطة أن الدروس توقفت في الكلية قبل 3 أيام من موعد إمتحانات الفصل الأول، مرجحاً أن تُجرى الامتحانات الأسبوع المقبل على أبعد تقدير، ومتوقعاً أن «يكون الفصل الثاني مكثفاً ومضغوطاً لتعويض ما فات على الطلاب من انقطاع عن الدراسة في فترة الإضراب».

معركة تكريت: التفاصيل ودلالاتها

علاء اللامي *

مع إعلان ساعة الصفر من قبل رئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي من مدينة سامراء في الأول من آذار/ مارس الجاري، وبدء العمليات العسكرية التمهيدية، قالت مصادر عدة إن اسم العملية هو «ثأر شهداء سبايكر» غير أن جهات حكومية أعلنت بعد وقت قصير أن اسمها الصحيح هو «لبيك يا رسول الله».
إن هذا الخلاف في التسمية، والذي قد يبدو صغيراً للبعض، ينطوي على دلالة مهمة تقول لنا إنّ أجواء هذا العمل العسكري الكبير يعكس المضامين والمنطلقات ذاتها التي يقوم عليها نظام الحكم القائم في عراق ما بعد 2003، وهي مضامين لا تخرج عن إطار الطابع المكوناتي الطائفي الديني والذي تهيمن فيه الأحزاب الإسلامية الشيعية، إضافة إلى الطابع العشائري الآخذ بالتقاليد الثأرية، وهي ستكون متأثرة به على مستوى النتائج والآفاق المستقبلية. يمكن أيضاً أن نتلمس في اختيار الاسم الثاني للعملية محاولة حكومية فحواها توافقي أو تصالحي ضمن المنطق الطائفي ذاته يحاول إبراز ما يجمع الطائفتين الكبيرتين في البلاد من خلال اختيار اسم لا يختلف عليه السنة والشيعة والقفز على الطوائف الأخرى، ورغم حسن النوايا الظاهرة في هذا المسعى إن صح احتمال وجوده فهو لا ينفي بل يؤكد ما قلناه حول المنطق السلبي العام الذي يحكم حركة نظام المحاصصة.
هذه العملية العسكرية الضخمة، كما هو معلن، تستهدف تطهير ما تبقى تحت سيطرة مسلحي تنظيم «الدولة» في محافظة صلاح الدين المهمة والمحاذية لبغداد، وكان من أبرز ما توقف عنده المراقبون والمحللون فيها أنها تجرى من دون دعم مباشر من طيران التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، فالمصادر الأميركية أعلنت أنها لم تتلقَ طلباً بالدعم الجوي من الحكومة العراقية في حين قالت الأخيرة على لسان وزير دفاعها لدى استقباله لوزير الدفاع التركي الذي جاء داعماً إنها تريد أن تكون هذه العملية عراقية تخطيطاً وتسليحاً وتنفيذاً مئة في المئة. مصادر إعلامية مستقلة نقلت عن مسؤول محلي في محافظة صلاح الدين قوله إن الولايات المتحدة اشترطت إبعاد قوات الحشد الشعبي - وهي قوات مدنية مسلحة من متطوعين لبوا نداء المرجعية الدينية الشيعية لمساندة الجيش بعد سقوط الموصل - عن ساحة المعركة، وهذا شرط رفضه رئيس الحكومة وأركانها وقرروا خوض المعركة من دون دعم أميركي وبقوات بلغ عديدها القتالي أكثر من ثلاثين ألف مقاتل، ثلثهم من الجيش والشرطة، والثلثان الآخران من قوات الحشد الشعبي والعشائر العربية السنية الرافضة لداعش.
فما دلالات هذا الشرط الأميركي ورفضه الحكومي العراقي؟
إن التفسير السريع والذي فُسر به الشرط الأميركي، والذي يعلل هذا الرفض بتركيبة قوات الحشد المجتمعية وكونه من «الشيعة» وبالدعم الإيراني المباشر لها، ينطوي على الكثير من الاستعجال ولكنه لا يخلو من بعض الصحة فهو لا يعني أن الولايات المتحدة ضد وجود قوات مسلحة مؤلفة من طوائف محددة وهي التي أسست نظام حكم المحاصصة الطائفية وجهدت بكل الطرق لترسيخه ودوامه، ولكنها كانت تريد مقابلاً طائفياً من الطائفة الأخرى لهذه القوات شبيهاً بها وبقوات البيشمركة الكردية من حيث المحتوى الاجتماعي والسياسي. وقد اقترحت الإدارة الأميركية فعلاً تشكيل كيان عسكري يحمل اسم «الحرس الوطني» ولكن مقترحها هذا سار سيراً متعثراً حتى الآن وفي اتجاه آخر.
ثمة سبب آخر قد يسهم في تفسير هذا الشرط ورفضه هو أن قوات «الحشد»، قبل وبعد قرار مقتدى الصدر بتجميد وسحب قواته «سرايا السلام» منها والمعارك على أشدها، كررت اتهاماتها للطيران الأميركي بإلقاء المساعدات العسكرية على مواقع لداعش؛ وكان رئيس الوزراء نفسه قد نفى هذه الاتهامات وانتقد بشدة إطلاق النار من قبل قوات الحشد على طائرة «أباتشي» أميركية في منطقة «الحبانية» قبل بضعة أيام. وهذا يعني أن القيادة العسكرية الأميركية أمست تخشى فعلاً من رد فعل عملي من قوات «الحشد» ضد طيرانها وعسكرييها فوضعت هذا الشرط، وهو ما تحاول الحكومة الآن استثماره دعائياً وإثبات أن الدعم الجوي الأميركي والدولي ليس إلا صفراً على الشمال من الناحية العسكرية وهو كذلك من الناحية العملية.
أما التفسيرات الذاهبة إلى أن واشنطن تتحفظ وترفض تصرفات قوات «الحشد» ضد مواطني تلك المناطق من العرب السنة بعد تحريرها فهي - رغم ثبوت وجود ممارسات مدانة كثيرة كهذه، اعترفت بها بعض قيادات «الحشد» ونسبتها لقوى وعناصر ضالة أو مشبوهة اخترقت صفوفه، وهذا تبرير جزئي ومضلل لتلك الممارسات يضع أصحابها اللوم على الثمار وليس على الجذور، جذور النظام السياسي المحاصصاتي القائم - نقول، إن هذه التفسيرات الأميركية لا يُعتد بها تماماً، فالثابت من خلال تجربة العراقيين مع الولايات المتحدة وقواتها العسكرية أن آخر ما يعنيها هو سلامة العراقيين وإزالة التعديات ذات الطابع الطائفي، ثم متى كانت دماء العراقيين أو غيرهم تؤخذ في حساب العسكرية الأميركية الوالغة في دماء الشعوب؟
كما يمكن أن نتلمس دلالات إضافة إلى عدم حماسة الحكومة العراقية للحصول على هذا الدعم في تكرار مسؤولين كبار فيها، من بينهم العبادي نفسه، والذي قال

نهاية هذه المعركة لن تكون نهاية الحرب، بل قد تكون بداية هذه النهاية (أ ف ب)

«اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض»

زهير أندراوس *

لا نتجنّى على الحقيقة ولا نُجافيها إذا قلنا وفصلنا أيضاً بأنّ تنظيم الدولة الإسلاميّة (داعش) يتصدّر الأجندة السياسيّة والإعلاميّة في العالم قاطبةً. ولكي نكون على درجة من العلميّة العمليّة نُضيف بأنّ هذا التنظيم البربريّ، تمكّن عن طريق استخدام التقنيات الحديثة والمُتطورّة في عالم الاتصالات من فرض نفسه على المُشاهدين، المُستمعين والقرّاء في شتّى أرجاء المعمورة. وللأسف الشديد، عوضاً عن تجاهله، ورفض عرض أشرطة الفيديو المُقزّزة التي يدأب على نشرها، نقوم، نحن المُتلقين، من حيث ندري أوْ لا ندري، بالمُساهمة الفعالّة في زيادة نشر هذه القاذورات، ومحاولة سبر غورها. وقبل الخوض في قضية «داعش» السياسيّة علينا أنْ نُوجّه سؤالاً ليس بريئاً بالمرّة: الولايات المُتحدّة الأميركيّة، رأس حربة الإمبرياليّة العالميّة، هي التي تتحكّم في مواقع التواصل الاجتماعيّ (تويتر وفايسبوك)، وهي أيضاً المالكة لموقع «يوتيوب»، علاوة على مُحرّك البحث الأشهر في العالم «غوغل»، وبما أنّها تتحكّم في النشر، فبإمكانها منع هذا التنظيم الوحشيّ من استخدام الأدوات التكنولوجيّة التي يُنتجها «الكُفّار» لترويج الأعمال الشيطانيّة التي يقوم بها عناصره في سوريّة، العراق وليبيا، وبالتالي لماذا لا يتخذ النظام الحاكم في البيت الأسود التدابير والاحتياطات لشطب هذه المواد من الشبكة العنكبوتيّة؟ صحيح، أنّ أميركا معنيّة، لا بلْ معنية جداً بأنْ تنتشر هذه المواد لتشويه صورة العربيّ والمسلم على حدٍ سواء، وكأنّ صورتنا في العالم، ما شاء الله، ناصعة البياض كثلج كوانين. نعرف بأنّ هذا التنظيم هو صناعة أميركيّة، وندري أنّه يقوم بحروب بالوكالة و»ثورات» بالإنابة عن المستعمرين وعن الصهاينة، ولكن نُفكّر وبصوتٍ عالٍ: حتى متى سنبقى مطيّة لألد الأعداء؟ حتى متى سنظلّ ننتهج سياسة التبعيّة المُطلقة للأشرار في هذا العالم، الذين يكّنون العداء والكراهية لكلّ ناطق بالضاد، ولكلّ مَنْ يقول لا إله إلّا الله محمدٌ رسول الله؟ بكلمات أوجز: حتى متى أو إلى متى سنبقى أسرى التلّقي؟ وهل من بصيص أمل في أنْ ننتقل من مرحلة التلقّي إلى مرحلة المُبادرة؟ الصورة سوداوية جداً، الوطن العربيّ يمُرّ في أحلك الظروف، وبدلاً من دراسة الوضع وما آل إليه، يُواصل النوم في سرير العلاج المُكثّف، ينتظر الفرج القادم من السماء، متناسياً عن سبق الإصرار والترصّد مقولة الشهيد البطل، أنطون سعاده، بأنّ «اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض».

■■■

يقولون إنّ الفرق بين العرب والغرب نقطة: فهم شعب مختار، ونحن شعب محتار، هم تحالفوا والعرب تخالفوا، هم وصلوا إلى درجة الحصانة، ونحن ما زلنا في طور الحضانة. ومع كلّ ذلك علينا أنْ نكون على درجةٍ عالية من النزاهة والشفافية والاستقامة الفكريّة، وأنْ نطرح القضية المركزيّة بدون رتوش: داعش هو صناعة أميركيّة، كما فعلتْ الولايات المُتحدّة عندما أقامت القاعدة لتخلي أفغانستان من الشيوعيين «الكفرة»، ولكن لماذا هذه الصناعة لم تُطبّق على شعوب وأمم أخرى سوى العرب؟ أين الخلل؟ هل الانتماء الديني هو السبب المفصليّ، الذي فتح الباب على مصراعيه لاستباحة أمّة الناطقين بالضاد؟ هل عدم فصل الدين عن الدولة، كما يتوخّى كل منْ يرغب باللحاق بركب الحضارة، هو السبب الثانويّ لهذه الهجمة الاستعماريّة الشرسة علينا بهدف تمزيقنا وتفتيتنا؟ قبل الإجابة على السؤال المطروح، نرى لزاماً على أنفسنا إجراء مقاربة أوْ مقارنة، أوْ الاثنتين معاً، بين الأمّة العربيّة وشعوب أميركا اللاتينيّة، في محاولةٍ متواضعةٍ لوضع الأصبع على الجرح النازف في وطننا العربيّ. لا يُخفى على أحدٍ، ولا يجب أنْ يُخفى على كائن مَنْ كان، بأنّ شعوب أميركا اللاتينيّة، ذاقت الويلات وعانت الأمرّين من أنظمة الحكم الفاشيّة والاستبداديّة، التي كانت مدعومة قولاً وفعلاً، مادياً ومعنوياً من بلد الشياطين الجدد أميركا، التي عملت بدون كللٍ أوْ ملل على تكريس هذه الحالة، لأنّها تصُب في مصالحها الاستراتيجيّة والتكتيكيّة معاً، ذلك أنّ هذه الدول تقع في الساحة الخلفية لواشنطن. لا نعتقد بأنّ أنظمة الحكم في تلك البلاد كانت أقّل استبداداً وظلماً بحق المواطنين من أنظمة الاستبداد في ما يسّمى بالدول العربيّة، ومع ذلك، أوْ قُل على الرغم من ذلك، تحقق المُستحيل، فقد ثارت ثائرة هذه الشعوب على الظلم والطغيان ونهب الثروات، وحاول الحكّام الاستعانة بأميركا، وحاولت الأخيرة الاستعانة بعملائها ووكلائها في أميركا اللاتينيّة لوقف هذا الطوفان الثوريّ، إلّا أنّ إرادة الشعوب لا تُدخل إلى مُعجمها كلمة مُستحيل، وبالتالي واصلت تقديم الشهداء، الجرحى والأسرى من أجل التحرر ونيل الاستقلال الحقيقيّ، داخلياً وخارجياً، وما هي إلّا

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

حرفياً إنهم يريدون لعملية تكريت أن تكون مختلفة في النتائج (عن معركة كوباني/عين العرب التي ساواها الطيران الأميركي والدولي بالأرض وعدم إلحاق الأذى بالمدنيين) عبر عمليات الأرض المحروقة والقصف السجادي التي لطالما اعتمدها الجيش الأميركي قديماً وحديثاً في العراق وغيره، والمرجح أن يكون العبادي ومن معه يدركون ثمن الانتصار الباهظ في معركة كهذه إذا خيضت بالطرق «الأميركية» التقليدية.

على صعيد الوزن العسكري للقوتين المتواجهتين، وإذا ما علمنا أن بعض التقديرات لعديد قوات مسلحي تنظيم «الدولة» تذهب إلى أنهم قد لا يزيدون على ألفي مقاتل في تكريت، في مواجهة أكثر من ثلاثين ألفاً من القوات الحكومية ومساندیها، فسنكون أمام فرق كبير في الأعداد والمعدات بين القوتين المتحاربتين، ولكن هذا الفرق، كما يفسر المحللون العسكريون، طبيعي جداً في هذا النوع من المعارك لأسباب عدة منها:

إن القوات الحكومية المشتركة فعلاً في عمليات التقدم والاقتحام في مواجهة مسلحي تنظيم «الدولة» لا تتجاوز بضعة آلاف مقاتل، أما غالبية القوات الأخرى فستكون مهمتها مسك الأرض وتطهيرها من الألغام والعبوات الناسفة والتمهيد لإعادة النازحين إلى ديارهم وهم بمئات الآلاف، وعدم تكرار ما كان يحدث سابقاً من عمليات تطهير واستيلاء سريعة يتلوها انسحاب وهكذا. وثانياً، فالتنظيم التكفيري يخوض حرب عصابات انتحارية تقوم على تكتيكات دفاعية تعتمد التفخيخ الشامل والهجمات الدفاعية الانتحارية والقنص الكثيف، وهذه التكتيكات التي أثبتت جدواها وفعاليتها تستلزم عديداً كبيراً في القوات المهاجمة. عامل آخر ومهم يفسر لنا هذا الفارق بين القوتين هو اتساع رقعة ميدان المعركة الرئيسية والذي قدره بعض المحللين بخمسين كليومتراً طولاً، وخمسة وعشرين كيلومتراً عرضاً، أي ما يساوي تقريباً ألفاً ومئتين وخمسين كيلو متراً مربعاً، وهذه مساحة هائلة وذات تضاريس متنوعة وصعبة عرفت بها محافظة صلاح الدين تستلزم عديداً كبيراً وغطاء جوياً كثيفاً أيضاً.

على الأرض جاءت النتائج الرقمية المعلنة لهذه العملية جيدة ومتفائلة من وجهة نظر الحكومة التي أعلنت يوم أمس أن أكثر 97 قضاء وناحية وقرية وحياً تم تطهيرها، أتبعتها اليوم بأخبار أكدت فيها تحرير أكثر من سبع مناطق في المحافظة. غير أن طابع البطء في التنفيذ لا يمكن إنكاره وأن العملية ككل ستستغرق وقتاً أطول، رغم التصريحات الحكومية التي قالت بأن التنفيذ كان أسرع مما خطط له في اليومين الثاني والثالث، أما اليوم فيبدو أن التوقعات بدأت تميل إلى «الواقعية» وهو ما صرح به النائب عن دولة القانون والمستشار الأمني السابق لحاكم العراق بول بريمر موفق الربيعي، الذي قال إن العمليات ستستغرق وقتاً أطول، متناغماً بذلك مع ما قاله مسؤولون وصحف أميركية لا يبدو أنها متحمسة لرؤية انتصار عراقي بعيد عنها.

غير أن وجهات النظر الأقل تفاؤلاً هذه ليست خالية من المضمون تماماً، فالأكيد هو أن ثمن الانتصار على مسلحي «داعش» دون تدمير المدن على الطريقة الأميركية سيكون باهظاً وشاقاً وسيستغرق وقتاً أطول وقد يتحول إلى حرب استنزاف طويلة كما تنبأت صحيفة «واشنطن بوست»، أما الحكومة العراقية أو للدقة نظام الحكم ككل فقد راهن على تحقيق نصر حاسم وسريع ووضع ثقله كله في هذا الاتجاه. ويبدو أن أقطاب النظام مقتنعون بتحقيق نصر ما بعد حشد كل هذه العدة والعتاد واستثمروا الأجواء السياسية والنفسية السائدة في العراق والإقليم والعالم بعد سلسلة جرائم تنظيم «الدولة» خلال الأشهر الماضية.

إن من الممكن والمرجح انتهاء معركة تكريت بهزيمة «داعش» في مدى زمني متوسط، ولكن بحصيلة أثقل من الخسائر في صفوف القوات الحكومية والمساندة لها، غير أن نهاية هذه المعركة لن تكون نهاية الحرب ضد التمرد التكفيري المسلح إنما قد تكون بداية هذه النهاية.

إن نظام الحكم في العراق ليس مؤهلاً لهزيمة هذا التمرد المسلح الرجعي ذي السمات الفاشية بشكل تام ونهائي، ولا هو جدير به. وهو حتى لو كسب هذه المعركة فلن يفعل سوى أن يطيل أيامه قليلاً ولكنه لن يصلح ما أفسده وتسبب به من مصائب وويلات للعراقيين على جميع الصُعد، غير أن هذا الموقف النقدي من نظام الحكم المحاصصاتي لا ينبغي أن تترتب عليه مواقف معارضة أو متحفظة على العملية العسكرية التي تستهدف القضاء على التمرد التكفيري المسلح وتطهير المدن والمناطق التي يسيطر عليها وإنقاذ أهلها من شروره، فثمة مساحة ينبغي أن تستعمل بحذر وانتباه من قبل القوى والعناصر الديموقراطية واليسارية العراقية على هشاشتها وتشرذمها، وتقع تلك المساحة بين خط معارضة نظام حكم المحاصصة الطائفية وبين التأييد الواعي والمتحفظ للمؤسسة الأمنية العراقية الساعية لهزيمة هذا التمرد ومشروعه الظلامي، السياسي والاجتماعي.

* كاتب عراقي

متى كانت دماء العراقيين أو غيرهم تؤخذ في حساب العسكرية الأميركية؟

هيمنة الخطاب الدينيّ المُتشدّد والأصوليّ على الأجندة العربيّة، أعادتنا سنوات إلى الوراء

سنوات، حتى انتصرت الإرادة الشعبيّة على الطاغوت الأميركيّ وكنسته من بلادها إلى غير رجعة.

■■■

وبما أنّ هذه الدول انتصرت على الباطل، فكان من الطبيعيّ أنْ تنتصر للضعفاء وللمُستضعفين على وجه هذه البسيطة، والأمثلة على ذلك كثيرة: أتذكرون البطل هوغو تشافيز، الذي أصبح عربياً أكثر من العرب، وقطع علاقاته مع دولة الاحتلال بسبب ممارساتها ضدّ الشعب العربيّ الفلسطينيّ؟ أتذكرون كيف أمهل سفارة تل أبيب في كاراكاس 72 ساعة لمغادرة بلاده بعد أنْ أعلن قطع علاقاته مع إسرائيل؟ أتذكرون أنّه قام بهذه الخطوات، في الوقت الذي كان فيه السواد الأعظم من الحكّام العرب يقومون بدور الخيانة والتخاذل والتواطؤ مع «العدو الصهيونيّ». دولٌ في أميركا اللاتينيّة تقطع علاقاتها الدبلوماسيّة مع إسرائيل، وفي الوقت عينه، حكّام العرب يستجدون هذه الدولة المارقة ويدّقون على أبوابها سراً وعلانيةً للإجهاز على ما تبقّى من فلسطين؟ ويحجّون إلى البيت الأبيض استرضاءً للرئيس الموجود هناك، ذلك أنّ العروش المهزوزة، والمأزومة والمهزومة، لا تقدر على مواصلة مسيرة التخلّف وتكريس الأميّة ومُعاداة الحضارة، بدون ماما أميركا وحمايتها. وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال الأهّم باعتقادنا المتواضع: لماذا لم تتمكّن رأس الأفعى، أميركا، من تأسيس وتشكيل تنظيمات وحشيّة وبربرية على شاكلة داعش؟ لماذا فشلت في إقامة داعش كولومبيّ؟ هل لأنّ رجال الدين في أميركا اللاتينيّة كانوا إلى جانب الثوار؟ أوْ لنسأل بصورةٍ أكثر صريحة: هل لأنّ هذه الشعوب المسيحيّة -الكاثوليكيّة، على الرغم من أنّها متدينةً جداً، قررت أنّ احترام الدين وتعاليمه لا يتناقض بالمرّة مع تطلعاتها إلى الحريّة والاستقلال؟ خلافاً لما يجري في الوطن العربيّ، حيث يتحالف المُفكّر مع المُكفّر لإخافة الشعوب. وأكثر من ذلك، لقد صدق مَنْ قال إنّ هناك بوناً شاسعاً بين أمّة مشغولة بتفسير الأحلام وبين أمّة تعمل على تحقيقها. الفتاوى تصدر من كلّ حدب وصوب، ونحن، نخاف الله جداً، نسير بُحسبها ووفقها، على الرغم من أنّ سوادها الأعظم يصدر من «رجال دين» لا نعرف أصلهم من فصلهم. نحن، يجب التأكيد، ليس ضدّ التدّين، ولكن في المُقابل نرفض رفضاً قاطعاً أنْ يكون الدين هو المرجعيّة الوحيدة لنا. مُضافاً إلى ذلك، في زمن العولمة، باتت فضائيات الدين والتدّين تنتشر في عالمنا العربيّ كالنار في الهشيم، هذا يُحرّض، ذاك يُكفّر والثالث يُفسّر بطريقةٍ مشوهةٍ لإقناع المُشاهدين؟ لماذا هذا الكم الهائل من هذه الفضائيات المُعادية لكلّ ما هو قوميّ عربيّ؟ هل هذا التنوير الذي نطمح إليه؟ هل بهذه الطريقة نتحرر من الدواعش على أشكالهم؟ ولكن، لماذا نعود باللائمة على هذه الفضائيات في الوقت الذي تقوم فيه دول عربيّة بدعم هذه التنظيمات التكفيريّة بالأسلحة والعتاد وبالأموال المنهوبة من الشعوب؟

■■■

لا يُمكن إعادة كتابة التاريخ، وبالتالي علينا أن نلجأ إلى القائد والمُعلّم والمُلهم، جمال عبد الناصر، الذي قال عن جماعة الإخوان المُسلمين: «إنني حاولت التعامل مع الإخوان المسلمين، ولكن بكلّ أسفٍ وجدت فكرهم يتلخّص في الوصول إلى السلطة بأيّ ثمن، ولا يوجد أيّ مستقبل لديهم في رفعة وإعلاء الوطن، وعندما انتقدتهم حاولوا اغتيالي، ولا يوجد عليه أمان على الإطلاق». وما أشبه اليوم باللبارحة: الحركات الأصوليّة المُتشدّدة في الوطن العربيّ انتقلت إلى مرحلة أسوأ من مرحلة الستينيات من القرن الماضي. لقد باتت تذبح الأبرياء، وتحرق الأحياء، وتقوم بعمليات وحشيّة يعجز الإنسان العاديّ عن فهمها. تنشرها ليرى العالم كم نحن إرهابيون وقتلة وسفّاحون، فيما تُواصل أميركا وإسرائيل الضحك علينا، وإيهامنا بأننّا فعلاً نمُرّ في الربيع العربيّ، والمأساة الكبرى، أنّه باسم الدين نقوم بتشويهه، وتشويه صورة العرب والمسلمين في العالم... وما زالت «الثورة السلميّة» في سوريّة العروبة مستمرّة!

■■■

خلاصة القول: هيمنة الخطاب الدينيّ المُتشدّد والأصوليّ على الأجندة العربيّة، أعادنا سنوات إلى الوراء، وجاء على حساب تقهقر الخطاب القوميّ العربيّ الوحدويّ، ومن دون فصل الدين عن الدولة والسياسة، لا أمل لهذه الأمّة بالنهوض.

*كاتب عربيّ - فلسطين

تقرير

جردة حساب جديدة:
202 مليار دولار خسائر سوريا الاقتص

من الانكشاف الاقتصادي إلى الكارثة الصامتة المتمثلة في تراجع العمر المتوقع عند الولادة، مروراً بتفاقم معدلات الفقر وخسارة الأرواح فالاغتراب... هي بعض من ملامح صورة سوريا بعد أربع سنوات على الكارثة

دمشق ـ **زياد غصن**

مع قرب إتمام الأزمة السورية لعامها الرابع، تسجل الخسائر الاقتصادية والاجتماعية المقدرة حديثاً رقماً جديداً، من شأنه زيادة أعباء مرحلة ما بعد الأزمة، وجسامة مسؤولية أي حل سياسي يطرح اليوم أو غداً. ففي تقرير جديد، يخصَّص جزء مهم للحديث عن حالة الاغتراب في الحياة السورية، يحصي «المركز السوري لبحوث السياسات» خسارة سوريا لأكثر من 202,6 مليار دولار منذ بداية الأزمة حتى نهاية عام 2014، أي ما معدله نحو «أربعة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي لعام 2010 بالأسعار الثابتة»، وبزيادة قدرها 58,8 مليار دولار عن الخسائر المقدرة بنهاية عام 2013.

التقرير، الذي يرمي بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة «الأونروا» إلى «تحليل الآثار التنموية الكارثية للنزاع المستمر في سوريا»، يشير إلى أن معدل البطالة وصل في نهاية العام الماضي إلى نسبة 57,7%، إذ فقد نحو 2,96 مليون شخص عملهم خلال الأزمة، «الأمر الذي أدى إلى فقدان المصدر الرئيسي لدخل 12،22 مليون شخص. ومع توسّع اقتصاد العنف، انخرط كثير من الشباب السوريين في شبكات وفعاليات ذات صلة مباشرة بالنزاع المسلح وغيرها من الأنشطة غير المشروعة».

تدهور الأوضاع الاقتصادية، واضطرار ما يقرب من نصف عدد السكان لمغادرة منازلهم، شكّلا تداعيات سلبية موازية لتفاقم «مستويات التفاوت وعدم العدالة ومعدلات الفقر خلال عام 2014»، والتقديرات الحديثة تؤكد أن من بين كل خمسة أشخاص هناك أربعة فقراء، كما أن «ثلثي السكّان تقريباً يعيشون حالة الفقر الشديد، إذ لا يستطيعون تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية الغذائية وغير الغذائية. وبات 30% من السكّان يعيشون في حالة من الفقر المدقع، أي إنهم لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الغذائية الأساسية». ولذلك يبدو «طبيعياً» أن تقود مثل هذه الظروف إلى ارتفاع نسبة الأطفال غير الملتحقين بالتعليم الأساسي لتصل إلى مستويات خطيرة.

وتحت مسمى «الكارثة الصامتة»، يحذر التقرير من أمر «لا يقل فظاعة» عن «تعرض ما يُعادل 6% من السكّان المقيمين للقتل أو الإصابة أو التشوّه»، وهذا الأمر يتمثل في «تراجع العمر المتوقع عند الولادة من 75,9 سنة عام 2010 إلى ما يُقدّر بـ 55,7 سنة بحلول نهاية عام 2014».

تعرض ما يُعادل 6٪ من السكّان المقيمين للقتل او الإصابة او التشوّه (الأناضول)

الانكشاف الاقتصادي

يخلص التقرير إلى «تفاقم اقتصاد العنف خلال عام 2014 مع اشتداد وتيرة المعارك، وإعادة تخصيص الموارد ورأس المال في خدمة آلة الحرب. وقد ترافق ذلك مع توسّع في الأسواق السوداء، وتراجع في السيادة وحكم القانون، وتزايد في الاعتماد على الدعم الخارجي، وتعمّق الانكشاف الاقتصادي، وخسارة الأمن الاقتصادي»، فضلاً عن انخراط «الشبكات العابرة للحدود والعصابات المجرمة المرتبطة بالنزاع في الإتجار بالبشر والإساءة إليهم، وفي أعمال السلب والنهب، والخطف والابتزاز، وتجنيد المقاتلين، والإتجار بالآثار التاريخية».

> **معدل البطالة وصل في نهاية العام الماضي إلى 57,7%**

ولجهة المؤشرات الاقتصادية الكلية، تكشف البيانات عن انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 9,9% في العام الماضي، كما أن الاستثمار العام استمر في التراجع بمعدّل 17% مقابل تحسن طفيف في الاستثمار الخاص. وسجّلت تغطية الصادرات للمستوردات تدهوراً حاداً من 82,7% عام 2010 إلى 29,7% عام 2014، وتجلّى ذلك في العجز التجاري الهائل الذي وصل إلى 42,7%، وهذا

أعرب رئيس المخابرات العسكرية الألمانية، كريستوف غرام، عن «خشيته بشأن محاولة متشددين التسلل والانضمام إلى صفوف الجيش؛ من أجل تلقي تدريبات عسكرية، يعقبها التوجه إلى سوريا والعراق، والقتال في صفوف الجماعات الإرهابية المتشددة مثل تنظيم داعش».

وأضاف، في مقابلة مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية، أنهم «حددوا أسماء لأكثر من 20 شخصاً توجهوا إلى مناطق الصراع في الشرق الأوسط، عقب التحاقهم في صفوف الجيش، وتلقيهم تدريبات على استخدام السلاح». وأكد ضرورة توسيع صلاحيات المخابرات العسكرية من أجل اتخاذ التدابير اللازمة لمنع المتشددين من الانضمام إلى صفوف الجيش في البلاد.

تقرير

«النصرة» في ريف إدلب: باقون رغم الضربات وال

إدلب ـ **سائر اسليم**

رغم الاستنزاف الذي تعرضت له «جبهة النصرة» نتيجة خسارتها لعدد من قياديها في غارات «التحالف»، ومع اتساع رقعة التظاهرات المناهضة لها، غير أنها ما زالت حاضرة بكثافة في ريف إدلب، وتنشر حواجزها على الطرقات بين القرى بحثاً عن مطلوبين لها، مستمرّة باستفزاز المتظاهرين، وتنفيذ حملات اعتقال بحق كل من شارك في التظاهر ضدها. وبعد ارتفاع حجم التظاهرات المطالبة بخروجها، لم تعد «النصرة» تبحث عن حاضنة شعبية لها في ريف إدلب، وبدأت تعتمد سياسة تنظيم «داعش» في تنفيذ حملات الاعتقال والإعدامات، وكان آخرها انتشار نبأ إعدام فادي موسى، أحد قياديي «جبهة ثوار سوريا»، بعد أيام من اعتقاله قرب بلدة سرمدا، شمالي إدلب، وذلك رداً على تظاهرات خرجت في جبل الزاوية مطالبة بإطلاق سراحه.

ودفعت الغارات التي نفذتها طائرات «التحالف» ضدّ مقارّ «النصرة» في ريف إدلب إلى تشديد عمليات البحث عن كل من كان يقاتل سابقاً في صفوف «حركة حزم» باعتباره «خلية نائمة»، قد يكون متورطاً بإعطاء معلومات للاستخبارات الأميركية عن مقارّ «النصرة» ومعسكراتها. وفي هذا السياق قامت «النصرة» بحشد قوّة لها، بعد حصولها على معلومات عن وجود مسلحين في بلدة كفربطيخ في ريف سراقب، شرقي إدلب، كانوا يقاتلون في صفوف «حركة حزم»، وعند اقتحام أحد منازل البلدة قام عناصر «النصرة» بقتل امرأة، أم لعشرة أبناء، أرادوا اعتقال أحد أبنائها وحاولت

مشهد ميداني

الجيش يتقدم في ريف حمص الشرقي ... وعملية نوعية في حي التضامن

في وقت استعاد فيه الجيش منطقتي جحار وجزل في الريف الشرقي لحمص، نجحت وحداته، خلال ثماني ساعات من المعارك في حيّ التضامن الدمشقي، في إعادة السيطرة على عدد من النقاط التابعة للمسلحين في الحي

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

انهيارات متسارعة لمقاتلي «داعش» وتقدم ثابت للجيش السوري في قرى الريف الشرقي لمحافظة حمص. يوم أمس، حُسِمت المعارك في كل من قريتي جحار وجزل لمصلحة الجيش السوري، بعدما تمكنت وحداته من إحراز تقدم واسع فيهما. بدا التقدم سريعاً بادئ الأمر في منطقة جزل التي كان الجيش السوري قد رسم حدود معركتها انطلاقاً من نقاطه الثابتة بالقرب من حقل جزل، الذي كان قد استعاده سابقاً، ليخلي مقاتلو «داعش» مناطقهم أمام الضربات المتلاحقة. ثمّ جرى تسريع وتيرة العملية بما أفضى إلى انهيار دفاعات التنظيم في منطقة جحار. تقدم الجيش هذا، كان قد سبقه نجاح وحداته في إحباط الهجوم الواسع الذي شنه مقاتلو «داعش» على خط غاز «إيبلا» شمال غرب قرية التبابير في الريف الشرقي لمحافظة حمص، ما أدى الى سقوط خمسة مقاتلين من التنظيم، فضلاً عن عدد آخر كبير من الجرحى.

على جبهة أخرى، وخلافاً للمتعارف عليه في طريقة تعاطي الجيش مع حيّ التضامن (جنوب دمشق)، توغلت وحدات منه، أمس، مسنودةً بمقاتلين تابعين لمجموعات «الدفاع الوطني» إلى مناطق جديدة من الحي كانت ترزح سابقاً تحت سيطرة «فرقة تحرير الشام» المتشددة بالقرب من مخيم اليرموك جنوب العاصمة، حيث كان يفضّل الجيش السوري سابقاً أن تتكفل اللجان الشعبية الفلسطينية بالعمليات العسكرية داخل المخيم وحي التضامن، الذي كان يمثّل منطلقاً لتهديد قلب العاصمة السورية. في التفاصيل التي حصلت عليها «الأخبار» من مصادر عسكرية مطلعة جنوب دمشق، فقد تجمَّعت عند الساعة الرابعة فجراً، وحدات تابعة للجيش السوري، وأخرى تحت لواء «الدفاع الوطني»، فضلاً عن قوى عسكرية أخرى حليفة، عند المدخل الشمالي من حي التضامن، حيث تمثل هدف العملية في «إجبار الإرهابيين الذين كانوا قد تقدموا إلى خطوط التماس مع الأحياء السكنية الآمنة، على الانسحاب والتراجع. وفرض خطوط تماس جديدة يحددها الجيش وفق أولوياته»، تقول المصادر. وتضيف أن «شارة البدء بالعملية كانت قد انطلقت في الساعة الرابعة والنصف، حيث خيضت معارك عنيفة جداً تمكنا فيها من قتل أعداد كبيرة من الإرهابيين ومن جرح أعداد أكبر».

وعند الساعة الواحدة من ظهر أمس، كان الجيش السوري والقوى المقاتلة معه، قد أنجزوا المهمة بنجاح، بعدما استطاعوا السيطرة على أكثر من عشرين بناء تفصل بين القسم الغربي للتضامن ومناطق تجمع مقاتلي المعارضة المسلحة في وسط الحي وأحيائه الجنوبية. المصادر تؤكد انكباب الجيش بعد العملية على «تثبيت دشم عسكرية وسواتر ترابية ونقاطٍ دائمة له في المناطق التي تقدَّم إليها»، فضلاً عن «تأمين الحارات الصغيرة التي قد تمثّل لاحقاً طريقاً للإرهابيين إلى الأحياء الآمنة». في موازاة ذلك، شهد يوم أمس تكثيفاً ملحوظاً للطلعات الجوية التي نفذها سلاح الجو في الجيش ضد عددٍ من مواقع المعارضة المسلحة شرقي العاصمة، ولا سيما في بلدة دير العصافير، التي كان لها الحصة الكبرى من الضربات الجوية والمدفعية التي استهدفت تجمعات وتحركات تنظيم «جيش الإسلام»، ما أدى إلى سقوط ما لا يقل عن ثلاثة قتلى وعشرة جرحى في صفوف مقاتليه.

وفي وقتٍ تجددت فيه الاشتباكات بالقرب من المتحلق الجنوبي من جهة حيّ جوبر، كان الجيش قد استهدف بضرباتٍ مركزة عدداً من المقارّ التابعة لـ«كتيبة حمزة بن عبد المطلب» في منطقة الزبداني بالريف الغربي للعاصمة.

إلى ذلك، تتواصل استعدادات الجيش في الريف الشمالي لمحافظة اللاذقية لإعادة السيطرة على بلدة سلمى، معقل المسلحين، حيث استهدف الجيش بعددٍ من الضربات الجوية والمدفعية تجمعات المسلحين في محيط البلدة وقرية الناجية.

كذلك، سقط يوم أمس قتلى وجرحى خلال الاشتباكات التي نشبت بين «حركة المثنى الإسلامية» (التي أعلنت في بيانٍ لها وقوفها إلى جانب «داعش» في الجنوب السوري، مستنكرة إطلاق الأحكام الشرعية بحقه) و«لواء المعتز بالله» التابع لـ«الجيش الحر»، في بلدة طفس بالريف الشمالي لدرعا.

جندي من الجيش السوري في حقل جزل النفطي أمس (أ ف ب)

اقتتال «داعشي ـ داعشي»

قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض إنّ تسعة أعضاء على الأقل من تنظيم «داعش» قتلوا خلال اشتباك بين مجموعتين من عناصر التنظيم، إثر محاولة البعض الفرار عبر الحدود التركية. وأضاف «المرصد» أنّ الاشتباك اندلع أول من أمس قرب بلدة الباب، في ريف حلب، وقتل في الاشتباك خمسة ممن كانوا يحاولون الفرار وأربعة ممن كانوا يحاولون منعهم. وأضاف «المرصد» أنّ من بين الذين حاولوا الفرار تونسياً وتسعة مقاتلين أوروبيين، مضيفاً أنه «لم يتضح على وجه الدقة من الذي قتل من بينهم».

تقرير

حلب: الجيش يحبط محاولة دخول حندرات

حلب ـ **باسل ديوب**

بعد تصفيتها حركة "حزم" وحلولها محل الأخيرة في جبهات القتال التي كانت تشغلها في مخيم حندرات والكاستيلو والملاح، عادت "جبهة النصرة" إلى صدارة المشهد في حلب. أحد انتحاريي "الجبهة" نفّذ عملية تفجير بمدرعة مفخخة ليلة أول من أمس، استهدفت تحصينات متقدمة لوحدات الجيش، ليفسح في المجال لعشرات "الانغماسيين" للتقدم إلى التخوم الجنوبية لبلدة حندرات (شمال غرب حلب)، وتلة الكتيبة القريبة منها ونقاط أخرى. ومع الساعات الأولى من فجر أمس، فشل الهجوم، فعاود المسلحون شنّ هجوم جديد استمر حتى ما بعد ظهر أمس.

وأكد مصدر عسكري لـ"الأخبار" أن وحدات الجيش "خاضت معارك عنيفة مع الإرهابيين في محاور حندرات وتلة المضافة ودوير الزيتون والملاح وأطراف باشكوي وسيفات، وأفشلت محاولاتها السيطرة على مداخل حندرات وكبدتها خسائر كبيرة". وأمام الأعداد الكبيرة من المهاجمين، استخدمت وحدات الجيش قوة نارية كبيرة، شملت مساحة كبيرة من خطوط المواجهة وفق تعبير قائد ميداني. ودمرت وحدات الجيش ثلاث آليات مزودة برشاشات ثقيلة وراجمة صواريخ في منطقة صالات الليرمون خلال هجوم على محور الزهراء – الجوية. في المقابل، قالت مصادر معارضة إن المهاجمين تكبدوا أكثر من 70 قتيلاً في معارك حندرات والزهراء، معظمهم من "النصرة" و"أحرار الشام" و"جيش المهاجرين والأنصار" الذي يضم نسبة كبيرة من القوقازيين.

في سياق آخر، فجّر المسلحون نفقاً في المدينة القديمة فجر أمس، ما أدى إلى انهيار جزء من متاجر سوق السويقة.

ادية

يعكس انكشاف الاقتصاد على الاقتصادات الخارجية، واعتماده إلى حدّ كبير على المستوردات المموّلة بصورة رئيسية من خلال القروض الخارجية والتسهيلات المالية.

كما بلغ عجز الموازنة العامة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي 40,5% في 2014. وقد ألقى هذا العجز عبئاً إضافياً على الدين العام، الذي استمر في الارتفاع إلى مستويات قياسية، فقد ازدادت نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي الجاري من 104% في 2013 إلى 147% بنهاية عام 2014.

تظاهرات

منعهم. وأفادت مصادر في ريف إدلب لـ«الأخبار» بأنّ «النصرة قامت بنقل معظم مقارّها، التي كانت تتخذها على أطراف القرى، إلى داخل هذه القرى، بعد استيلائها على منازل المهجّرين، ومقاتلين تابعين لـ«جبهة ثوار سوريا» و«حركة حزم»، مزيلةً معظم أعلامها التي كانت ترفعها فوق مقارّها. كذلك اعتقلت كل من يزور مقارّها للسؤال عن معتقل له في سجونها، وكان آخرهم المواطن عبد الجواد غازي العمر الذي اعتقلته أثناء سؤاله عن أخيه المعتقل منذ 5 أشهر، في سجن حارم، غربي إدلب. وعلمت «الأخبار» أن الإجراءات التي اتخذتها «النصرة» في ضبط مناطق نفوذها، وضغطها على سكان القرى، لم يمنع من انتشار عبارات مناهضة لها على جدران عدّة قرى، ومنها سرمدا شمالي إدلب، ومعرة حرمة وكفرنبل وجبل الزاوية جنوباً، ما يزيد من حالة الاستنفار وتشديد الرقابة على محال بيع «البخاخ»، ومطالبتهم بصورة عن البطاقة الشخصية لكلّ من يتمّ بيعه علبة «بخاخ» أو طلاء جدران.

وما زالت «جبهة النصرة» تتكتم على خسائرها البشرية بعد الضربات الأخيرة التي تعرضت لها من طائرات «التحالف» في ريف إدلب، والتي أودت بحياة عدد من أبرز قياديها، من بينهم «أبو همام الشامي» القائد العسكري العام لـ«جبهة النصرة» في سوريا و«أبو عمر الكردي» أحد مؤسسي «النصرة»، مع ورود أنباء عن مقتل الناطق الرسمي باسمها المدعو «رضوان نموس» المعروف بـ«أبو فراس السوري» خلال الغارات الأخيرة التي استهدفتها في بلدة أطمة الحدودية، شمالي غرب إدلب.

العراق

ديمبسي: استمرار دعم «التحالف» رهن الوحدة الوطنية العراقية!

لم يطغَ الحديث عن عملية تكريت على زيارة ديمبسي. فالهجوم الذي لا يشارك فيه «التحالف» أنتج رسالة أميركية، بدت واضحة: الوحدة الوطنية ضمان للنجاحات العسكرية والنفوذ الإيراني يجب ألا يكون طويل الأمد

ديمبسي يعقد مؤتمراً صحافياً مع العبيدي في بغداد أمس (أ ف ب)

بعد نحو أسبوع من انطلاق العملية العسكرية في محافظة صلاح الدين من دون مشاركة مباشرة من مقاتلات «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، زار رئيس هيئة الاركان المشتركة في الجيش الاميركي، الجنرال مارتن ديمبسي، أمس بغداد حيث عقد سلسلة اجتماعات خرجت بتصريحات مرتبطة بدور الحكومة العراقية، وبقدرات الجيش، إضافة إلى الحديث عن الدور الإيراني في بلاد الرافدين، في وقت كانت فيه البشمركة الكردية تسابق قوات «الحشد الشعبي» في السيطرة على المناطق المتنازع عليها في محيط كركوك.

وتأتي زيارة المسؤول الأميركي الذي يعرف جيداً الجيش العراقي لمشاركته

> البشمركة تسابق «الحشد الشعبي» في السيطرة على المناطق المتنازع عليها

بين عامي 2005 و2007 ـ خلال فترة الاحتلال ـ في تدريبه وتجهيزه، في الوقت الذي تتقدم فيه القوات العراقية في محافظة صلاح الدين في محاولة لاستعادة السيطرة والوصول إلى مدينة تكريت.

وإذ سعى ديمبسي خلال زيارته أمس إلى تأكيد الدعم، العام، للهجوم المضاد الذي تنفذه بغداد، قائلاً في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع خالد العبيدي، إن «(داعش) سيهزم... وسيهزم بسبب التحالف الذي ينظم نفسه لمواجهة هذا التهديد المشترك»، إلا أنه طرح جملة من المسائل المرتبطة بمدى نجاح خطط «التحالف» في العراق على المدى الطويل. ورأى ديمبسي أنه في المعطى العسكري، فإنّ الحملة ضد «داعش» تسير في الطريق الصحيح، لكنه ركّز في الوقت ذاته على أهمية تأمين الاستمرارية لـ«التحالف».

وقال المسؤول العسكري الأميركي بعد سلسلة لقاءات أجراها في بغداد: «لن يكون كافياً إلحاق الهزيمة بالتنظيم فقط في الداخل العراقي»، مشيراً إلى ضرورة الحفاظ على دور القوى العربية الإقليمية. وعبّر ديمبسي عن قلقه، إذ «سيكون صعباً تأمين الدعم للتحالف بشأن بقية التحديات» ما لم تنجح الحكومة العراقية في إيجاد أرضية مشتركة «للوحدة الوطنية». وقال، في وقت لاحق، «ينتابني بعض القلق إزاء صعوبة إبقاء التحالف للمضي في مواجهة التحدي... ما لم تضع الحكومة العراقية استراتيجية وحدة وطنية سبق أن التزمت بها».

وتابع الجنرال الاميركي أنه «تلقى كل الضمانات» من المسؤولين العراقيين حول التزامهم بالتوافق مع «السنّة»، إلا أنه تساءل حول مدى «صدقية» هذه الالتزامات.

وعن الدور الإيراني الذي تتحدث عنه واشنطن في العراق، كان حديث ديمبسي واضحاً عندما قال إنّ ما يحاول معرفته هو إن كان تبني الدعم الإيراني في العراق مجرد تعامل ظرفي مع «التهديد الوجودي» الذي يفرضه التنظيم أو إن كان يشير إلى ارتباط بعيد الأمد.

وفي الجانب العسكري، قال ديمبسي «كنت واضحاً، هناك بعض القادة (العسكريين) الذين يجب استبدالهم»، مشيراً كذلك إلى النقص في التجنيد وفي التجهيز.

وجدد المسؤول الاميركي تأكيده الحاجة الى أن تكون الضربات الجوية التي يشنها التحالف الدولي، منذ أشهر، «دقيقة للغاية» لتفادي «معاناة إضافية» للمدنيين الموجودين في مناطق سيطرة تنظيم «داعش»، ملمّحاً إلى احتمال استخدام الضربات بهدف حماية المواقع الأثرية التي تتعرض للتخريب على يد التنظيم.

أما في الجانب العراقي، فقد دافع وزير الدفاع خالد العبيدي عن اعتماد بغداد القوي على إيران التي قال إنها واحدة من حلفاء كثيرين. وأضاف أن إيران قدمت أغلب دعمها لـ«الحشد الشعبي». وقال العبيدي إن العراق في حالة حرب، وإن وضع الجيش العراقي في الفترة السابقة ليس سراً على أحد، وخاصة من حيث الاسلحة والمعدات العسكرية للجيش. وأوضح أنه حين يحتاج الجيش إلى شيء لدى إيران فإنه يستفيد منه، وكذلك الحال بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وأضاف أن إيران تساعد أساساً «الحشد الشعبي» والقوى الشعبية في العراق.

بدوره، أشار رئيس الوزراء حيدر العبادي، بعيد لقائه ديمبسي، إلى «أهمية استمرار الدعم الدولي للعراق في مجالات التدريب والتسليح والطلعات الجوية». وكان رئيس الوزراء العراقي قد أكد في وقت سابق أمس أهمية «الهوية العراقية» في معركة تكريت، وذلك في كلمة وجهها الى العراقيين والمقاتلين. وقال «أوصيكم بصفتي القائد العام للقوات المسلحة وجندياً من جنود العراق... بأن تكون العزيمة عراقية... والهوية عراقية... والغيرة عراقية».

وتأتي زيارة ديمبسي إلى العراق في الوقت الذي تدور فيه معارك كبيرة الأهمية في محافظة صلاح الدين ولا تشارك فيها مقاتلات «التحالف الدولي»، وفي وقت يبدو، أيضاً، أن هناك سباقاً بين عدد من الأطراف، الداخلية والإقليمية، بشأن معركة

اليمن

هادي يعيد اليمن إلى «الوصاية السعودية»

بعد أشهر من نجاح الشعب اليمني، في ثورته الأخيرة في أيلول، في حصر بحث مستقبل بلاده في صنعاء، وتحديداً بالحوار الداخلي، أعاد الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي الملف إلى الرياض، في محاولة لاستعادة الوصاية السعودية التي فُرضت على اليمن لعقود

استجابةً لطلب الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، وافقت دول مجلس التعاون الخليجي على عقد مؤتمر في الرياض «للخروج من الأزمة في اليمن». الإعلان الذي نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس)، يوم أمس، يدفع الأزمة إلى مستوى جديد، بعد فشل القوى السياسية في التوصل إلى اتفاق يحسم نقاطاً خلافية عدة، منها شرعية هادي، وسلطة «أنصار الله» (الحوثيين) في صنعاء، وإعلان الرئيس المستقيل عدن «عاصمة مؤقتة».

ونقلت الوكالة السعودية الرسالة التي وجهها هادي إلى الملك السعودي سلمان، طالباً فيها نقل الحوار إلى مقرّ مجلس التعاون الخليجي في الرياض. واقترح هادي في الرسالة أن يدعى إلى المؤتمر «كافة الأطياف السياسية اليمنية الراغبة في المحافظة على أمن اليمن واستقراره»، مشدداً على ضرورة أن يهدف المؤتمر إلى التمسك بالشرعية ورفض الانقلاب»، في إشارة إلى سيطرة الحوثيين على صنعاء، بالتزامن مع استقالة هادي وحكومة خالد بحاح. وفي الرسالة اشترط الرئيس المستقيل الذي يتخذ من مدينة عدن الجنوبية مقراً له، أن يعيد الحوثيون «الأسلحة والمعدات العسكرية إلى الدولة»، وأن تعود «الدولة لبسط سلطتها على كافة الأراضي اليمنية».

وتابع هادي في رسالته أن الهدف هو استئناف «العملية السياسية» التي بدأت بعد رحيل الرئيس السابق علي عبد الله صالح بضغط من الشارع في 2012، وتوقفت بعد تصاعد نفوذ الحوثيين بقوة.

من جهته، أعلن الديوان الملكي السعودي، أن السعودية «طلبت من دول المجلس بناءً على طلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي استضافة المؤتمر في الرياض، حيث المقر الرئيس للمجلس وإن دول المجلس وافقت». وقال الديوان، في بيان، إن أمن اليمن «جزء لا يتجزأ من أمن دول مجلس التعاون الخليجي». ومن المقرر أن تتولى الأمانة العامة للمجلس وضع كافة الترتيبات اللازمة لإجراء المباحثات.

جماعة «أنصار الله»، من جهتها، رفضت نقل الحوار إلى الرياض. ورأى عضو المكتب السياسي في الجماعة، في حديثٍ صحافي، محمد البخيتي، إن هذا الاجراء «يُعدّ إخلالاً بالاتفاقات».

على المستوى الأمني، شهدت بلدة المحفد الواقعة بين محافظتي أبين وشبوة في الجنوب هجوماً شنّه تنظيم «القاعدة» على الجيش اليمني، أدى إلى مقتل جنديين وإصابة ثلاثة بحسب حصيلة غير نهائية، قبل أن تؤكد وسائل إعلام أن «اللجان الشعبية» التابعة لهادي «حرّرت المحفد من القاعدة»، ما نفته مصادر لـ«الأخبار».

وقال تنظيم «أنصار الشريعة» التابع لتنظيم «القاعدة» عبر موقع «تويتر»، إن مسلحيه شنوا هجوماً واسعاً على مقر اللواء 39 في المدينة، مشيراً إلى أن الهجوم على اللواء كان من محاور عدة، وأن مسلحيه أسروا 4 جنود خلال الهجوم الذي بدأ فجر اليوم (أمس)».

وبين الحين والآخر، تتعرض مواقع عسكرية وأمنية ومدن يمنية لهجمات ينفذها مسلحو تنظيم القاعدة الذين يخوضون حرباً مفتوحة ضد القوات الحكومية منذ عام 2011.

كذلك، شهدت محافظة البيضاء وسط البلاد، معارك عنيفة ليل الأحد الاثنين، بين الحوثيين وعناصر من «القاعدة» مدعومة بمسلحي القبائل.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

طلاب جامعة صنعاء يتظاهرون ضد التدخل الخارجي في السياسة اليمنية (الأناضول)

تقرير

«القوة المشتركة» تتصدر اهتمامات العرب

سيطر الشاغل الأمني على اجتماعات الدورة العادية الجديدة لمجلس وزراء الخارجية العرب التي انعقدت أمس في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة، حيث دعا الأمين العام للجامعة، نبيل العربي، إلى تشكيل قوة عسكرية أمنية عربية، معتبراً أنها أمر «مطلوب الآن وبإلحاح»، الأمر الذي تلاقى مع معظم التصريحات التي أدلى بها الوزراء المشاركون في الاجتماع.

وقال العربي، الذي تحدث في الجلسة الافتتاحية للدورة: «يثار التساؤل حول ردّ الفعل العربي الجامع الذي يتناسب مع حجم المخاطر ومتطلبات المواجهة الشاملة مع جماعات العنف والإرهاب، ويفضي إلى دحر تلك الجماعات الإرهابية واستعادة السلم والاستقرار والشرعية في المنطقة».

ورأى أن «المطلوب الآن بإلحاح هو النظر في إنشاء قوة عسكرية أمنية عربية مشتركة... قادرة على الاطلاع بما يوكل إليها من مهمات في مجالات التدخل السريع لمكافحة الإرهاب وأنشطة المنظمات الإرهابية والمساعدة في عمليات حفظ السلام وتأمين عمليات الإغاثة وتوفير الحماية للمدنيين».

في السياق ذاته، شدّد وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، الذي تولت بلاده رئاسة الدورة الجديدة، على أن الدول العربية تتعرّض لمخاطر أمنية من قبل المتشدّدين. وقال جودة: «يأتي في المقدمة من هذه المخاطر الكبيرة والحقيقية التنامي الخطير والمقلق للإرهاب والفكر والمتطرف»، مشيراً إلى أن «عصابات إرهابية إجرامية باتت تسيطر على مساحات كبيرة من أراضي دول عربية شقيقة وتهدّد أمن وسلامة شعوب دولنا وأمنها القومي».

كذلك، وصف ممثل الجزائر في الاجتماع التحديات الأمنية بأنها «غير مسبوقة»، فيما رأى وزير الخارجية اللبناني، جبران باسيل، أنها خطر وجودي، محذراً من أن إسرائيل تستفيد من «حالة التخبط والفوضى».

وفي كلمته، قال وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، إن «العراق يحارب نيابة عن الدول العربية جميعاً التي يهدد الإرهاب استقرارها وأمنها». ودعا الجعفري جامعة الدول العربية إلى توحيد المواقف باتجاه اتخاذ إجراءات تحول دون تمدد تنظيم «داعش» في دول المنطقة.

وقبيل انطلاق اجتماعات وزراء الخارجية، قال الجعفري، في بيان، إن «العراق يسعى إلى تمتين العلاقات مع الأشقاء العرب وتدارس الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والتطورات المتسارعة في المنطقة»، مشيراً إلى أنه «سيطرح استراتيجية العراق المبنية على أساس المصالح والمخاطر المشتركة».

وأعرب الجعفري عن أمله أن «تكون الجامعة العربية نافذة للدول التي تتعرض للهجمة الإرهابية الشرسة»، داعياً إلى «ضرورة توحيد المواقف في الوقوف بوجه عصابات داعش الإرهابية للحيلولة دون امتدادها إلى دول أخرى».

> ألغت وزيرة الخارجية السويدية بضغط سعودي خطاباً كانت ستلقيه أمام الجامعة العربية

بدوره، حذّر وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، من خطورة تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، التي قال فيها إن التزام بلاده حلّ الدولتين «لم يعد قائماً»، مطالباً بالرد عليها.

وقال المالكي إن الحكومة الإسرائيلية كشفت، أمس، عبر تصريحات رئيس وزرائها وحزبها الحاكم (الليكود)، إن موقفهم من الدولة الفلسطينية «أصبح لاغياً وإن التزامهم حلّ الدولتين لم يعد قائماً»، وهذا يتطلب منا سرعة الرد عربياً، بالإضافة إلى ضرورة قيام اتصالات فورية مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وتخلّل أعمال الدورة 143 لاجتماعات وزراء الخارجية العرب حادثة منع وزيرة الخارجية السويدية، مارغو فالستروم، من إلقاء كلمتها، الأمر الذي عزته فالستروم إلى طغوط سعودية. وأكدت لوكالة الأنباء السويدية «تي تي» أنها اضطرت تحت ضغط السعودية إلى إلغاء خطاب كان يفترض أن تلقيه أمام جامعة الدول العربية في القاهرة، موضحة أنها أبلغت أنها لن تتمكن من إلقاء هذا الخطاب، لأن المندوبين السعوديين لا يرغبون في ذلك.

وأوضحت أن «التفسير الذي تلقيناه هو أن السويد سلطت الضوء على وضع الديموقراطية وحقوق الإنسان (في المنطقة)، ولهذا السبب لا يريدونني أن أتكلم. آسف لذلك».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

استعادة مدينة الموصل.

وتزامن ذلك أيضاً مع مواصلة عملية مهمة في محافظة الأنبار، حيث أعلنت «قيادة عمليات بغداد»، أمس، استعادة السيطرة على أجزاء واسعة من ناحية الكرمة شرقي مدينة الفلوجة، في وقت أدت فيه إلى مقتل نائب قائد الفرقة الأولى، العميد الركن وضاح محمود خضير.

بالتوازي، بدأت قوات «البشمركة»، فجر أمس، هجوماً واسعاً على تنظيم «داعش» جنوب وغرب مدينة كركوك، فيما أعلنت قيادة «التحالف الدولي» أنها شنّت غارتين بين صباح الاحد وصباح أمس قرب كركوك، استهدفتا وحدة تكتيكية كبيرة للتنظيم وعربة ومخبأ.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

فلسطين

«حرب الاعتقالات» تعود بين «فتح» و«حماس»

غزة ـ **عروبة عثمان**

ليس تجنياً القول إن حركة «حماس» لعبت بنار السياسة في غزة، فاحترقت أصابعها في الضفة المحتلة. هي فعلت ذلك دون أن تحصد المنشود من وراء علاقتها مع القيادي «المفصول بأمر محمود عباس» من «فتح»، محمد دحلان. هذه النيران اشتعلت مجدّداً بعدما اعتقلت «حماس»، الخميس الماضي، مفوّض العلاقات الدولية في «فتح» للمحافظات الجنوبية، مأمون سويدان، قبل أن تفرج عنه مساء أمس. الإفراج عن سويدان، المقرب من عباس، كان خطوة متأخّرة بعدما اكتوى أكثر من 50 حمساوياً في الضفة بنار الخصم المقابل، حيث شنّت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة أشرس حملة اعتقال منذ شهور، طاولت تلك الكوادر من مختلف محافظات الضفة، تاركةً خلفها خراباً كبيراً في محتويات منازل المختطفين، إذ تسابقت أجهزة «المخابرات» و«الأمن الوقائي» على «تقديم الرد»، على اعتقال سويدان «الذي شتم دحلان عبر فايسبوك».

فعلى قاعدة «الصاع بصاعين»، تحرّكت السلطة في وجه «حماس» في الضفة، لتضرب بذلك عصفورين بحجر واحد، أولهما ليّ ذراع الحركة في غزّة لإجبارها على الإفراج عن سويدان، الذي يعدّ مقرّباً جدا من دائرة عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» نبيل شعث، وهو المكلّف كبح التياري الدحلاني في غزّة. أمّا الثاني، فيتمثّل في محاولة السلطة إعادة حبل الودّ الذي انقطع جزئياً مع الاحتلال الإسرائيلي، بعد حجزه أموال الضرائب المخصّصة لها. وهكذا، أخذت السلطة من حادثة اعتقال سويدان غطاءً لحملة اعتقالات واسعة تصب في دعم دورها المعروف في «حماية أمن إسرائيل ودرء المخاطر الفلسطينية» عنها.

وشهادة على ذلك، فإن هذه الحملة الجماعية جاءت بعد يوم واحد من شهادة استخبارات الاحتلال بأن 80% من أعمال المقاومة التي شهدتها الضفة في الآونة الأخيرة تقف خلفها «حماس»، كما ترتبط بتقديرات الاحتلال نية الحركة تنفيذ عمليات في الداخل المحتل عشية الانتخابات الإسرائيلية المرتقبة. وبرغم أن المجلس المركزي لمنظمة التحرير صعّد لهجته ضد الاحتلال وخرج بتوصيات «تصعيدية» قبل أيام على صعيدي المصالحة الوطنية ووقف التنسيق الأمني، فإن هذه القرارات لا تعدو كونها «ضربةً في الهواء»، في ظلّ إصرار السلطة على تهدئة الوضع الميداني ونزع فتيل المواجهات قبيل الانتخابات الإسرائيلية.

ولعل اللافت في رد الفعل الأخير أنه جاء مفاجئا وقويا على غير الأشهر الماضية، التي دأبت فيها «فتح» على اتهام «حماس» باعتقال قادة وكوادر تابعين لها في غزة، فضلا عن «إهانتهم»، لكنها لم تُبدِ ردا فعليا غير «بيانات الاستنكار»، لكن «فتح» ترى أن اعتقال سويدان لخمسة أيام، وهو المعروف بعدائه التاريخي لدحلان، يأتي ضمن «حلقات الابتزاز والمماحكة السياسية للرئيس محمود عباس»، الذي لا يزال يهمّش أزمة الرواتب التي تعانيها «حماس».

ومع استعادة محاولة اغتيال سويدان، قبل نحو ثلاثة أسابيع، حينما كان يستقل سيارته في حي تل الهوا غرب غزّة، تبدو الصورة أكثر وضوحاً من ناحية توجّه «حماس» و«حليفها» دحلان نحو الضغط على عباس باتجاهين، الأول إدخال القطاع في حالة متقدّمة من الفراغ بإطلاق شبح الفلتان الأمني، والثاني باعتقال كوادر «فتح» المحسوبين على عباس، وخصوصاً أنه سبق أن اعتُقل كوادر مهمون على مستوى الأقاليم قبل نحو شهر. عموماً، عاد السجال مع هذه التطورات، إذ رفع المتحدث باسم «فتح»، أحمد عساف نبرة تهديده ووعيده لـ«حماس»، قائلاً: «لن نقف مكتوفي الأيدي أمام قيام حماس باعتقال قادة فتح»، ومشيراً إلى أن ذلك «تصعيد خطير وتجاوز لكل الخطوط، وسيكون له تداعيات على كل المستويات السياسية والميدانية».

في المقابل، طالب المتحدث باسم «حماس»، حسام بدران، أعضاء «المجلس المركزي» بإعلان موقف صريح إزاء استهتار الأجهزة الأمنية بقراراتهم المتعلقة بوقف التنسيق الأمني مع الاحتلال، وإتمام المصالحة. برغم كلام الطرفين، فإنه لا يخفى أن ملف الاعتقالات في الضفة وغزة بقي على حاله منذ أحداث الانقسام الدموي عام 2007، إذ يمر أعضاء «فتح» و«حماس» بحالات اعتقال واستدعاءات متكرّرة منذ ذلك التاريخ، مع إلصاق «تهم كاريكاتورية» لبعضهم بعضا من قبيل «إثارة النعرات الطائفية» أو تلفيق قضايا جنائية، لكن الأفعال وردود الأفعال لم تبلغ طوال المدة الماضية ما بلغته أمس على نحو فجّ وصارخ، الأمر الذي ينذر بتعمّق أزمة الانقسام التي ستنعكس مباشرةً على التلكؤ في إعادة إعمار القطاع، والعلاقة بمصر... وملفات أخرى.

أفرجت «حماس» عن قيادي فتحاوي بعدما اعتقلت «فتح» بعض كوادرها (آي بي ايه)

ماقل ودل

أدى الأمير سعود الفيصل (75 عاماً) الذي يتولى وزارة الخارجية السعودية منذ عام 1975، أمس، القسم أمام الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، بعد أسابيع على إعادة تعيينه في منصبه.

وقال سعود الفيصل، وهو وزير

الخارجية الوحيد في العالم الذي يستمر في منصبه طوال هذه الفترة: «أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني، ثم لمليكي وبلادي»، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء السعودية الرسمية. وأضاف: «أقسم أن لا أبوح بسرّ من أسرار الدولة، وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها، وأن أؤدي أعمالي بالصدق والأمانة والإخلاص».

(أ ف ب)

تقرير

تركيا أمام أزمة اقتصادية؟

بين الحديث عن سير تركيا بخطى متسارعة نحو أزمة اقتصادية، وطمأنات أنقرة إلى أن الهبوط الحاد لسعر الليرة مقابل الدولار، أمرٌ مؤقت، تقف تركيا أمام استحقاق «مخيف» ليس غريباً عنها. فقد حفلتْ السنوات العشرون الماضية بهزّات اقتصادية، لم تدفع البلاد نحو الهاوية بصورةٍ كلية، غير أنها ما انفكت تذكّر العالم بأن الاقتصاد التركي «سريع العطب» لأسباب مختلفة، أولها هشاشة الركائز القائم عليها.

«انهيار اقتصاد الفقاعة التركي»، «نهاية أحلام تركيا في أن تصبح قوة عالمية»، «نهاية أحلام أردوغان السياسية»، هي غيض من فيض العناوين والعبارات التي وردت في مقاربات صحف غربية للحدث الاقتصادي التركي، الأسبوع الماضي. فيما قالت صحف محلية قريبة من الحكومة إن الإعلام الغربي يسعى إلى التهويل على تركيا، متعمداً المبالغة. غير أن رحلة رئيس الحكومة، أحمد داوود أوغلو، إلى الولايات المتحدة

> يرى خبراء أن تهوّر أردوغان هو خلف الهبوط الحاد لليرة التركية

مع الفريق الاقتصادي في الحكومة، نهاية الأسبوع الماضي، تشي بأن «حالة طوارئ» قد أعلنت في أنقرة. وقد شهدت الليرة التركية هبوطاً حاداً وسريعاً مقابل الدولار أخيراً، من 2,20 السنة الماضية، إلى 2,62 ليرة يوم الخميس الماضي. ومثّل هبوطها (20%) نسبة مرتفعة جداً، ما يجعل البلاد قريبة من منطقة الخطر. السرعة التي انتقلت فيها الليرة إلى مستوى متدنٍ «تاريخي»، ناجمة وفق خبراء، عن نقص كبير في الثقة والصدقية، ما أدى إلى ارتفاع أصوات في الأيام الماضية، تدعو إلى إعلان سياسي يطمئن الأسواق والمستثمرين، في وقتٍ تعتمد فيه تركيا على تمويل أجنبي بقيمة تتجاوز 200 مليار في السنة، منها 5,5 مليارات من الاستثمارات المباشرة السنة الماضية فقط.

«تهوّر» أردوغان سبب رئيسي

كما في السياسة، كذلك في الاقتصاد. يرى خبراء أن تهوّر الرئيس رجب طيب أردوغان الذي يسم معظم تصريحاته، هو خلف الهبوط الحاد الذي شهدته الليرة التركية. بعد سبعة أيام من انخفاض متواصل لسعر صرف الليرة مقابل الدولار، اتهم أردوغان محافظ المصرف المركزي، إردم باتشي، بـ«الخيانة». يعتقد الرئيس أن الأسعار المرتفعة للفوائد هي المشكلة الأساسية، وأن هناك «جماعة ضغط» تصرّ على الفوائد المرتفعة. وبعدما خفض المصرف المركزي الفائدة بنسبة 7,5%، رأى أردوغان أن ذلك غير كافٍ، ما دفعه إلى القول إن «باتشي باع وطنه، وخضع لتأثيراتٍ غربية»، الأمر الذي أدى، بحسب خبراء، إلى ذلك الهبوط القياسي. صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، لحظت أن هجوم أردوغان على باتشي رفع مستوى الأزمة، فقالت إنه «إذا كان الكلام رخيصاً كما يقال، ففي حالة تركيا قد يكون الكلام باهظ الثمن للبلاد وللمستثمرين». وإلى جانب كلام أردوغان، كان وزير الاقتصاد، نهاد زيبكشي، قد صرّح بأن أداء المصرف المركزي كان «جباناً»، لعدم خفضه أسعار الفوائد بالقدر اللازم وسط موجة الخفض العالمية، بموازاة انخفاض أسعار النفط. الهجوم الناري على باتشي، أثر سلباً، وفق خبراء، على صدقية تركيا بين المستثمرين الأجانب، الذين يتخوفون أصلاً من الواقع الاقتصادي في تركيا في ظلّ العجز المتواصل في الحساب الجاري.

النظام الرئاسي يزيد المخاوف

تتعزّز التوقعات باستمرار انخفاض سعر صرف الليرة، لأن الإنتاجية فشلت في اللحاق بحجم التضخم وبنمو الأجور، كما يقول خبراء اقتصاديون. وفي ظل تطورات كان من شأنها أن تمثل مناخاً إيجابياً للاقتصاد التركي كانخفاض أسعار النفط، سارت الأحداث بعكس المتوقع. وفيما من المقرر عقد اجتماع موسع «لتحديد سعر الفائدة» في 17 آذار الجاري، لا يبدو أن الليرة التركية ستتعافى قريباً. بل على العكس من ذلك، يقول البعض إن المستقبل السياسي للبلاد يخيف المستثمرين الأجانب، في ظلّ اتجاه تركيا إلى تغيير نظام الحكم بعد الانتخابات البرلمانية في حزيران المقبل، حيث ينوي أردوغان في حال فوز حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بغالبية المقاعد البرلمانية، تغيير الدستور والانتهاء من النظام الحالي، لتعزيز صلاحيات موقعه. ضبابية شكل النظام المرتقب وهيكليته، تثير تساؤلاتٍ جدّية عن مستقبل المؤسسة المالية في البلاد، وإذا ما كان المصرف المركزي سيفقد استقلاليته مع زيادة تفرّد أردوغان بالسلطة، والوصول إلى حكم الشخص الواحد بصورةٍ تامة.

(الأخبار)

أردوغان يترأس مجلس الوزراء للمرة الثانية في القصر الرئاسي أمس (الأناضول)

◄ وفيات ►

برقية تعزية

يتقدّم المدير العام لمعهد البحوث الصناعية الدكتور بسام الفرنّ

وجميع العاملين في المعهد من رئيس مجلس إدارة معهد البحوث الصناعية

معالي وزير الصناعة الدكتور حسين الحاج حسن

بأصدق مشاعر العزاء والمواساة بوفاة والده

الحاج علي أحمد الحاج حسن

سائلين الله عزّ وجلّ أن يتغمّد نفس الفقيد بواسع رحمته،

وأن يسكنه فسيح جنّاته، وأن يلهم عائلة الفقيد جميل الصبر والسلوان.

تقبل تعاز
عائلة الإمام موسى الصدر
تنعي
ابن شقيقة الإمام الصدر
الدكتور صادق طباطبائي بروجردي
نائب رئيس الوزراء والناطق الرسمي باسم الحكومة الإيرانية الأسبق
تقبل التعازي للنساء والرجال في بيروت نهار الخميس 12 منه في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء من الساعة الثانية عصراً حتى السادسة مساء وفي صور السبت 14 منه في قاعة شواطينا من الساعة الثانية عصراً حتى السادسة مساء
له الرحمة ولكم طول البقاء

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات)
في كافة المناطق اللبنانية،
راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني: jobs@al-akhbar.com

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/2/23 على المتهم عدنان عباس منصور جنسيته لبناني محل اقامته جبشيت ملك ناجي طالب والدته سكينه تولد 1968/جبشيت سجل 148 جبشيت اوقف غيابياً بتاريخ 2014/12/15 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم عدنان عباس منصور المبينه كامل هويته اعلاه بجنايه المادة 639 عقوبات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقته بحقه مدة خمس سنوات سنداً لها وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنيه ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف باملواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا المتعلق منها باحواله الشخصية وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على امواله وابلاغ ممن يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات
وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية السرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2015/2/26
الرئيس المنتدب
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 467

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/2/23 على المتهم شوقي عباس اخضر جنسيته لبناني محل اقامته جبشيت ملك والده ط1 والدته صبحيه تولد 1973/جبشيت سجل 24/جبشيت اوقف غيابياً بتاريخ 2015/2/16 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم شوقي عباس اخضر المبينه كامل هويته اعلاه بجناية المادتين 640/639 عقوبات وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة سبع سنوات سنداً للنص الاول وبتشديدها ورفعها الى الاشغال الشاقة المؤبده سنداً للنص الثاني وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنيه ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف باملواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا المتعلق باحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على امواله وابلاغ ذلك ممن يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية وفقاً للمواد 639/ 640 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية السرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2015/2/26
الرئيس المنتدب
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 467

إعلان تلزيم

مشروع إنشاء خطوط توزيع لمياه الشرب في بلدتي بشمزّين وكفرحزير في قضاء الكورة
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع في الاول من شهر نيسان 2015، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خطوط توزيع لمياه الشرب في بلدتي بشمزّين وكفرحزير في قضاء الكورة.
ـ التأمين المؤقت: مئة وثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الذين لا يوجد

◄ إعلانات رسمية ►

بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد مع شروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 471

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء اكسسوار لكابلات مجدولة (كونكتورات وبنسات)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مئتي ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 24 اذار 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 469

إعلان

دعوى رقم 2015/773
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعي ضدهن: مريانا وهيلانة جرجس حنا عيسى ومريم حنا عيسى من فيع اصلاً ومجهولات الاقامة حالياً.
تدعوكن هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكن من تيدوره يعقوب عيسى ورفاقها بدعوى ازالة شيوع في العقار 134 منطقة فيع العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تاخذن مقاماً لكن بنطاق هذه المحكمة وتبدين ملاحظاتكن الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكن تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

دعوى رقم 2015/315
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: صباح وجوزفين ونهلا ونينا عبد الله وفادي عاصي كنعان في بزبينا اصلاً ومازن رئيف غوش من شاتين اصلاً ورودولف ونيكول رياض كماتو من جبيل اصلاً وجميعهم مجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من وليد يوسف حسين بدعوى ازالة شيوع في العقار 864 منطقة بزبينا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تاخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر ابو شقرا، تقدم المستدعي جورج الياس تيناوي بواسطة وكيله المحامي جوزف سامي فرح باستدعاء سجل بالرقم 2015/1586، يطلب فيه شطب اشارة قيد احتياطي بدعوى عدد 87/142 من رئيف شمعه ضد نديم عبود راجع العقار 1092 سجل في 82/5/19 برقم يومي 894 تاريخ 1987/5/16 عن صحيفة العقار 1093 بصاليم العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

نشر خلاصة استدعاء

المرجع: قرار حضرة رئيس المحكمة الابتدائية الاولى في البقاع ـ الرئيس علي عراجي بتاريخ 2015/2/26.
نوع الاستدعاء: شطب اشارة ترخيص حجز
الخلاصة: بتاريخ 2015/2/25 تقدم عمر عبد الكريم طعيمي بوكالة الاستاذ علي بريج باستدعاء تسجل برقم 2015/495 عرض بموجبه بانه يملك اسهماً شائعة في العقار /1423/ كفرزبد وانه يوجد على متن الصحيفة العينية للعقار المذكور اشارة ترخيص بالحجز لمصلحة خديجة عبد محمود عبد الخالق لقاء مبلغ 325 ليرة لبنانية وذلك بموجب قرار صادر عن دائرة تنفيذ زحلة ومسجل برقم يومي /782/ تاريخ 1939/6/2 وقد اوضح المستدعي بانه لديه الصفة والمصلحة لشطب الاشارة المذكورة وفقاً لنص المادة /512/أ.م.م. فقرة 3 و4 منها وذلك بعد ان تبين ان الملف مفقود.
فعلى من لديه اعتراض او ملاحظات على طلب المستدعي ان يتقدم بها الى قلم المحكمة في زحلة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

إعلان

عن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب
طلب احمد خضر حاج علي تصحيح اسم والده خضر حسن حاج علي بدلاً من خضر حسن علي فنيش على محضر العقار رقم 269 الحلوسية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعه
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تأمين طباعة مجلة «الضمان» لعام 2015 ـ العدد الثامن عشر
للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2015/3/26 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تأمين طباعة مجلة «الضمان» لعام 2015 ـ العدد الثامن عشر.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلّم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض، على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 7 آذار 2015
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 479

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كلاً من اعتجال نعمة عيسى وزكريا وجميلة وأحمد وفاطمة وهيام ويوسف شبقجي وهسير محمود حسن ونعمه ومحمد وفؤاد وإيهاب وأحمد وهبة عادل عيسى المجهولي محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 967/ 2015 المقامة من اميرة احمد برو بموضوع ازالة شيوع على العقار 884 شحور واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

صادر عن محكمة صور المدنية ـ القاضي منال فارس
رقم الدعوى 2015/126 ــ أحوال شخصية ـ حصر إرث مدني للمتوفى خليل ابراهيم سعد
بتاريخ 2014/10/2 تقدم المستدعي أحمد خليل سعد من هذه المحكمة بطلب حصر إرث مدني للمتوفى خليل ابراهيم سعد ـ معركة ـ سجل 85 ـ عارضاً فيه أنه بتاريخ 1999/7/10 توفي خليل ابراهيم سعد عن زوجته شفيقه جواد سعد وعن أولاده منها وهم: ابراهيم وعلي وأحمد وعبدالله وفاطمة وسمحة وعن حفيديه قاسم وحسن من ابنه محمد المتوفى قبله وعن حفيدتيه رباب وزينب من ابنته زهره المتوفاة قبله.
وبتاريخ 2005/5/8 توفيت شفيقه جواد سعد عن أولادها وأحفادها المذكورين أعلاه. ولا وارث لمن ذُكر سوى من ذكر.
مهلة الاعتراض عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان

دعوى رقم 2015/2500
من الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
بتاريخ 2015/2/16 تقدم المستدعي ساسين بشير غزالة باستدعاء أمام هذه المحكمة طلب فيه ترقين إشارة الدعوى المقدمة من بشير بن ساسين غزالة لحاكم صلح زغرتا، وبها يدعي بأن فريدة بنت ضوميط غزالة زوجة يوسف بطرس الأهل كانت قد خرجت عن نصيبها في الإرث في العقار رقم 154 من منطقة عرات العقارية، طالباً تصحيح قيد هذا العقار والمسجلة في السجل العقاري برقم يومي 198 تاريخ 1942/3/16 وذلك عن الصحيفة العينية للعقار المذكور أعلاه وذلك سنداً لنص المادة 512 أ.م.م. فقرتها الرابعة جديدة.
لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

دعوى رقم 2015/2525
من الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
بتاريخ 2015/2/25 تقدم المستدعي جوزف سمعان موسى باستدعاء أمام هذه المحكمة طلب فيه ترقين إشارة الدعوى المقدمة من سعيدة أرملة قسطنطين يعقوب وأولادها بقسمة العقار رقم 268 من منطقة عابا العقارية وخلافه بموجب استدعاء مقدم لحاكم صلح الكورة والمسجلة في السجل العقاري برقم يومي 156 تاريخ 1942/3/10 وذلك عن الصحيفة العينية للعقار المذكور أعلاه وذلك سنداً لنص المادة 512 أ.م.م. فقرتها الرابعة جديدة.
لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان صادر

عن المديرية العامة للأمن العام
تعلن المديرية العامة للأمن العام أن مركز أمن عام المدينة الرياضية سيباشر بقبول طلبات إقامة السوريين المؤقتة القاطنين ضمن نطاق مدينة بيروت والضاحية الجنوبية حصراً وذلك وفقاً للتوقيت التالي:
ـ من الاثنين الى السبت من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الثالثة عشرة.
ـ ومن الساعة الرابعة عشرة حتى الساعة الثامنة عشرة والنصف.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب روني خليل الفغالي وكيل ناديا توفيق نادر سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 3238/ 6 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أكرم محمد زين وكيل أحمد حسن شعيتاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 10/ 53 B حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب زهير خليل صبرا سند ملكية بدل ضائع للعقار /2293/ القسم /5/ بلوك A سن الفيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ميراي نجيب حرب وكيلة كابي جرمانوس جبرايل أبي خليل بصفته الشخصية ووكيل جرمانوس أسعد يوسف جبرايل أبي خليل وبصفتها وكيلة أنطوان جرمانوس جبرايل أبي خليل وأمال وحيات وبسام والياس جرمانوس جبرايل أبي خليل سندات ملكية بدل ضائع للعقار 35/ 9 المرداشة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وليم ضاهر مهاوج بوكالته عن مرشد أنطوان عون سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2293/ القسم /5/ بلوك A سن الفيل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب حكمت فريد توما سند تمليك بدل ضائع بالعقار /404/ المسقى والغابة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب اسماعيل حسين الضاهر بالوكالة عن محي الدين محمد قباني سند ملكية بدل ضائع للعقار 2 شانيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب يحي علي صالح وكيل ابتسام محي الدين سليمان لمورثها محي الدين كامل سليمان سند ملكية بدل ضائع للعقار 2059 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

دوري أبطال أوروبا

شالكه الفرصة الأمثل لعودة رونالدو

تأتي مباراة الليلة لريال مدريد ضد ضيفه شالكه في اياب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا (2-0 ذهاباً)، الساعة 21.45 بتوقيت بيروت، كفرصة للنادي الملكي ونجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو للعودة الى مستواهما في بداية الدوري، وإعادة الأمل بالقدرة على حصد ألقاب لهذا الموسم

يرى انشيلوتي ان رونالدو سيعود الى مستواه قريباً (اندري غيلالينيا ـ أف ب)

هادي أحمد

حمل نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو الكرة الذهبية الأخيرة وكان أفضل لاعب لعام 2014، متفوقاً على نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي. اختير يومها ونال الجائزة للمرة الثانية على التوالي والثالثة له، ثم أكمل الموسم الكروي محققاً بداية موسم رائعة فيها سلسلة كبيرة من الانتصارات مع فريقه، وفجأةً انهار كروياً. تراجع مستوى الـ «سي أر 7» وتراجع الفريق ككل.

يبدو أن حمله الكرة الذهبية الأخيرة، لم يأت بالمفعول الإيجابي عليه بقية الموسم، إذ إنه وصل الى مراده، برغم أنه عند سؤاله في الحفل عن أي هدف هو أجمل أهدافه، قال: «الهدف المقبل»، ما يدل على أنه لا ينوي التوقف عن تحقيق انتصار تلو الآخر.

سلسة أحداث حصلت مع رونالدو، عاكست هدفه، وقضت عليه، مؤقتاً، ليتوقف عن كونه النجم الهداف، بل النجم الذي يتسم بالخطورة فقط. صحيح أنه في أكثر من موقف عارضته العارضة، وعارضه القائم، لكنه على نحو عام، على أرض اللعب، يبدو منزعجاً ومنهكاً، من عدة أحداث طاولته.

المشكلة في رونالدو أنه ينقل كل ما يحدث معه خارج أرض الملعب، الى داخل المباريات، وتظهر ردات فعله العصبية سريعاً. بين فترة وأخرى، وبينما يتجه نحو هدف أن يكون اللاعب الأبرز في البطولات أجمع - برغم أنها لم تنته بعد - يبدأ بالتراجع. حصل ذلك معه الموسم الماضي لفترة قصيرة ثم انتفض من جديد ليقود فريقه الى بطولة دوري أبطال أوروبا. اليوم، ينتظر منه مشجعو الفريق أن يستيقظ سريعاً، وخصوصاً بعدما أقصي الفريق من كأس الملك وتصدر برشلونة الدوري المحلي.

يطمئن مدرب ريال الإيطالي كارلو أنشيلوتي الجماهير بقوله إنه لا داعي إلى القلق على رونالدو، بل على الفرق أن تقلق منه، إذ إنه سيعود إلى مستواه كما بدأ الدوري.

من جهتها، كانت قناة «كواترو» الإسبانية، قد استعرضت أهم أسباب انخفاض أداء «الدون» على نحو رهيب. البداية بعدما انتهت مباراة ريال - أتلتيكو مدريد وخسارة الأول 0-4، ثم تسرب صور تجمعه مع لاعبي الفريق يحتفلون بعيد ميلاده بعد المباراة إلى وسائل اعلام. نال وقتها ما يكفيه من الانتقادات، من جماهير ريال قبل غيرها، ومن وسائل إعلام مدريدية قبل الكاتالونية. لم يرحمه أحد، ولم يبرر له إلا زملاؤه في الفريق ومدربه. أما هو، فحين نزل الى أرض الملعب من جديد، سمع صافرات استهجان.

صحيح أن وسائل الإعلام دائماً ما تضخم الأحداث، وخصوصاً إذا ما كانت تتعلق بنجم بحجم رونالدو، وهذا ما يضرّ به ويؤثر به أساساً، إلا أن أحد أسباب غضبه أيضاً هو مبالغة وسائل الإعلام في الحديث عن انفصاله عن صديقته السابقة عارضة الأزياء الروسية إيرينا شايك.

هذا الانخفاض حصل بعدما حقق الكرة الذهبية، وصار في نصف الموسم تقريباً. تراجع رونالدو، وتقدم ميسي، ما عرَّض الأول لضغط متواصل في السباق الى التسجيل والتألق، للمحافظة على لقبه كأفضل لاعب في العالم. لا شك أن المهمة صعبة، وخصوصاً أن هذا التراجع جاء في وقت يعاني فيه ريال عدة إصابات في الفريق أثّرت على الجميع. في مدريد، يكثر النقاش عمن سبَّب تراجع الآخر: هل تراجع رونالدو أدى لتراجع الفريق ككل، أم بعد تراجع الفريق، انخفض مستوى البرتغالي؟

طبعاً، ما تبين في عدة مباريات أخيرة، أن العلاقة عكسية. في الوقت الذي ينتظر فيه الجميع من رونالدو أن يحمل الفريق على كتفيه، لا يجد من هو قادر على صناعة اللعب على نحو ممتاز، كتلك التي كان يصنعها اللاعب المصاب الكرواتي لوكا مودريتش. أما رونالدو، رجل المهمات الصعبة، فهو غير قادر وحده على القيام بصناعة اللعب والتسجيل، وخصوصاً مع المشاكل التي أثّرت فيه، ما أثَّر في الاثنين معاً، وحصل التراجع في البطولة. الليلة، تأتي فرصة الفريق لاستعادة الثقة أمام شالكه الألماني بعد خسارته أمام أتلتيك بلباو، وإرسال رسالة الى الجماهير المدريدية، والى برشلونة الذي ينتظر ريال في ملعبه بعد أسبوعين في مباراة شبه نهائية للدوري، مفادها بأن الفريق بقيادة رونالدو قد عاد، ولن يخرج خالي الوفاض هذا الموسم، من لقب محلي أو قاري.

> انتقدت الصحافة والجماهير المدريدية، مثل الكاتالونية، رونالدو

بورتو لحسم تأهله أمام بازل

في المباراة الثانية في التوقيت عينه، يستضيف بورتو البرتغالي بازل السويسري ساعياً الى حسم تأهله الى الدور ربع النهائي بعدما انتهت مباراة الذهاب بالتعادل 1-1. ولم يخسر بورتو، المتوّج في 1987 و2004، سوى مرة واحدة في 6 مواجهات أمام فريق سويسري، وتصدر مجموعته بسهولة في دور المجموعات أمام شاختار دونيتسك الاوكراني واتلتيك بلباو الاسباني وباتي بوريسوف البيلاروسي.

تقارير أخرى على موقعنا

الدوري الأميركي للمحترفين

«تريبل دابل» جديدة لوستبروك على طريقة ماجيك جونسون

تالف طوني بتسجيله 32 نقطة في 30 دقيقة (اف ب)

مرة جديدة، يؤكد راسل وستبروك نجوميته هذا الموسم بنجاحه في تحقيق خامس «تريبل دابل» له في آخر ست مباريات ليقود فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر الى الفوز على تورونتو رابتورز 108-104، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وسجل وستبروك، الذي يضع قناعاً بسبب كسر في وجنته، 30 نقطة ونجح في 11 متابعة و17 تمريرة حاسمة، محققاً سابع «تريبل دابل» له هذا الموسم.

وبات وستبروك أول لاعب يسجل على الأقل 30 نقطة مع 11 متابعة و17 تمريرة حاسمة في مباراة واحدة منذ أن نجح في ذلك ماجيك جونسون عام 1988 (32 نقطة و11 متابعة و20 تمريرة حاسمة). كما انضم وستبروك الى أوسكار روبرتسون كأحد لاعبين فقط سجلا على الأقل 200 نقطة و50 متابعة و50 تمريرة حاسمة على مدى خمس مباريات.

وسجل اينيس كانتر 21 نقطة وزميله سيرج ايباكا 21 نقطة و7 متابعات للفائز، في حين كان ديمار ديروزان أفضل مسجل في صفوف تورونتو برصيد 24 نقطة وتسع متابعات، تلاه زميله تيرينس روس برصيد 20 نقطة.

وتألق الفرنسي طوني باركر في صفوف سان أنطونيو سبرز حامل اللقب وقدّم أفضل عرض له هذا الموسم بتسجيله 32 نقطة في 30 دقيقة خاضها ليقوده الى الفوز على شيكاغو بولز 116-105.

وأشاد نجم شيكاغو الإسباني باو غاسول بباركر بقوله: «يلعب طوني حالياً بمستوى عال جداً، وعندما يلعب بهذه الطريقة من الصعب هزيمة فريقه».

وكان باركر قد عانى من إصابة في الفخذ حدّت بعض الشيء من عطائه، لكنه بدأ يستعيد مستواه المعهود بدليل تسجيله معدلاً مقداره 25 نقطة في المباريات الثلاث الأخيرة.

وقال باركر: «آمل أن أكون في كامل لياقتي البدنية عندما نخوض مباريات «البلاي أوف»، على أي حال، مستوانا يتطور من مباراة الى أخرى». وفي المباريات الأخرى، فاز غولدن ستايت ووريرز على لوس انجلس كليبرز 106-98، وتشارلوت هورنتس على ديترويت بيستونز 108-101، ويوتا جاز على بروكلين نتس 95-88، وأورلاندو ماجيك على بوسطن سلتيكس 103-98، ودالاس مافريكس على لوس أنجلس لايكرز 100-93.

وهنا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - تشارلوت هورنتس، ساكرامنتو كينغز - أتلانتا هوكس، بوسطن سلتيكس - ميامي هيت، ممفيس غريزليس - شيكاغو بولز، نيو أورليانز بيليكانز - ميلووكي باكس، نيويورك نيكس - دنفر ناغتس، غولدن ستايت ووريرز - فينيكس صنز، مينيسوتا تمبروولفز - لوس أنجلس كليبرز.

الكرة اللبنانية

ممثلا سوريا في ضيافة ممثلي لبنان في كأس الاتحاد

يحلّ ممثلا سوريا في كأس الاتحاد الآسيوي الوحدة والجيش في ضيافة ممثلي لبنان في مباراتين ستقامان اليوم وغداً على ملعب مجمع زغرتا الرياضي في المرداشية.

وعلى ملعبه، يطمح السلام زغرتا الى فوز أول تاريخي عندما يستضيف الوحدة، اليوم الساعة 15,00، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى لكأس الاتحاد الآسيوي.

وكان السلام قد بدأ مشواره الآسيوي بخسارة قاسية أمام مضيفه الوحدات الاردني 1-5، بينما تلقى الوحدة خسارة أمام النهضة العماني 1-2.

وتبدو معنويات الفريق اللبناني بقيادة المدرب الهولندي بيتر مندرتسما مرتفعة بعدما ابتعد نسبياً عن دائرة الهبوط الى الدرجة الثانية في البطولة المحلية اثر فوزه على الصفاء، وقد أبدى الفريق الشمالي جهوزية تامة لخوض اللقاء واستغلال عاملي الأرض والجمهور، في ظل وجود عناصر كانت مميزة اخيراً، امثال المهاجم الارجنتيني لوكاس غالان والمدافع التشيكي بتر تراب والسوري طه دياب وعمر عويضة.

بدا السلام مشواره الآسيوي بسقطة قاسية امام الوحدات (عدنان الحاج علي)

ويستضيف النهضة العماني الوحدات الادرني ضمن المجموعة ذاتها.

بدوره، ينتقل النجمة بطل لبنان ظهر اليوم إلى إهدن حيث مقر إقامته استعداداً لمواجهة الجيش، غداً الساعة 14,30، على ملعب زغرتا ايضاً، من دون جمهور، ضمن الجولة الثانية من المجموعة الرابعة، التي تضم أيضاً الكويت الكويتي والرفاع البحريني.

وكان فريق النجمة قد سقط في مباراته الاولى أمام الكويت 1-4، بينما فاز الجيش على الرفاع البحريني 1-0.

وكانت بعثة الجيش قد وصلت أمس إلى زغرتا، ويرأسها مشرف الكرة العميد أحمد زينو، الذي أكد أن معنويات لاعبيه مرتفعة جداً لتحقيق نتيجة جيدة.

وقال زينو: «الجهاز الفني للفريق بقيادة المدرب أنس المخلوف درس الفريق اللبناني بشكل جيد، ووضع التكتيك المناسب لخطف النقاط الثلاث والبقاء في أجواء المنافسة».

ويدخل النجمة المباراة بهدف تعويض خسارته أمام الكويت، في مواجهة فريق صفوفه مكتملة بعد تعافي حميد أوصمان. ودخل الجيش اخيراً في معسكر داخلي شبه مغلق حيث تدرّب مرتين بشكل يومي مع درس نظري لشرح نقاط القوة والضعف لدى فريق النجمة. وركز المخلوف على تلافي الأخطاء الفردية والجماعية التي وقع فيها رجاله في مواجهة الرفاع، اضافة الى تنظيمه تدريبات خاصة للمهاجمين.

اخبار رياضية

خسارة جديدة للشانفيل

تعرّض الشانفيل لخسارة جديدة وكانت هذه المرة امام مضيفه هوبس بفارق 10 نقاط 60-70 (الارباع 8-14، 22-27، 41-48، 60-70)، في المباراة التي اجريت بينهما على ملعب مجمع المر، ضمن منافسات المجموعة الثانية، في المرحلة الثانية لدور المجموعات في بطولة لبنان بكرة السلة. ويدين هوبس بفوزه الى الصاعد علي مزهر الذي سجل 19 نقطة، وهو نفس الرصيد الذي اصابه الاميركي شارون فيشر. اما ناحية الخاسر فقد كان الجورجي نيكولوز تسيكيتشفيلي الافضل برصيد 22 نقطة.

كأس آسيا 2019 في الإمارات

منح الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الإمارات حقوق تنظيم نهائيات كأس آسيا عام 2019، بحسب ما أعلن مكتبه التنفيذي بعد اجتماعه في المنامة.

وكان التنافس محصوراً بين الإمارات وإيران.

يذكر أنها المرة الثانية التي تستضيف فيها الإمارات البطولة القارية بعد عام 1996 عندما بلغت المباراة النهائية وخسرت أمام السعودية بركلات الترجيح.

نتائج اللوتو اللبناني

8	19	21	24	40	42	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1281 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 - 19 - 21 - 24 - 40 - 42

الرقم الإضافي: 2

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,159,660 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,008,870 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,159,660 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 992 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 54,596 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 127,624,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,953 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,387,154,265 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 114,852,983 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1281 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 58206

* الجائزة الاولى:
- قيمة الجوائز الإجمالية: 30,773,462 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 10,257,821 ل.ل.

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8206.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 206.
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 06.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1945

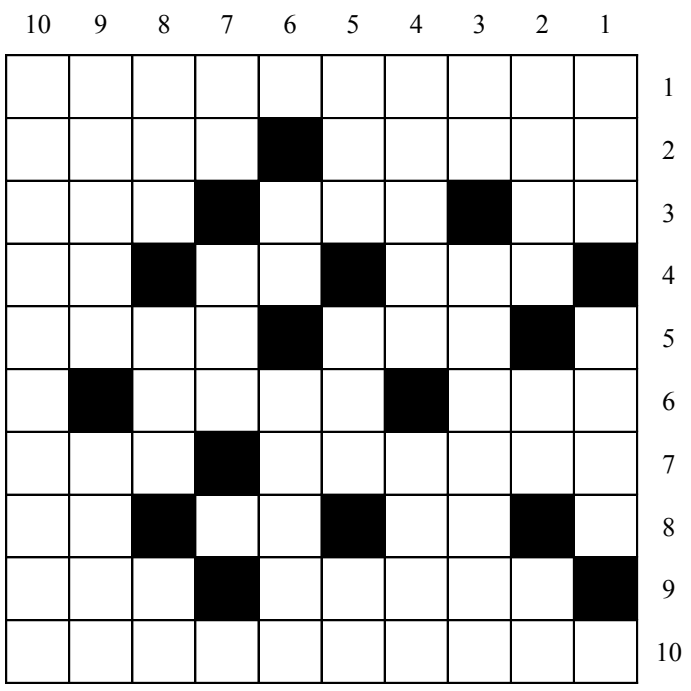

أفقيا

1- واحدة من أكبر الحدائق الملكية الموجودة في لندن بإنكلترا وفيها زاوية المتحدثين بحيث يُلقي من يريد كلمة أو محاورة حول موضوع ما بكل حرية – 2- سيّد جامع لكل خير أو ضحّاك – حمّام بخاري – 3- للنداء – يُستخرج عادة من الخروب أو العنب – أحجية أو خطبة غامضة أو كلام ملتبس – 4- قذف البركان الحمم والمواد المنصهرة من باطنه – من الأزهار – للندبة – 5- مكر وخداع – من الحيوانات – 6- يُستخرج من الشمندر – سار وفرح – 7- من أعمق وديان لبنان – بقرة وحشية – 8- منخفض بالأجنبية – مقياس أرضي – حرف نصب – 9- من كبار فرسان شارلمان في القرن الثامن – مضغ الطعام – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها ساكرامنتو

عمودياً

1- مترفعٌ عن كل ما يشين النفس لا يرضى بالذل – يروي الأرض – 2- التنفسّ الشديد من جرّاء التعب والإعياء – سكن بعد هياج بلغة العامة – جرذ بالأجنبية – 3- للإستفهام – حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية إشتهر بهياكله الرائعة – 4- عائلة رسّام فرنسي راحل إشتهر برسم الحيوانات – جزيرة أندونيسية – 5- فولاذ – إمارة عربية – للتأفف – 6- حيّة زعم العرب أنها تطير – عائلة سياسي سوري راحل قاد الثورة ضد الفرنسيين بعد معركة ميسلون – 7- سنوّر – يكذب بالأجنبية – 8- في الطليعة – قتل الزاني رمياً بالحجارة – حرف جر – 9- عاصمة بورما السابقة – مذنبٌ مشهور ظهر مؤخراً عام 1986 – 10- إسم تُعرف به الدار البيضاء في المغرب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مايكل انجلو – 2- يوناني – فول – 3- رب – نانسي – 4- ينيره – يد – 5- اغريبا – 6- ميس – رياحين – 7- منيّة – تهبّ – 8- أش – إد – رجال – 9- رفاق – ديانا – 10- سيرة الحب

عمودياً

1- ميريام فارس – 2- اوبنغي – شُفيَ – 3- ين – يرسم – آر – 4- كابري – ناقة – 5- لن – هبريد – 6- أين – أية – دلّ – 7- أزّ – ريح – 8- جفن – إحتجاب – 9- لوسي – يُهان – 10- وليد جنبلاط

1945 sudoku

4			8					2
	6	5			3			4
2			7			8		
7					9			6
					8			3
1		9	6		5		8	
3	1						4	
		8	3	1			2	
9					4	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1944

9	8	2	4	5	3	6	7	1
3	7	6	1	2	8	4	5	9
1	4	5	9	7	6	3	2	8
7	2	9	8	6	1	5	4	3
6	5	3	7	4	9	1	8	2
8	1	4	2	3	5	9	6	7
4	9	8	5	1	2	7	3	6
2	3	7	6	9	4	8	1	5
5	6	1	3	8	7	2	9	4

مشاهير 1945

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

خبيرة إقتصادية من البيرو (1921- 1974) وزعيمة يسارية وكاتبة وزوجة تشي غيفارا الأولى. أنجبت منه طفلة وكتبت مذكراتها في كتاب أسمته حياتي مع تشي

6+8+10+5+1+1 = عاصمة كندا ■ 1+4+2+3 = صوت الحمام ■ 7+6+9 = كوب ماء

حل الشبكة الماضية: **الشاب الظريف**

إعداد **نعوم مسعود**

◄ مبوب الأخبار ►

★★★★★
حملة الحبيب (ص)
بإشراف الشيخ علي منتش، تعلن عن رحلاتها للعمرة والزيارة

رحلة العراق	رحلة إيران	عمرة رجب
٢٥ آذار - ٤ أيام	٤ نيسان - ٨ أيام	٢٢ نيسان - ٥ أيام

حارة حريك - شارع عبد النور - خلف المكتبة العلمية - بناية النخيل - ط١
01 273275 - 03 397977 - 03 068122

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي
08/ 54 33 40 03/ 10 20 31
E-mail: gehad333@hotmail.com

MSD Real Estate
Interior Design -
- Brokers
Rawshe – Salhab bldg. – First Floor
+961 1 785669 or +961 78 970888

شقق للبيع
- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد
- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس
- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب
- دوحة عرمون - الطريق العام – مستودع 1000 متر
03/892221 -78/970888

Needed Medical Representative
for west Beirut - Dahieh
Please send your CV to:
hrdcgmm@yahoo.com

للبيع
فيلا في القليلة ـ صور
مساحتها (450) م
مساحة العقار (2200) م
دوبلكس مفروشة، صالون، سفرة
نوم عدد (5) مطبخ، غرفة جلوس
مسبح، مولد كهرباء وبئر ارتوازية
للمراجعه: 03/293802

Sawaya Construction
Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to 328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

HAMADEH Travel
الاسعار تشمل الضرائب
IATA
حمادة للسياحة والسفر
رحلات الفصح (حسم 50$ للحجز قبل 15/3)
دبي 4 أيام
ڤيزا + فندق + فطور
$295
اسطنبول
4 أيام 4* $490
5 أيام 4* $540
تذكرة - ضريبة - تنقلات - إقامة - فطور - برامج سياحية
★ شرم الشيخ (5 و9 أيام) 390 $ بعد الحسم
تذكرة - ضريبة - تنقلات - إقامة - فطور - غداء - عشاء...
★ الأقصر/أسوان باخرة 5 نجوم 4 و5 و8 أيام
$580 بعد الحسم
تذكرة - ضريبة - تنقلات - إقامة - فطور - غداء - عشاء - سهرات و برامج سياحية...
تذكر سفر من بيروت الى أضنة 125 $
أسبوعيا باخرة تاشجو - مرسين 150 $
سريلانكا أو الهند 7 أيام 1100 $
تذكرة + ضريبة + إقامة مع فطور + فيزا + تنقلات
الغردقة - دبي - اسبانيا - تونس
لدينا تذاكر سفر الى جميع أنحاء العالم وحجز فنادق
الحمراء - إستراال سنتر - ط 5 info@hamadehtravel.com
03/171538 03/641464 01/342111

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

استفد من عروضات الفصح المميزة (الأماكن محدودة)

اسطنبول: عرض خاص $299
فندق 5* + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

أضنة - كبادوكيا: $399
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

اسطنبول - كبادوكيا: $666
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

تونس: عرض خاص $699
فندق + فطور + عشاء + تذكرة + Visa

شرم الشيخ إبتداءً من **$299**
4 و5 و6 و8 أيام Direct Flight
فنادق مميزة مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال + فيزا مجاناً للحجز المبكر.

الأقصر أسوان Direct Flight
444$
تذكرة + ضرائب + جميع الوجبات والسهرات على متن باخرة 5 نجوم + جميع الرحلات + فيزا

الغردقة - الغونة
666$
فندق 5 نجوم مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل

* أسوان - الأقصر - الغردقة
* أسوان - الأقصر - القاهرة
تذكرة + ضرائب + باخرة وفنادق 5 نجوم مع جميع الوجبات

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- اللقلوق - مارشربل
3- جعيتا - حاريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا

يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء

دبي: تذكرة + فندق + Visa
برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

برامج الفصح المميزة:
١ - إسبانيا: برشلونة - مدريد - مدن الاندلس برنامج كامل مع جميع الرحلات Lufthansa
٢- براغ - ڤيينا - بودابست
فندق + فطور + تذكرة + نقل + رحلات + ضرائب
((رحلة Karlovevary + غداء للحجز المبكر))
٣- الهند دلهي - اغرا - جيبور Etihad Airways
فندق + فطور + تذكرة + نقل + جميع الرحلات
٤ - سريلانكا برنامج رائع
فندق + فطور + تذكرة + جميع الرحلات والنقل Qatar Airways

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة الساروﻻ - بناية Five stars Tower
01/347773 - 70/347773

رملة البيضاء بناء جديد سوبر ديلوكس - دوبلكس 650 م2 + تراس 200 م2 - مطلة على البحر - عدة مواقف خاصة. ت: 03/086906 - 70/183581

الجناح - مقابل فندق الماريوت - بناء جديد سوبر دولكس - 4 نوم - جلوس - 2 صالون - سفرة - 2 موقف للسيارات. ت: 03/086906 - 70/183581

شقة مفروشة للإيجار
الفنار، غرفتين نوم وصالون ومطبخ وغرفة طعام وحمامين وموقف سيارة، مشرفة على البحر.
الاتصال على الرقم:
03/908921

مطلوب

شركة GT GROUP INTERNATIONAL S.A.L

تطلب مديرة مبيعات
خبرة 5 سنوات في مجال بيع
الأدوات المنزلية الكهربائية والالكترونية

info@gtgi.com.lb

AROUND THE GLOBE TRAVEL & TOURISM
VERDUN, BEIRUT, LEBANON
MAJESTIC CENTER, 2ND FLOOR. CONCORD
ROMA STR, BESIDE BOSTROS
TEL: +961 1 744308/9
MOBILE: 70/720835
WWW.ATG-TOURISM.COM
INFO@ATG-TOURISM.COM

لدينا فرع آخر في تركيا

رحلات عيد الفصح

بالإضافة إلى رحلات سياحية متنوعة إلى جميع أنحاء العالم حسب الطلب

عرض خاص
إسطنبول
4 ليالي / 5 أيام
470$
السعر يشمل: تذكرة السفر، أوتيل *4 نجوم، التنقلات، الضرائب، رحلات

شرم الشيخ
3 ليالي / 4 أيام
430$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

ايا نابا
4 ليالي / 5 أيام
440$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

لندن
5 ليالي / 6 أيام
940$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

براغ
4 ليالي / 5 أيام
670$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تايلاند
8 ليالي / 9 أيام
1290$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب، فيزا

دبي
4 ليالي / 5 أيام
740$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، الضرائب، الفيزا

موسكو
4 ليالي / 5 أيام
710$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فرنسا
4 ليالي / 5 أيام
870$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

فيينا
4 ليالي / 5 أيام
690$
السعر يشمل: تذكرة السفر، الإقامة في الفندق، التنقلات، الضرائب

تأمين فيزا إلى:
الصين - العراق - تايلاند - مصر - أوروبا - الهند - السعودية - دبي - وجميع السفارات

إصدار تذاكر سفر على جميع شركات الطيران وبأرخص الأسعار

تذاكر سفر مباشرة إلى:
أضنة - أنطاكيا
إبتداءً من 120$

فنون مشهدية

مارسيل غصن بين الكوميديا والهجاء الاجتماعي

«الدعوة» كوميديا اجتماعية تؤدي بطولتها مجموعة من الممثلين الذين يتحركون في إيقاع سريع وماراتوني على خشبةٍ أجاد المخرج استثمارها. من خلال هذا العمل، يقارب غصن العلاقات التي تجمع امرأة برجل في مجتمعنا المهووس بالمظاهر

من العرض

منى مرعي

رجال، نساء ولقاء. ليلة ممطرة تحت سقف منزل لا تدفئة فيه. كثير من الخمر وجمعٌ صغير من الرجال والنساء يجلسون على الكنبة، إلى طاولة العشاء. يدخلون غرف المنزل ويفرغون عوالمهم بكل ما فيها من تناقضات وتعقيدات العلاقات الإنسانية: إنّها «الدعوة»، كوميديا اجتماعية من كتابة وإخراج وتمثيل مارسيل غصن يشاركه البطولة كل من ستيفاني عطالله، طوني كيروز، سيدرا عيد، ريشار أوديشو، سينتيا زيادة والياس زايك. من خلال هذا العمل، يعالج غصن زيف العلاقات، وتحديداً تلك التي تجمع امرأة برجل في مجتمعنا المهووس بالحفاظ على مظاهر ومعايير معيشية معينة تحتم افتعال السعادة الدائمة، وابتكار كم كبير من الكذب. بنيت حبكة العرض على مجموعة من الأكاذيب التي تخفيها الشخصيات عن بعضها بعضاً: جيرار (مارسيل غصن) يخفي عن زوجته سابين (ستيفاني عطالله) أنه عاطل عن العمل. سابين التي دعت مجموعة من أصدقائها إلى العشاء، تخفي عن زوجها أنها أقامت علاقة عابرة مع طارق (طوني كيروز) منذ زمن. طارق . أول الواصلين . يخفي عن جيرار وسابين أن جيني، الفتاة الأميركية التي ادعى أنّها خطيبته ليست سوى بائعة هوى واسمها الحقيقي هو نهوند. أما ادوارد أو ايدي (ريشار أوديشو)، الفنان التشكيلي الآتي من باريس، فهو يظهر على الخشبة، يتفاعل مع باقي الشخصيات وينظّر عليها بأصول الإتيكيت ويتلقى العديد من الاتصالات من نساء، ويتهرب منهن بدافع أنه في باريس وب «ايدو بورتريه». أما ميشال (الياس زايك) آخر الواصلين مع خطيبته، فيخفي عنها أنّه زبون دائم لدى نهوند (سيدرا عيد).

اذاً هناك قصة مثيرة للاهتمام ومجموعة من الممثلين المقتدرين الذين كانوا يتحركون في إيقاع سريع وماراتوني على خشبةٍ أجاد المخرج استثمارها (خشبة «بيريت» التي تعتبر صغيرة الحجم نسبياً) مقدماً أو ملمّحاً لغرف عديدة من المنزل حيث تدور أحداث الدعوة (غرفة الجلوس، غرفة الطفل، المطبخ، غرفة النوم، مدخل الحمام، مدخل المنزل...).

مع ذلك، بدت حبكة القصة متعثرة وضاعت تفاصيل كثيرة لصالح مجانية إضحاك المشاهد: مارسيل غصن الكاتب الذي برع في كتابة حواريات ذكية والتقاط «قفشات كلامية»، وأحسن اختيار ممثليه، لم يتمكن من ربط عناصر حبكته بحيث تبلغ خواتيمها المرجوة. أطال كثيراً في عرض وتقديم شخصياته للجمهور واحدة تلو الأخرى بحيث ضاع الوقت، بينما المشاهد يتفاعل مع مواقف تبرز طرفة كل شخصية. المشكلة أنه منذ اللحظة الأولى، قدّم مارسيل للمشاهد مفتاح ضحك كل شخصياته. كانت النصف الساعة الأولى من العرض ممتعة نسبياً ثم بدت كل المواقف متوقعة مع مَشاهد كان ممكناً اختصارها، ولكان ذلك وفر الكثير من الوقت، والأهم لكان خفّف من ماراتونية الإيقاع السريع المتأجج على امتداد العرض، كما لو أنّ الكوميديا ترتبط ارتباطاً لا فكاك منه بكثرة الحوارات وبالسرعة

> **حواريات ذكية و«قفشات كلامية»، وإدارة موفقة للممثلين**

في الأداء وعرض المواقف. مَن قال إنّ الضحك لا يستطيع أن يمرّ عبر لحظات صامتة غير لفظية أو عبر إيقاع بطيء، ناهيك عن بعض الثغرات أو التناقضات في سياق القصة التي كان أكثرها حضوراً مثلاً التناقض الذي نراه في شخصية نهوند: في المشهد الثالث من العرض تقريباً، يقدم المخرج نهوند/ جيني التي لا تتقن من اللغة الإنكليزية سوى جملتين أو ثلاث. وحين يسألها جيرار عن نوع الهندسة التي تمارسها شركتها، تجيبه بكلمات غير مفهومة وب «سانك يو» (Thank you). وفي الشطر الأخير من العرض، نفاجأ بأنّ انكليزيتها طليقة، إلى درجة أنها تحدثت مع ادوارد طوال مشهد كامل ثم ما لبثت أن أعلنت أن طارق عرض عليها الزواج، وسوف يقام حفل زفاف كبير في نيويورك والى ما هنالك. أمر كان غير مبرر لا من ناحية الأداء ولا في سياق القصة. كما بدت بعض المواقف مفتعلة لصالح خلق المزيد من التعقيد وتأجيج الضحك الذي لم يخلُ من كليشيهات حان الوقت للتخلص منها أو لعرضها بشكل مغاير. مثلاً: لماذا يجب دائماً أن تكون المرأة البدينة كائناً متسلطاً على علاقة برجل ضعيف البنية والشخصية؟ هل يمكن أن تكون متسلطة بعيداً عن الصراخ؟

رغم كل هذا، يحسب للمخرج حسن اختياره وإدارته للممثلين الذين نسمع ببعضهم للمرة الأولى. كان أداء ستيفاني عطالله التي نراها على الخشبة للمرة الأولى مميزاً رغم تشنجها في البداية. كذلك الأمر بالنسبة إلى طوني كيروز، والياس زايك، وسيدرا عيد وسائر الممثلين. هناك أداء تراوح بين الجيد والمميز رغم ثغرات حبكة القصة. وتلك نقطة يسجلها مارسيل غصن لصالحه. كيف لا وهو يدير ورشة عمل للممثلين الهواة؟ ربما وجب عليه الاشتغال مجدداً على نصه المسرحي وتفكيك عناصره ليختار منها العنصر الأهم الذي يجب إبرازه في التصاعد الدرامي لحكايته: حينها، سوف تكون «دعوته» أكثر إمتاعاً.

«الدعوة»: حتى 31 آذار (مارس) ـ «مسرح بيريت» (جامعة القديس يوسف). للاستعلام: 01/218078

مونودراما

حازم حداد... مرثية «هزيلة» لحلب

دمشق ــ خليل صويلح

للوهلة الأولى، ظننّا بأننا أخطأنا الطريق إلى خشبة «مسرح الحمراء» الدمشقي، ذلك أنّ مونودراما «قهوة مرّة» التي حملت توقيع حازم حداد مؤلفاً وممثلاً وسينوغرافياً ومخرجاً، بدت كأنها من بقايا اسكتشات مسرح همام حوت. نتذكّر هذا (المسرحي؟) الذي كانت ترعى عروضه إحدى ماركات المعكرونة

> **عرض بدا كأنّه من بقايا اسكتشات مسرح همام حوت**

المعروفة، لجهة التهريج أولاً، وإن سعى حازم حداد إلى النأي بنفسه قليلاً عن معلمه السابق، قبل أن يحجز الأول مقعده في باص ثورات الربيع العربي. مناخ العرض حلبي بامتياز: مواويل، وأغان، ودبكات، وأصوات قذائف، وتهجير، وممثل واحد يستدعي أرواح من غابوا، في ما أراده أن يكون مرثية لمدينة حلب. لكن حلب بتاريخها العريق وطبقاتها الحضارية المتعددة، وأطيافها المعمارية، لم تحضر. اختزلها الممثل في مربع صغير، كمن يرسم خطوطاً عشوائية على سطح القماشة. بائع قهوة مرّة في شوارع المدينة، فقد عائلته، وبات وحيداً، رافضاً أن يغادر «الحارة»، فهو ليس جزءاً من الحرب الدائرة اليوم. يتذكّر زوجته وأبناءه، وليلة عرسه، وجيرانه، وكيف فقدت الحارة ألفتها القديمة، بسبب المواقف المستجدّة والمتنافرة حيال ما تشهده البلاد اليوم، مستعيداً مفردات لطالما استنفدتها نشرات الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعي، والمسلسلات التلفزيونية، مثل «معارض»، و«موالٍ»، مشبّهاً الأول بمن يحمل السلّم بالعرض، والثاني بمن يتعربش درجات السلّم، محاولاً الانتساب إلى تيار ثالث هو «عجب الانحياز». القفشة اللفظية الأخيرة، سنجد مثيلاتها في متن العرض، على هيئة استراحات لاصطياد ضحك الجمهور، وهو ما حصل مراراً، فالتراجيكوميديا موزّعة بالتساوي تحت بند متطلبات العرض الشعبي، في نسخة حلبية استضافها المسرح القومي في دمشق، من باب «تنويعات على المحنة السورية الراهنة». فقد سبق وشاهدنا عروضاً مشابهة، بالمستوى نفسه، خلال المواسم الأخيرة، وكأن المسرح السوري، في معظم عروضه، فقد بوصلته في رفد الخشبة بفرجة لائقة، ذلك أن مناوشة «الأزمة السورية» أصبحت ذريعة راسخة لاقتحام الهواة فضاء المسرح بنصوص هزيلة، وأفكار مسطّحة، وبكائيات تستدعي دموع الثكالى، من دون أن تحفر هذه النصوص في جوهر المشكلة، أو حراثتها وتقليب تربتها بعمق. ينافح بعضهم في تبرير هذا التوجه بأنه يكفي أن هذه العروض قد استعادت جمهور الخشبة بعد غياب. حسناً، هذه فضيلة، ولكن أين العرض؟

يكتب مخرج «قهوة مرّة» على بروشور العرض «قسماً بحجارة قلعتنا حلب، سنرجع دوماً إلى حيّنا». جيد، وبصرف النظر عن النوايا الحسنة، والتماعات أداء الممثل: القلعة لا تُستعاد بالرصاص الخلبي للفرجة المسرحية، أليس كذلك؟

«قهوة مرّة»: حتى 12 آذار (مارس) ـ «مسرح الحمراء» (دمشق) ـ للاستعلام: +963112222016

تباشير رمضان

الأكيد أنّها تجاوزت مرحلة الارتباك التي شهدتها في الأعوام الأولى من الأزمة. هذا الموسم، تعد «البضاعة» السورية الأكثر شعبية، بتسجيل إنجاز نوعي وحضور مميز في الماراتون الرمضاني

الدراما السورية انبعثت من رمادها

وسام كنعان

بدأت معالم المشهد الدرامي للموسم الجديد تتضح، والثابت أن الصناعة السورية تجاوزت مرحلة الخطر، بعدما عانت خلال السنوات الماضية انتكاسة عابرة بفعل الأزمة. فعلياً، كان الكاتب والمخرج زهير قنوع أول الواصلين إلى موسم 2015. بدأت «mbc دراما المشفرة» عرض مسلسله «شهر زمان»، وتسربت الحلقات الست الأولى عبر المواقع الالكترونية لتكشف عن سوية جيدة للمسلسل الذي تنتجه «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني»، إلى جانب ثلاثة مسلسلات أخرى، منها «امرأة من رماد» من تأليف جورج عربجي وإخراج نجدت أنزور. وقد باشر المخرج المعروف تصوير مشاهده قبل أيام في دمشق، بمشاركة سوزان نجم الدين، وصباح الجزائري، وزهير عبد الكريم. ويعود المخرج باسل الخطيب إلى قصة سيدتين شاميّتين ساهمتا في النضال ضد الاستعمار، هما نازك العابد وماري العجمي، اللتان تمثلان العنوان العريض لمسلسل «حرائر»، الذي كتبت نصه عنود الخالد. وسيجسد الأدوار كل من سلاف فواخرجي، أيمن زيدان، مصطفى الخاني، صباح الجزائري. كذلك، تنجز المؤسسة «دامسكو» لعثمان جحي وسامي الجنادي وبطولة أيمن زيدان، ومنى واصف، ومرح جبر، وقاسم ملحو. يبحث المسلسل في اندثار المهن القديمة وانهيار اقتصاد السوق المحلي نتيجة لذلك، إضافة إلى أحداث أخرى متداخلة. من جهتها، تشارك «غولدن لاين» في هذا الموسم بأربعة أعمال من دون أن يتأكد إنتاجها للخامس، وهو «خاتون» (تأليف طلال ماردينلي وبطولة نسرين طافش)، وهو قصة شامية افتراضية، بينما سيكون مسلسلها «ما وراء الوجوه» لفتح الله عمر ومروان بركات جاهزاً للعرض، بعدما فشلت في تسويقه السنة الماضية. والمسلسل دراما اجتماعية من بطولة أيمن زيدان وبسام كوسا، يحكي عن استغلال المناصب والفساد المجتمعي. وتنجز الشركة الجزء الثاني من مسلسل «الغربال» لسيف رضا حامد ومروان بركات، وهو يعدّ تتمة للقصة الشامية التي بدأتها الموسم الماضي من بطولة بسام كوسا، وعباس النوري، ومنى واصف وأمل عرفة. هذه الأخيرة ستكون رهان الشركة الكبير هذا الموسم، من خلال جزء ثان من مسلسلها الكوميدي الشهير «دنيا»، الذي كتبت نصه بنفسها بمشاركة سعيد حناوي، وسيخرجه زهير قنوع. وتؤدي عرفة بطولته بمشاركة شكران مرتجى، لتقدم قصصاً مختلفة على لسان خادمة خفيفة الظل. بالتوازي مع ذلك، أنهت شركة «قبنض» تصوير «عناية مشددة» (كتابة علي وجيه ويامن حجلي، وإخراج أحمد ابراهيم أحمد، وبطولة عباس النوري) الذي يرصد مصائر شخصيات من انتماءات مختلفة عايشت الأزمة السورية بتشعباتها. وسيكون «بانتظار الياسمين» لأسامة كوكش وسمير حسين، باكورة أعمال شركة abc التي تحكي قصص مهجّرين اتخذوا من الحدائق العامة مكان سكن، علماً أنّ المسلسل من بطولة سلاف فواخرجي وغسان مسعود. بدورها، أنهت «سما الفن» («سوريا الدولية» سابقاً) مسلسلها «في ظروف غامضة» لفادي قوشقجي والمثنى صبح وبطولة سلوم حداد ونسرين طافش. يتناول العمل قصة فتاة تفقد عائلتها إثر جريمة غامضة، بينما تستعد الشركة حالياً لمشروع العمر: إنّه مسلسل «العرّاب» الذي كتب نصه حازم سليمان، عن رواية ماريو بوزو وفيلم كوبولا الشهير، وسيخرجه المثنى صبح، ويؤدي بطولته سلّوم حداد. العمل كناية عن نسخة سورية عن عائلات المافيا ونوادي القمار وقصص الأكشن. أما مصير الجزء الجديد من «بقعة ضوء»، فما زال غامضاً، بعد توتر العلاقة بين الشركة ومخرج المسلسل عامر فهد، الذي كان يتوقع أن يسند إليه إخراج «العرّاب» (2015/2/12). هذا المسلسل ستنجزه «كلاكيت» وسيحمل اسم «سفينة نوح» (كتب نصه رافي وهبي وسيخرجه حاتم علي)، ويؤدي أدوار البطولة فيه نخبة من نجوم الدراما منهم جمال سليمان ونسرين طافش. كذلك، قاربت الشركة ذاتها إنهاء تصوير «غداً نلتقي» (إخراج رامي حنا وكتابته) بمشاركة إياد أبو الشامات. المسلسل الذي يجسد بطولته مكسيم خليل وكاريس بشار، يطرح نماذج عن نازحين سوريين في لبنان ويومياتهم الغنية بالأحداث. من جهة ثانية، يشهد هذا الموسم عودة «شيخ المخرجين السوريين» هيثم حقي، الذي بدأ في تركيا تصوير مسلسله «وجوه وأماكن» (اسم موقت). والعمل عبارة عن سلسلة ثلاثيات (كل واحدة قوامها عشر حلقات) كتب نصوصها حقي بنفسه، وأنجز السيناريو والحوار لها بمشاركة غسان زكريا وخالد خليفة.

> عودة «شيخ المخرجين السوريين» هيثم حقي

على ضفة ثانية، يتابع المشاهد حالياً مسلسل «علاقات خاصة» لنور الشيشكلي ورشا شربتجي، من إنتاج وتمثيل لبناني، لكن بنكهة سورية لناحية التأليف والإخراج والبطولة. وسيكون المشاهد في الموسم المقبل على موعد مع مسلسلات مشابهة مثل «تشيللو» لنجيب نصير وسامر البرقاوي وبطولة تيم حسن، و«24 قيراط» لريم حنا والليث حجو وبطولة عابد فهد، و«بنت الشهبندر» لهوزان عكو وسيف الدين السبيعي وبطولة قصي خولي، وسلافة معمار، ومنى واصف وقيس الشيخ نجيب ورفيق السبيعي. وفي السياق ذاته يحجز نجوم سوريون أماكنهم في مسلسلات عربية مماثلة، إذ يواصل تيم حسن العمل في الدراما المصرية من خلال مسلسل «الوسواس» لمحمد ذو الفقار وحسني صالح، وتدخل زميلته نسرين طافش المحروسة من خلال «ألف ليلة وليلة» لمحمد ناير ورؤوف عبد العزيز. ويتوقع حضور جمال سليمان مجدداً ومكسيم خليل ومشاركات لممثلين سوريين آخرين. أما باسل خياط، فيسجل حضوره في الدراما اللبنانية عبر مسلسل «قصة حب» لنادين جابر وفيليب أسمر. باختصار، تعد الدراما السورية بتسجيل إنجاز نوعي وحضور مميز سيشهده الجمهور في الموسم الجديد.

قصي خولي في مشهد من «بنت الشهبندر»

رحيل

رباب الحسن... صوت العزيمة الهادئة

زينب حاوي

كما حال الشهداء بعد رحيلهم حين يكشف اللثام عن هوياتهم، كانت حال الإعلامية رباب الحسن أو زينب العوّاض (1967) اسمها الحقيقي الذي اكتشفناه بعد وفاتها أول من أمس بعد صراع مع السرطان. تلازم جميل لامرأة لازمت الإعلام المقاوم حتى الرمق الأخير. حملت رباب سلاح صوتها الهادئ والشجيّ في إذاعة «النور» في بداية التسعينيات، وكانت صوت المقاومة والمقاومين والشهداء والجرحى، وقصصهم ونبض ذويهم. قد لا نستغرب هذا الفيض من الحب والاستذكار لمسيرتها على مواقع التواصل الاجتماعي لجيل ترعرع على صوتها المترافق بدوره مع العمليات العسكرية للمقاومة والمواكب لأخبار المجاهدين في الثغور. لأكثر من 15 عاماً تنقلت خلالها الحسن بين إذاعة «النور» و«المنار»، ظلت ملازمة لخط واحد: المقاومة وأهلها. ورغم آلام المرض والتعب، ظلت تواصل عملها وتسجّل مقاطع صوتية تخص الشهداء. وعلى شاشة المقاومة، كان يُفترض أن يبصر النور عملها الأخير الذي يوثّق للشهيد أبو حسن سلامة، لكن الموت خطفها.

زميلتها ورفيقتها في الميدان والحياة، الإعلامية أروى الجمّال ترثيها في اتصال مع «الأخبار» بكثير من الحرقة والألم. لكنّ عزاءها يبقى في أنّ رباب رحلت الى «حيث من تحب، الى جوار الشهداء». الجمّال التي تعمل أيضاً في توثيق حكايا المقاومة، تتحدث عن فترة انتقال الحسن الى قناة «المنار» عام 2000 (عام التحرير)، وكيف حملت سلاحها «القلم والكاميرا» وواصلت توثيق قصص المجاهدين ونقلها الى الناس. تلفت الجمّال هنا الى أن هذا العمل كان ولا يزال يهدف إلى نقل الجانب الآخر لحياة الشهداء، وتظهير أنّهم يشبهون باقي البشر في حياتهم، مع فارق «أنهم حملوا راية تحرير الأرض». وتستذكر أبرز الحلقات التي أعدّتها الحسن وكانت وقتها مهداة الى الشهيد هادي نصر الله نجل الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله ورفاقه الذين قضوا معه في معركة «الجبل الرفيع» (1997) وامتزجت دماؤهم وقتها بدماء الجيش اللبناني، فكانت حلقة تحكي المقاومة والجيش والشعب...

> 15 عاماً أمضتها في تسجيل مقاطع صوتية تخصّ الشهداء على إذاعة «النور» وقناة «المنار»

هذه المعادلة الذهبية التي رست مع مرور الوقت. في العمل الإذاعي الذي لم تتركه أبداً رغم انتقالها الى الميدان المرئي، يصفها المدير العام لإذاعة «النور» يوسف الزين بـ«الوجه الآخر للمقاومة». تحدث الزين لـ«الأخبار» عن رباب التي لازمها لدى توليه منصب الإدارة عام 1998. لا يفصل الزين بذل الدماء عن مسيرة الإعلامية الراحلة، فيكنّيها بـ«الشهيدة» في عملها أكان عبر تسجيل الخواطر الشعرية بصوتها، أم في إعداد البرامج ومواكبة البث الحيّ المباشر والعمليات العسكرية. يكشف كيف أن «صوتها كان يؤنس المجاهدين في الثغور ويشاركهم إنجازاتهم بإخلاص وتفان يصل الى حدود التماهي». يوسف نور الدين المدير السابق للإذاعة الذي واكبها في مرحلة البدايات، وتحديداً عام 1990، يصف الحسن بأنّها كانت «صورة نموذجية للمرأة المعطاء. صورة جميلة كجمال صوتها ودفء قلبها». ولا يستغرب هذا الحب الذي يكنه الجمهور لها، فهي التي ظلت تتواصل بالصوت معه وتنقل له أخبار المجاهدين. يكشف عن تعلّق المقاومين بصوتها أيضاً وهم على ثغور الجهاد، و«كيف كانوا يستأنسون بصوتها، وكيف كانت في المقابل تحزن بفخر وهي تزفّ أسماء الشهداء بعيداً عن الميكروفون».

وبعد رحيلها، خرجت الى الضوء قصيدة «قافلة النور» (كلمات ندى بنجك) التي اشتهرت بها الحسن وهي تخاطب المجاهدين. قصيدة أضحت اليوم تخاطبها وتقول بلسان حالها الى محبيها: "رصّعوا بالياقوت الشوارع الحزينة/ أضيئوا القرى والمساجد (..) ولا تبكوا بعد هذا العمر إن الشمس لنا وحدنا نزرعها حيث شئنا».

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 10 آذار 2015 العدد 2538

صورة وخبر

أجرت راقصات «مولان روج» الفرنسية أمس جلسة تصوير خاصة بالقرب من تمثال ميرليون في سنغافورة، بعد تقديمهن عرضاً مميّزاً من أجواء الكاباريه خلال عشاء حضره أعضاء من الجالية الفرنسية في البلاد في 7 آذار (مارس) الجاري للاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلالها. وتتزامن الذكرى هذا العام مع حلول سنة الخروف، وفق التقويم القمري. (روسلان رحمن ــ أف ب)

بانوراما

أميمة: إنّها فلسطينكم يا أحفاد يسوع!

تحمل الفنانة اللبنانية أميمة الخليل في جعبتها مشروعاً جديداً. صحيح أنّها اعتادت تقديم الأعمال الفنية الوطنية والمتعلقة بقضايا مصيرية، على رأسها القضية الفلسطينية، غير أنّ ما تُحضّر له اليوم مختلف. إنّها أغنية «خطبة الأحد» التي كتب كلماتها الشاعر الفلسطيني مروان مخّول، ولحّنها ووزّعها مواطنه زياد خوري. إلى جانب صوت الخليل، ستتضمّن الأغنية (ثماني دقائق) مقاطع بصوت الشاعر، ومقاطع موسيقية خالصة. «مع الشاعر مروان مخول والموسيقي مراد خوري... في الطريق إلى الأغنية...!». تعليق أرفقته صاحبة أغنية «وقلت بكتبلك» بصورة بالأسود والأبيض لها مع الثنائي الفلسطيني نشرتها على صفحتها الفايسبوكية، للإعلان عن المشروع المرتقب (الصورة).

«الأغنية تحمل رسالتين، الأولى فنية والثانية سياسية»، تقول أميمة الخليل في اتصال مع «الأخبار». وتضيف: «نهدف منها إلى مناهضة تجنيد المسيحيين الفلسطينيين في جيش الاحتلال الإسرائيلي، بدعوى حمايتهم من «المد» الإسلامي في المنطقة»، مشيرة إلى أنّ «العدو يستعين برجال الدين في الكنائس لهذه المهمّة، ليس فقط في أوروبا بل في الأراضي المحتلة أيضاً». الأغنية التي يجمع عنوانها بين خطبة الجمعة وقدّاس الأحد، ستُطلق في 22 آذار (مارس) الجاري في مختلف أنحاء العالم، ضمن مشروع متكامل يضم أيضاً «فيلماً ذا قيمة فنية عالية يحتوي على صور من فلسطين». وتشير الخليل إلى أنّها لا تزال في انتظار التنسيق مع الشاشات اللبنانية للترويج للأغنية.

«الدراسات الفلسطينية»: الإقتصاد وحلّ الدولتين

ينظّم «مركز الدراسات الفلسطينية» في 18 آذار (مارس) الجاري ندوة برهان دجاني السنوية بعنوان: «التنمية الاقتصادية الفلسطينية وآفاق حلّ الدولتين» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، ستقدّمها الباحثة والأستاذة الجامعية الفلسطينية ليلى فرسخ (1967 ـ الصورة). هذه الأخيرة هي أستاذة مشاركة في العلوم السياسية في «جامعة ماساتشوستس» في ولاية بوسطن الأميركية، ولها مؤلفات وكتابات عدّة ومنوّعة في الاقتصاد السياسي للصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني وحلّ الدولة الواحدة. وهي باحثة رئيسية في «مركز دراسات التنمية» في «جامعة بيرزيت» في الضفة الغربية.

ندوة برهان دجاني السنوية 2015: 18 آذار ـ 17:00 ـ «كولدج هول B1» في الـ AUB (شارع بليس ـ راس بيروت). للاستعلام: www.palestine-studies.org

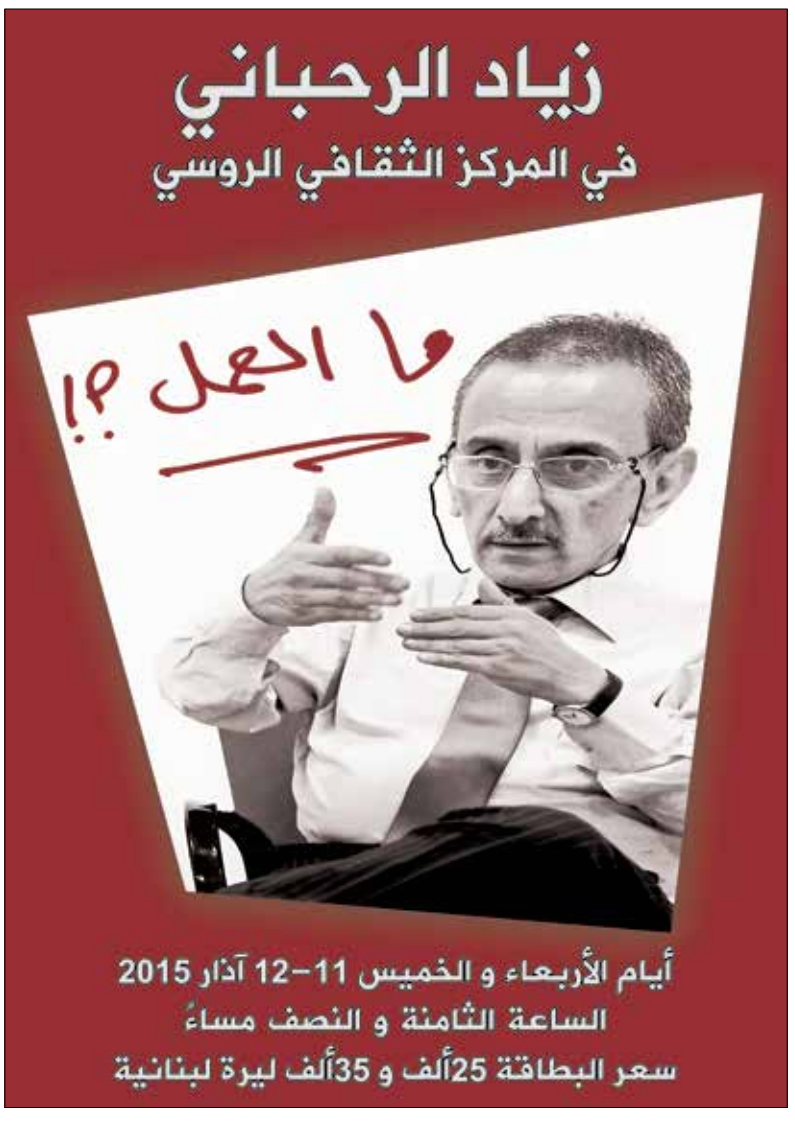

Monodose

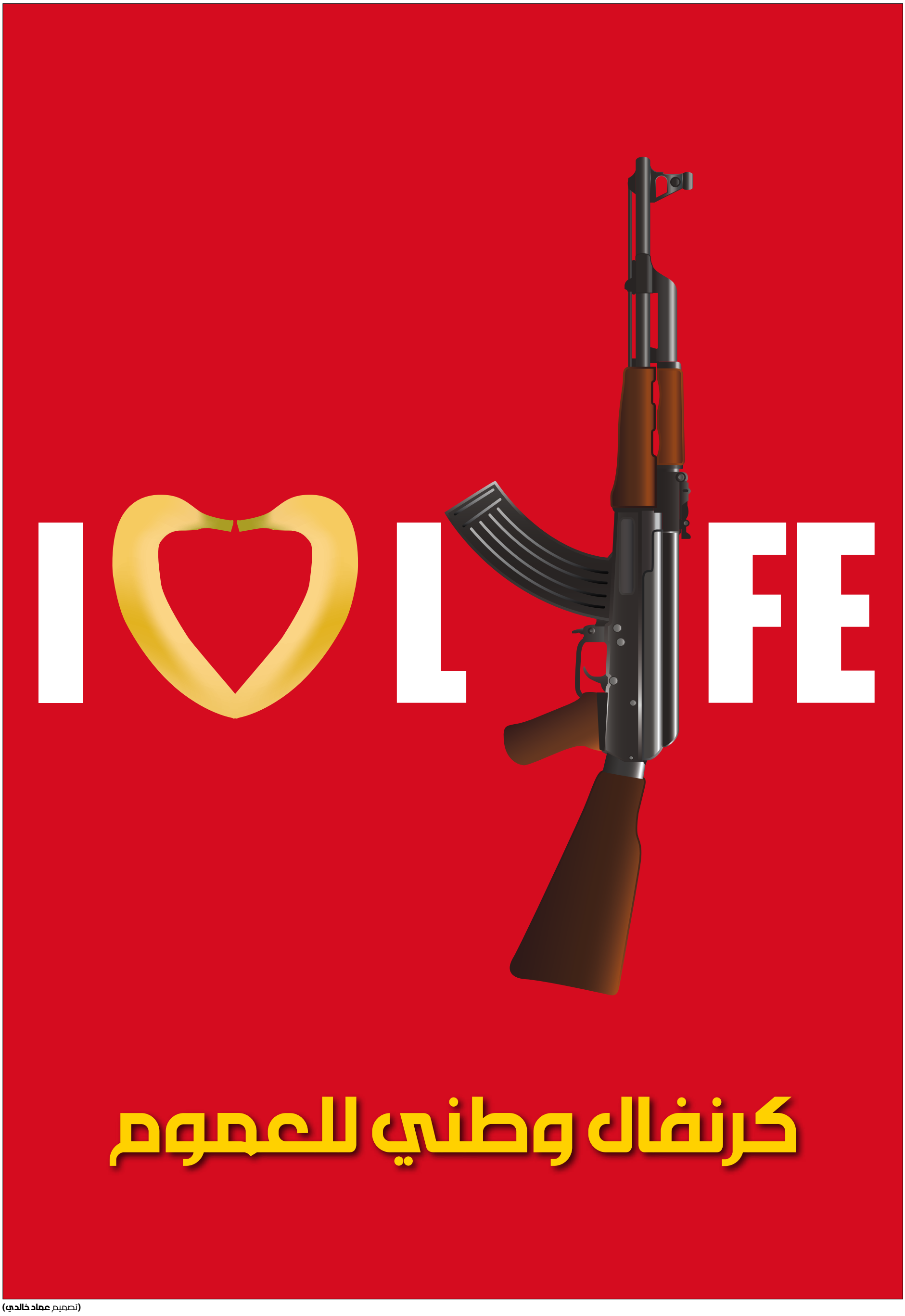

(تصميم **عماد خالدي**)

(مروان طحطح)

السؤال الأول: هل كانت 14 آذار 2005 لحظة استلاب تاريخيّة؟
السؤال الثاني: أين كان الشهيد سمير قصير ذاهباً صبيحة ذلك اليوم المشؤوم في 2 حزيران 2005؟
بعد عشر سنوات، ليس الهدف هو الوصول إلى إجابات أو طرح الأسئلة لمجرد طرحها. الأحداث متصلة بخيطٍ رفيع. وعلى طول الخيط، ضحايا علّقوا وجوههم بانتظار الأجوبة.

14 آذار من فوق
لم يتبقَ إلا «الجانب المُظلِم من القمر»

أحمد محسن

الحق الذي يتفق عليه كثيرون هو أن سمير قصير ـ على عكس آخرين ـ كان واضحاً في مقاربته لمسألة 14 آذار. وهذا ما يعرفه الذين أحبّوه والذين لم يتفقوا معه. وإن كانت 14 آذار تستحق أن توضع في مصاف الحركات التاريخيّة، فذلك يعني أنه كان لها منّظرون، وسمير قصير هو واحد من هؤلاء، أكثرهم راديكاليّة. إنه كما وصفه الصحافي والكاتب وسام سعادة ذات يوم: «تروتسكي المعارضة اللبنانيّة». أراد قصير للثورة أن تكون «ثورة» فعلاً، وأن تكون «دائمة» بالمعنى التروتسكي للثورة. والحق أيضاً، كما يؤكد عارفوه، أن سمير قصير، عندما أوقف عن أحلامه في ذلك النهار المشؤوم، على ناصية الطريق في الأشرفيّة، كان ذاهباً إلى «اجتماع عمل» مع أصدقاء له في شركة «ساتشي»، وإن كانت طبيعة عمل الشركة الرائدة في مجال الدعاية والإعلانات على نقيض كل ما يمكن أن يكون تروتسكياً، من الناحية النظرية على الأقل. «ساتشي» مؤسسة بطبيعة رأسماليّة تعمل لمصلحة «القطاع الخاص»، وتعتبر أنه يعمل لأجلها، وهذا ما لا تنفيه الشركة، التي تعتبر أن الرأسماليّة هي روح هذا العالم.

في جلسة هادئة، مع أحد «صانعي القرار» في «كوانتوم»، ـ «كوانتوم» هي «الجناح السياسي» لشركة «ساتشي» التجاريّة ـ أخبرنا جان بيار قطريب فصولاً مهمة من رحلة «ثورة الأرز». لا يحب أي دمج بين «الجناحين» التجاري والسياسي، وهذا نابع من مبادئ الشركة في الأساس. الشركة عالميّة، ولا يمكن زجها في سجال «محلوي» كمسألة 14 آذار، من دون أن يلغي ذلك ضرورة المشاركة في «انتفاضة الاستقلال» والتورط بها، لدرجة حبك ذلك الثوب البراق الذي ارتدته المعارضة اللبنانيّة خلال تلك الفترة. والحكاية يجب أن تبدأ من هنا: «سمعة ساتشي مهمة وعالميّة»، يقول قطريب، الذي يعتقد أنه يجب التمييز بين البروباغندا والرسالة. وبطبيعة الحال، لا يرى قطريب أن «روح 14 آذار» كانت حالة بروباغنديّة، بل يعتبرها «رسالة». يبدو نوستالجياً وصادقاً فيما يقول، خصوصاً عندما يعترض على دور «الأخ الأكبر» (استناداً إلى رواية جورج أورويل) في ملاحقة الأفكار. الأهم من هذا كله، أنهم في الشركة وجدوا «14 آذار» تلك «اللحظة التاريخيّة»: الشرارة. وفي عالم الدعاية كما في الواقع: لا يمكن أن تشعل حريقاً بلا شرارة. الدعاية هي بناء واقع بديل، أو واقع فوق الواقع. ويمكن الحديث مطولاً عن دور الشركة في صناعة الدعاية... لخدمة «الرسالة». لدينا الوشاح الأحمر الشهير الذي ارتداه الشهداء قبل اغتيالهم، والناجون الحزانى على الشهداء. لدينا «زووم إين، زووم آوت». تورطت الشركة في المشهد كاملاً. لدينا شعار «استقلال 05» الشهير أيضاً، وقطريب يلفت هنا إلى أنهم تجنّبوا شعار «انتفاضة الاستقلال» كي لا تشترك التسمية في ذاكرة مع الانتفاضة الفلسطينيّة. وتجنب مثل هذا «الاشتراك» الضروري للانتفاضتين. لدينا اليد البيضاء التي تقبض على نبتة. وهي نبتة لطيفة تشبه القنب الهندي وإن كان الشبه غير مقصود إطلاقاً. هذا كله على حساب الشركة التي آمنت بالثورة أو بما يشدد قطريب على تسميّته بـ«مبادئ 14 آذار».

نسأل السيد قطريب عن الفارق بين «الدعاية» وبين «الرسالة»، فيجيب: «14 آذار كانت لحظة عفوية». يوحي الحديث هنا، بأنهم في الشركة، كانوا يعرفون جيداً، إلى أين كان يمكن أن يذهب الشارع، أو أين ينتهي الشارع، والأصح من هذا كله، يعرفون جيداً إلى أين قد يقود السياسيّون شارعاً عملاقاً كهذا الذي ظهر فجأة. واليوم، وبعد كل شيء، برأي قطريب «انطفأ كل شيء». ما زال يؤمن بالمبادئ التي حدثنا عنها، وهي مبادئ امتلأ بها الشارع في أية حال، غير أنها «لم تستكمل». لا يعني ذلك أن الشركة توقفت. صحيح أنها «لن تصمم أعلاناً لحزب الله حتى لو كان مدفوعاً»، كما يشير قطريب، إلا أنها صممت أخيراً لوغو جديداً لمحطة «OTV» (التي أصبحت خارج 14 آذار). لماذا تقولون لا لحزب الله؟ يجيب قطريب: القصة قصة مبدأ. لديهم مبادئهم ومبادئ الحزب مختلفة. والحق أيضاً، أن قطريب يبدو محقاً في هذا. ماذا ستصمم «ساتشي» (أو «كوانتوم») لحزب الله؟ هل سيستبدل حزب الله لافتات «القادة الشهداء» بالضاحية الجنوبيّة بلافتات «أنا أحب الحياة»؟ يعرف المقرّبون من الحزب أن هذا تقريباً مستحيل. وتعليقاً على حملة «آي لوف لايف» الشهيرة، يؤكد قطريب أنها موّلت من «مستثمرين في القطاع الخاص لإنعاش البلاد بالمعنويات بعد حالة الإحباط الناتجة من حرب تموز». إذن، قطريب محق. لا يمكن لحزب الله أن يعمل مع «ساتشي» أو على الأقل، أن «يحبّ الحياة»، على طريقتها. لديه مبادئه هو الآخر، وبدوره يستخدم البروباغندا لتعميمها، حتى أن جولة قصير بين مريديه، في ذكرى «عاشوراء» مثلاً، تثبت الشعارات التي يريدها هؤلاء. وتلك نقطة مفصليّة أخرى، بحيث أن قطريب العارف بخفايا لعبة الدعاية، يعرّف الشعار، أو الحملة الدعائية، على أنها غير معدة للاستقطاب، بل لتثبيت قناعات موجودة أصلاً. سؤال آخر: بفضل حملات الشركة الدعائية... هل اكتشف اللبنانيّون أنفسهم، فجأة، في 14 آذار؟ والحديث هنا، عن القادمين من الشمال الفقير، إلى جانب «مدام شارباتي» من الأشرفيّة، والمعترضين من البقاع الأوسط، صحبة حملة «أعلام الصدم» في القوات اللبنانيّة، والمهللون «حريّة سيادة استقلال». هذا الكم الهائل من التناقضات كان مقموعاً من الوصي ذاته ولا خلاف على ذلك، الشارع لا يعترض ليعترض. لكن، منذ البداية، خططت الشركة الدعائيّة لاستبدال كل التناقضات، بشعار واحد جامع. وعملياً، لم يكن دور الدعاية أن تقود الحراك. لقد نظرت له، لقد صنعته بحرفة وإتقان. وعندما انسحبت منه، انهار.

إذن، عودة إلى السؤالين الأساسيين. القول إن 14 آذار لحظة استلاب، لا يعني رفضها، أو رفض المشاركة فيها. لقد اندفع السياسيّون خلف الناس في ذلك اليوم. والناس كان بينهم أكثر من جدار وقد اصطفوا كل خلف جداره، نظراً إلى التركيبة اللبنانيّة التي تم صوغها بإحكام بعد اتفاق الطائف. الجنرال ميشال عون في فرنسا. قائد القوات اللبنانيّة سمير جعجع في السجن. حزب الكتائب اليميني خسر الحرب. سُحبت ثورة الفلسطينيين من التداول. لم يجد اللبنانيون أنفسهم تحت الوصاية فجأة، تمرّنوا على تبعات الاستبداد حتى انفجروا. كانت أوزار الاحتلال السوري متفاوتة بين منطقة وأخرى، دائماً حسب التركيبة التي تم صوغها. لقد نزل أصحاب الشارع إلى ملعبهم اعتراضاً، وكل لديه أسبابه لكي يعترض. مهلاً: هذا استلاب آخر، ويمكن أن يكون العكس هو الصحيح؟ لقد نزلوا ضدّ كل شيء ولم ينزلوا مع شيء. ولكنه استلاب «لا بدّ منه». الحقيقة الثابتة أنه كان لا مفر من النزول إلى الشارع البيروتي ذات يوم، كما حدث في برلين في 9 تشرين الثاني 1989. في شريط «حياة الآخرين»، لفلوريان هنكل فون دونيرسمارك، «قرر الناس أن يأخذوا نزهة إلى الجانب الآخر من الجدار»، وفي طريقهم أزالوا حائط الاستبداد إلى غير رجعة. أما هنا، في مدينة الهويّات الملتبسة، توقف المشهد على صورة واحدة. صورة «من فوق» لـ14 آذار 2005. وباعتقاد كثيرين، بعد رحيل سمير قصير، لم يبقَ سوى «الجانب المظلم من القمر».

> هل سيستبدل حزب الله لافتات «القادة الشهداء» بالضاحية الجنوبيّة بلافتات «أنا أحب الحياة»؟

(مروان طحطح)

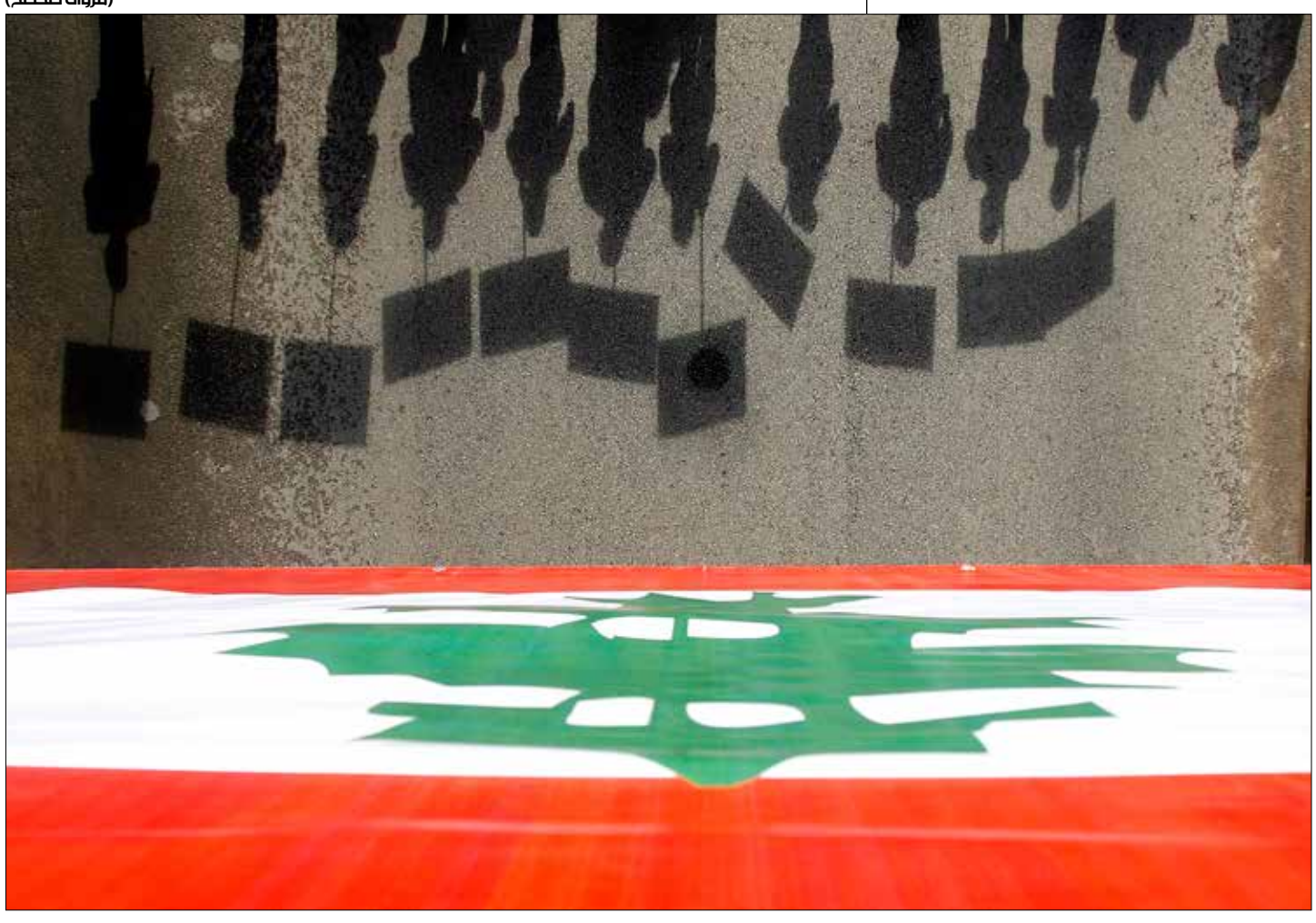

اللحظة التي التقطتها «الهليكوبتر»

في البيت المستلقي عند كتف الوادي الوديع في قرطبا، تستريح جدارية صاخبة لانتفاضة «استقلال 05»، على حائط صار، مع الوقت، محجوزاً للذاكرة. وحولها، تتبعثر بأناقة، بضع صور بأحجام ضئيلة لصاحب البيت مع بعض شخوص الانتفاضة المليونية التي أعقبت اغتيال الرئيس رفيق الحريري قبل عشر سنوات. منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر هنا، على الحائط.

(مروان طحطح)

راجانا حمية

في البيت العتيق، الذي يسكنه عضو انتفاضة «استقلال 05» السابق ومنسّق الأمانة العامة للرابع عشر من آذار حالياً . بقي الأثر. بقيت لحظة يلتقطها إطار من جوانبها الأربعة. لحظة ستشبه فيما بعد صورة في «ألبوم عائلي»، سيقال عنها في وقتٍ لاحق « رزق الله».

قبل عشر سنوات، كان اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ومن بعده كان الرابع عشر من آذار. وقتذاك، نزل مليون ونصف، حسب تقديرات إحدى شركات الإحصاء التي كانت « شغلتها» العدّ. كان مليوناً استثنائياً في حينها. ناس عاديون «متنوعون طائفياً ومناطقياً وطبقياً»، يقول خليل شقير، الشاب الذي نزل « عاطفياً» إلى ساحة الشهداء في حينها. يتحدث هذا الأخير، والذي صار اليوم يدير مكتب القدس في تيار المستقبل، عن « نوعية» الناس التي انتفضت في الساحة، فيقسمهم 3 أنواع «ناس نزلوا عاطفياً لحبهم لرفيق الحريري منهم محزبون، وناس نزلوا على طريقة العائلات وآخرون نزلوا لأنهم عانوا من النظام السوري، معتبرين أن الممارسة التي كانت قائمة باتت تحتاج إلى تغيير».

على أساس هذا التقسيم، سيخرج الشاب بخلاصة أن «14 آذار صنعها في حينها المتحمسون». المتحمسون هم أنفسهم الشباب المتفلتون من قيودهم الحزبية والطائفية والمناطقية والعائلات الذين «رسموا مشهدية ساحة الشهداء بهذه العفوية»، على حد قول الكاتب محمد أبي سمرا. على هذا، يعوّل المتذكّرون.

الشباب هم الذين بادروا عام 2005. العفويون، في حينها، الذين كانوا جزءاً من المجتمع المدني الذي كان حاضراً هو الآخر في الساحة. اجتمعوا. رسموا مشهدية ضخمة. عدّوهم: مليوناً ونصف. بقي هذا الرقم فقط، وما يستتبعه من النوستالجيا لحركات «ذات توجه مدني شبابي أكثر مما هو حزبي وسياسي فعلت ثورة حقيقية». غير أنها حقيقة لم تستمر طويلاً. يحلو لمحمد أبو سمرا تشبيه ما جرى في لحظة 14 آذار التي كانت نواتها الشباب، قبل ان تفسد في مراحلها اللاحقة، ما جرى في الانتفاضة التي قادها عمال المصانع ذات أيار من عام 1968 في فرنسا وثورة عام 1967 أيضاً. ولكنها، على شاكلة تلك الأحداث سرعان ما انطفأت، وبوتيرة أسرع. وعلى حدّ قوله « ولا مرة التخيّل أو الاندفاع الغنائي للشباب أوصل إلى شيء، ولا حتى الناس اللي نزلت كان ممكن تعمل شي، فالناس بطبعها ليست كائنات سياسية، فما تفعله ليس بالضرورة ان تعيد فعله، فعندما نزلوا اعتبروا تلك اللحظة لحظتهم من دون أن يعني تكرارها ». كانت «فوشة» يقول، استمرت لنحو عام ونصف. قد يصحّ السؤال: لماذا؟ وقد يأتي الجواب على شاكلة أنها حركات تماهت مع «موجة تفاؤل كانت موجودة في الجو أكثر مما كانت مسنودة إلى بنى تنظيمية وبرنامج، ورغبة أكثر مما هي برنامج أو مشروع». كانت «فوشة» شبابية «بدأت عفوية بلا رأس وبلا برنامج. بدها تعمل شي وما بتعرف شو هو». ربما، لم يكن المطلوب منها التأسيس لشيء . وربما، هذا الذي كان، جعل تلك اللحظة بهذه الأهمية. لحظة تشبه الحياة «التي لا نعيشها لأننا نعرف ما الذي سيحدث ولكن نعيشها لأنها مجرد مصادفات». وما حصل «تحت » كان في جلّه مصادفات، لم يكن مخططاً له. لا خروج قوات النظام السورية الذي حل ذات نيسان ولا حتى رحيل رئيس الجمهورية الأسبق إميل لحود . مع ذلك، لا يمنع هذا التشبيه بالحياة من القول إن ما حصل في الرابع عشر من آذار، كان «فوشة ». هذا ما يقوله أبناؤها. ويقولون أكثر: الأشياء التي تحدث هكذا لا يطول عمرها. باللغة الدارجة «بتموت متل الغرام». يبقى منها اللحظة. لحظة صارت كل شيء، حتى بعد مرور عشرة سنين. وربما مئة وألف. وسيبقون « مكملين». لهذا مثلاً، سنجد شاباً كخليل شقير أو أي أحدٍ آخر سيقول بعد كل تلك السنوات: « أفتخر بأنني انتميت للحظة 14 آذار التي بقيت طاهرة وشريفة ونقية، فتلك كانت الحركة الشعبية والسياسية الوحيدة التي نجحت على مستوى العالم». أما ماذا بعد؟ لا شيء، سوى اللحظة العفوية الشعبية التي التقطتها كاميرا الهليكوبتر من «فوق ». وحدها، بقيت وفارس سعيد ... وحائط منزل محشور بالذكريات. والبقية، ومنها بعض الأمور التي نتجت، صارت على صورة البلد المنقسم عمودياً. على سبيل المثال 8 و14 آذار.

■■■

يُقال إن لحظة 14 آذار ولّدت أشياء كثيرة، وإن انخرطت في مراحل الانقسام العمودي ما بين 8 و14، منها مثلاً انسحاب الجيش السوري من لبنان وتشكيل حكومة «وحدة وطنية» وإقامة انتخابات نيابية وفتح سفارات في ما بعد... وتحويل بعض التيارات والجمعيات إلى أحزاب، منها تيار المستقبل نموذجاً.

وعلى هذا، يُقال إنّه عندما سئل الرئيس الراحل رفيق الحريري، ذات يوم، لم لا يحوّل «تيار المستقبل» حزباً، كان جوابه «ما المغزى من ذلك؟ وضع زرّ على الياقة؟». حينذاك، خشي الرجل من أن يحصر «الحزب» بطائفة معيّنة . هي طائفته . لأن الحزب، من وجهة نظره، يجب أن يشمل «مساحة الوطن». ويومها، قرر الحفاظ على التيار بصيغته إلى حين تسمح الظروف بذلك.

يُقال أيضاً إنّه قبل أشهر قليلة من اغتياله، وفي حفل عشاء لأطباء التيار، قال للمجتمعين: « لا أريد حزباً محصوراً في منطقة، فإذا لم يكن جامعاً، فلنضعه هدفاً للمستقبل ».

ويُقال أنه بعد ثلاثة أشهر من هذا الحديث، استشهد الحريري، وتحوّل التيار إلى حزب بـ» لحظة». فعقب الحدث، وجد تيار المستقبل . جمعية شباب المستقبل سابقاً . نفسه أمام استحقاق مفصلي سينقله من «علم. عمّر. حرّر» و... وزّع «غالون زيت» إلى حزب سياسي منظّم.

في لحظة 14 آذار، كان ذلك ممكنا. تجاوز التيار حدود التمثيل الطالبي والنقابي والمناطقي ليستحيل تيار بتمثيل شعبي، ولكن فضفاض. كان حتمياً هذا التحول لردم الهوة التي كانت ستفصل التيار الجمعية . أو الميليشيا الثقافية كما كان يسمي الحريري . عن «العمل الجماهيري الذي أنتجه الاغتيال ومن ثم حركة 14 آذار». هكذا، بعد الاغتيال، أتخم التيار بالمحبين والمريدين والمطالبين بالانتساب إليه، إعلاناً عن تضامنهم مع « الحريرية»... التي صارت سياسية، والمطالبة بالكشف عن حقيقة من اغتال الحريري. في تلك اللحظة، كان يمكن وصف التيار بالجامع، معطياً «صورة مصغّرة عن المجتمع اللبناني بشرائحه»، يضيف شقير.

كان لا بدّ من هذا التحوّل إذاً. لردم الهوة أولاً، وللعمل على التغيير تالياً. وهذا لا يكون إلا من « خلال العمل السياسي، ومن أهم أدوات هذا العمل هو المأسسة وإيجاد التنظيم الذي يستوعب الجميع، فكان تيار المستقبل الحزب الأكثر تمثيلاً لصورة لبنان»، يتابع شقير. وعلى هذا الأساس، سيصبح الحديث «عن الإنجازات أفعل» يقول، حيث لم يعد هناك فصيل ولا ميليشيا ثقافية ولا جمعية ولا مجموعة، صار هناك «حزب». ثم يسأل: «متى تحققت الإنجازات السياسية لحزب الله؟ » ويجيب « عندما صار حزباً». ثمة إضافة هنا على كل هذا، أن الجو كان مؤاتياً لتسريع هذا الإنجاز، ومنها «خروج الجيش السوري الذي كانت وظيفته منع الحياة الحزبية». هذا أيضاً يعوّل عليه. لكن، حتى هذا الحزب «الجامع» لم ينجح في إحداث التغيير الذي كان يرتقي إليه . كما لم ينجح الحزب في الخروج من كونه حزب رفيق الحريري ومن بعده سعد . ولكن، صحيح أنه «شارك في صنع مستقبل لبنان السياسي وصار شريكاً»، على حد قول أبناء لحظة 14 آذار، إلا أنه صار على صورة البلد. ربما، لأن «العمل السياسي اليومي في البلد في مواجهة ظروف غير طبيعية يتطلب التعامل معها بحساسية ودقة، وهذه الظروف من الطبيعي أن تؤثر في الأداء والنتائج على كل حال»، بحسب ما يقول شقير. وبالنهاية «هيدا واقع كل الأحزاب». ولأنه الواقع، تعتّقت اللحظة في إطار. تلك اللحظة التي نتجت منها سلسلة مطالب، كان الناس نواتها، ومنها « انسحاب الجيش السوري وإسقاط الحكومة التي كانت وتشكيل أخرى وإنجاز انتخابات نيابية وفتح سفارات...». يقال بأن هذه كانت نتائج «نشوة » لحظة 14. وبعد انقضائها، فسُد كل شيء، حتى اللحظة. يربط شقير ذلك الشيء «بموضوع مغادرة الرئيس إميل لحود، إذ خرج رأس الكنيسة المارونية للقول بعدم قبوله بالهجوم على كرسي الطائفة». بدأ التدحرج « بالعكس». انخرطت 14 آذار في دورة الحياة السياسية الصلفة في لبنان. تمركزت . صار حزب المستقبل «الجامع» في 14 آذار، الجناح النقيض للثامن من آذار. كل ذلك، «ولّد خزلاناً وتعباً وارهاقاً» لدى من فعلوا تلك اللحظة.

ملاحظة

التغيير هو شيء بطيء ويحدث عادة في زمن مسالم . الزمن العنيف ليس مؤاتياً لشيء . لهذا، لم يبق من 14 آذار إلا مشهدية معلّقة على حائط .

أعوام مرّت. ومرّت معها بيروت بمحطات مفصلية منذ لحظة الاغتيال عام 2005 حتى العام الحالي 2015. وليس الاختلاف بين هذا الرقمين هو الرقم الواحد المضاف إلى جانب الرقم خمسة. ليس الناس أرقاماً، ولا الأسماء والوجوه أرقاماً، بل ثمة اختلافات طرأت على العاصمة. لقد تغيّرت بيروت بعد زلزال شباط 2005، صارت مدينة أرقام. الناس، ظهروا عندما جاء دورهم. تظاهروا. كسّروا. نصبّوا الخيّم، في مدينة لا منازل لهم فيها ولا مرقد قلب. جاء الناس متأخرين على المشهد، ولكنهم، للأمانة، في 8

الحرب الأهليّة الباردة

رولا فرحات

بيروت تعيش أزمة الهويات الزمنية. لا تعرف إلى أي عصر تنتمي ولا سيما أن فترة ترميم جسدها المهشّم تطول يوماً بعد يوم. اختلطت عليها التسميات والمعاني التي ألصقت بها خلسةً وأحياناً عنوةً. إنها مدينة لا تشبه نفسها، أو فلنقل، ما كانت عليه، قبل 2005. الرئيس الذي اغتيل في 13 شباط، من ذلك العام المشؤوم، يرتبط بذاكرة اللبنانيين حصراً، بشركة «سوليدير» التي خلعت بيروت عن ذاكرتها، ونفضت عنها كل ما يعيدها إلى الماضي. وهذه ليست نقطة عابرة. إنها مسألة أساسيّة، لا تلغي «مظلوميّة» القتيل، أو تضمر دعوةً لرفض العدالة. لكننا نتحدث عن مدينة، وثمة مناطق وشوارع تبدّلت خلال السنوات «الحريريّة»، واللافت أنها تبدلت بعد الحقبة الحريريّة أيضاً.

الطبقات التي فوق

يوم رافق الحريري صديقه الفرنسي جاك شيراك إلى وسط بيروت، في جولة بوسط البلد، دُهش الرئيس الفرنسي (المعروف عنه كثرة الاندهاش) من تحوّل بيروت الى ما غدت عليه ـ كما هي الآن. ساحة النجمة الجديدة. الطرقات المصممة بعناية فائقة، بحيث لا ترى بلاطةً لا تشبه أخرى، وألوان الرخام يلائم الأرصفة. العمارة الكولونياليّة. الأضواء الصفراء على أعمدتها «تشعشع». روائح العطور الفخمة والتي يصل عبقها إلى مسافات بعيدة تنعش أنوف المتسولين للقدوم وممارسة عملهم. المحال التجارية الفخمة التي يبلغ ثمن كل قطعة معروضة بداخله 3 أضعاف مواطن عادي. أما المقاهي والمطاعم فصممّت على مقاس «الطبقات التي فوق» والسائحين، بديكورات رفيعة تناسب ذوق روّادها. كل شيء على ما يرام. لكن... منين أجيب ناس؟

«الوسط التجاري» اليوم مغلق بسواتر حديدية. رجال الأمن على معظم المداخل يحرسون مدينة الأشباح. عدد المطاعم والمقاهي تقلّص الى عدد لا يتخطى أصابع اليد الواحدة. أما المحال التجارية فقد انتهت، منهم من أفلس وأغلق بعد سلسلة الأحداث والتحولات التي طرأت على المنطقة؛ بدءاً من اغتيال الحريري مروراً بالاعتصامات والانقسامات وتحويل الوسط إلى مخيم ضخم لفريقين شباطيين وآذاريين وأياريين، وصولاً إلى حرب تموز وما بعدها. المدينة في الواقع لم تنهض من الحرب الأولى، لذلك كان مفهوماً أن تنام في العسل خلال الحرب الثانية. وفي هذه النقطة، يشير المهندس مازن حيدر، إلى أنه وخلال عملية إعمار وسط بيروت، «أُخذت لغة الحرب واستخدمت في العمران، حيث كان وسط بيروت بمثابة جزيرة محمية ومعزولة». واتبعت هذه المنهجية أيضاً في بناء المجمعات التجارية حيث شقّت طرقات في داخل المنطقة، بهدف الاستثمار والربح أكثر من خلال المواقف. أما الرؤية التجارية المتطرفة، فتظهر بوضوح «من خلال ترميم محيط ساحة النجمة بطريقة دقيقة ومبالغ فيها ووفق الأسلوب المعماري الفرنسي». وهذا ما نراه اليوم إذ عزلت «سوليدير» ساحة النجمة والوسط التجاري عن المناطق المحيطة، وعن الأحياء الشعبية، وصارت المنطقة «الراقية» تخبّئ خلفها شوارع قديمة بذاكرة الحرب الأولى، ليصير «الوسط» نفسه «محاولة ذاكرة» للحرب الباردة الثانية.

خارج الربيع العربي

شهدت الساحات في لبنان منذ العهد العثماني وحتى اليوم، سلسلة اعتصامات، وسجلت فيها مواقف مطلبية. اللبنانيّون ليسوا طارئين على الساحات. لكن أخيراً، لم تعد الساحة مكان تلاقٍ سوسيولوجي أو مطلبي، بل صارت موقعاً للحشد التعبوي السياسوي. في لبنان ساحات عدّة، الا أن الحشود التي سكنت هذه الساحات لم تتمكن من تغيير الأنظمة في لبنان أو تحقيق مطالبها أو حتى مواكبة الأحداث العربية وتغيير الأنظمة خلال موسم «الربيع العربي». بدا لبنان معزولاً عن كل ذلك تماماً، وإن قيل إن «ساحة الشهداء» 2005، هي ساحة سابقة لساحات «الربيع العربي»، فإن ذلك يضمر كماً كبيراً من التسطيح. غير أن ذلك لا يلغي، أن الحشود التي دلفت إلى الساحات، عقب اغتيال الشهيد الحريري عام 2005، مع النظام أو ضدّه، لفتت الأنظار.

في الواقع، ساحة الشهداء تسمح باستقبال عدد كبير من المتظاهرين نظراً لمساحتها الكبيرة. إلا أن ساحة رياض الصلح والتي تكمن أهميتها بالقرب من السراي الحكومي ومجلس النواب مساحتها ضيقة نظراً لإقفال جوانبها بالمباني والمشاريع والاستثمارات وضيق الطرقات. هل هذا «مقصود»؟ أي أن لا يستطيع الناس «التجمهر» قرب البرلمان والسراي؟ ينفي الباحث الاجتماعي أحمد البعلبكي ذلك، بحيث لم يأخذ البناء في الحسبان أحوال اليوم السياسية «إذ تغيب هندسة الساحات عن الدولة والتنظيم المدني عن شركة سوليدير ولم تفكر ببناء ميدان واسع». برأي بعلبكي، الشركة اليوم لا تعطي أهميتها لغير العقار، أي لا يهمّها اللقاء الجماهيري. وعلى سبيل المثال عندما أعيد تأهيل حديقة الصنائع، «لو لم يموّل المشروع من القطاع الخاص لما اهتمت الدولة به». ويقول بعلبكي إن «سوليدير فصلت بيروت عن المناطق المحيطة بها، حيث ورثت خطوط التماس عن الحرب الأهلية واستعملتها عقارياً ومناطقياً». وربما، هذا، ما يفسّر، بشكل أو بآخر، إمكان نقل الشعارات من «Outdoor» في «الشهداء» و«رياض الصلح»، إلى «indoor»... في «البيال» أو «مجمع سيد الشهداء»!

(هيثم الموسوي)

9
200
حكومة الوحدة الوطنية

10
20
زيارة الحريري إلى سوريا

11
20
المحكمة الدولية تصدر القرار الظني

آذار، وفي 14 آذار، كانوا على الموعد. أعلنوا خسارتهم النهائية: بيروت لم تعد مدينتهم. كانوا يتمسكون بها، في 8 وفي 14، وفي أرقام متلاحقة، كانوا دائماً على الموعد، ينهشون الساحات نهشاً. كانوا يتمسكون بمدينتهم، لأجل غيرهم. (مونودوز)

(هيثم الموسوي)

«الكاتيوشا» في الطريق الجديدة

فاطمة بزي

لا تحتاج الطريق الجديدة إلى الأعلام ولا إلى صور الحريري (الأب أو الابن) لنعرف أنها تلتصق بلونٍ واحد. لن ترى اليوم كل تلك اللافتات المكتظة بعدما أزيلت. حركة الشارع مزدحمة كعادتها وأحاديث المارّة تُصاغ بلكنة بيروتية محبّبة. مرّت أحداث كثيرة في المنطقة التي لا تبعد عن الضاحية سوى مئات الأمتار.

الخوف متبادل؟ لن يقصد أحد من سكّان الطريق الجديدة الضاحية إذا لم يكن هنالك سبب اضطراري والعكس صحيح. هذا ما نعتقده على الأقل. لكن حسين رمضان، صاحب محل عصير رمضان (الشهير)، لم يسمع بذلك كله في منتصف التسعينيات. رمضان هو مخترع الـ«كاتيوشا»، رغم خلوّ الأخير من مواد متفجرة! لم يقتصر زبائنه على أهل المنطقة بل استقطب شبّان الضاحية كما يقول «أبو فاروق»، الذي صنع لنفسه دكاناً في سيارة الـ«Rapid». فتح الخمسيني البابين الخلفيين ووضع علب الشوكولا بعناية، وفي معرض حديثنا عن «رمضان»، وجد نفسه معنياً، فأشار إلى أنه كان يحب رمضان كشقيق له، ورمضان بدوره كان يحب الناس وأهل المنطقة كما يقول. كم يبدو هذا رائعاً. «تعايش» حقيقي، بل يمكن الذهاب أبعد من ذلك، بحيث إن رمضان، بشهادة أبو فاروق البيروتي «آدمي». والمشكل وقع في 7 أيار. المشكل كان سببه «فريخات»، يقول بروح الرجل الطيب المحبّ للمدينة وناسها.

يشتكي من أن حال البيع والشراء اختلفت منذ حينها. فقدت الطريق الجديدة جزءاً من زبائنها، ويقصد هنا سكان الضاحية، الجيران. يجب الفصل بين ما يحدث في صالونات الكبار وما يحدث في الشوارع، يقول، فيما تلمع الشمس على صورتين للشهيد وسام الحسن ووزير العدل أشرف ريفي، صامدتين على شباكي دكّانه المتنقّل. يشاركنا في الحديث خليل عبد الصمد الذي يملك مصنعاً للألبسة. يقصد الضاحية يومياً مع ابنه لتوزيع بضاعته هناك. ومثل أهل الضاحية، يتأفف من الحواجز الأمنية، لكنه يتفهّم الظروف. يشعر هو الآخر أن حركة الاندماج بين زبائن الضاحية والطريق الجديدة ولّت. يأسف الرجل لترك رمضان المنطقة وانتقاله إلى «سبيرز». رمضان انتقل ولم يمتنع عن زبائنه ولم يمتنعوا هم عنه بدورهم. أما مطعم الـ«Boys» فكان أول من استقدم الطبق «المكسيكي» إلى الطريق الجديدة، وربما إلى بيروت. جذب طبقه الجديد زبائن من الضاحية، وكان يرسل «طلبيات» إلى المنطقة. بدأت «الطلبيات» تتراجع مع ارتفاع التوتر السياسي بين الفريقين. أوقفت إدارة المطعم خدمة الـ«ديليفري» إلى الضاحية وتوقف هؤلاء عن تناول الـ«بوريتو». أفلس المطعم الذي يقع قبالة الملعب البلدي، وأغلق منذ أكثر من ثماني سنوات، كما يقول جيرانه. أما حلويات صفصوف التي ما زالت صامدة منذ الـ75، فيأسف صاحبها بديع صفصوف لفقدانه بعض الزبائن الذين اعتادهم. حدث ذلك بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وساهمت في ذلك الأحداث المتتالية أيضاً. يردّ رجل يتناول كعكة كنافة: «أنا شيعي». في إحدى المرات، كان صاحب المداخلة قد تعرّف إلى زوجته في إحدى زياراته لمحل الحلويات، ويسكن الآن في الطريق الجديدة. يأسف صفصوف بسبب الحال التي وصلت المنطقة إليها اليوم.

وكان من أكثر ما استقطب زيارات أهل الضاحية للمنطقة «الزرقاء»: الملعب «الأخضر». الملعب البلدي يتبع لبلدية بيروت، لكنه يعتبر ملعب فريق الأنصار «عرفاً». وكان يأتي من الضاحية الذين يشجعون فريق النجمة. وكان في الطريق الجديدة مشجعون للنجمة أيضاً. وكان فيها، أي الطريق الجديدة، غالبية أنصاريّة. ولكن، «عرفاً»، النجمة للشياح، والأنصار للطريق الجديدة. وربما لذلك كان يحدث التكسير «المذهبي»، الذي كان «مضبوطاً» رغم كل شيء، كما كان كل شيء في البلد، قبل 2005. والضابط، كان معروفاً.

إذن، كل ذلك كان قبل الانقسام السياسي الذي أحدث 8 و14 آذار، وقبل منع الجمهور عن حضور المباريات. ثم ظهر «العهد»، و«قضم» من جمهور النجمة. وكان لفريق العهد مباراة هناك، فرمى أهل المنطقة الباص الذي يقلّ لاعبي النادي بالحجارة. وبذلك لم يخوضوا أي مباراة فيه بعدها لاتخاذ الاتحاد اللبناني لكرة القدم قراراً بذلك. في الأساس، أعيد تأهيل الملعب عام 2000 لإجراء مباريات كأس آسيا فيه، لكنه لم يصمد أكثر من بضع سنوات، فأحداث 7 أيار تسببت في حرق عشبه الاصطناعي. عوّضت الخسائر وقتها، لكن الأهم أن البلدية تنوي إغلاق الملعب، وإغلاق ذاكرة أهلهِ. تخطط لتحويله إلى مرأب للسيارات. يبدو ذلك منطقياً نسبة إلى اكتظاظ المنطقة وحاجتها إلى مشروع كهذا، ولا سيما أن الملعب سينقل إلى منطقة «حامية» أخرى، وهي حرج بيروت. (الحرج المغلق طبعاً).

وعلى غرار الملعب، هناك جامعة بيروت العربيّة، وهي معلم أساسي في المنطقة. في الجامعة، ثمة معلم داخل المعلم، حيث يقلع الطلاب في «ضاحيتهم» بمبنى إدارة الأعمال. اليوم، وجد طلاب الضاحية «مخرجاً» مقترحاً، واستناداً إلى اعتقاد كثيرين، لم تعد «العربيّة» أول خياراتهم، بل صاروا يذهبون إلى «الجامعة اللبنانيّة الدوليّة»، التي أسّسها الوزير السابق عبد الرحيم مراد. لكن، في الـ«LIU»، لا يوجد محل قريب للعيسى الفوال، ولا «أكشاك» قريبة لبيع الصحف. لا يوجد ذاكرة لنضالات مشتركة في جامعة واحدة افتتحها جمال عبد الناصر.

12
20
مخطوفو أعزاز

13
20
انفجار الرويس

14
20
الفراغ الرئاسي

15
20
14 آذار تصدر ورقة «ترتيب الذاكرة»

«الأب القائد» يعترف: لقد خسرنا المعركة

رامي الأمين

عشر سنوات مرت على 14 آذار 2005. زاد وزن فاروق يعقوب اكثر من عشرين كيلوغراماً. وتخفف من الأحلام الثقيلة. قبل عشر سنوات كان عمره خمسة وعشرين عاماً. كان كتلة من الطاقة الإيجابية الحالمة بالتغيير. بعد عشر سنوات صار كتلة من الوزن الثقيل القانعة بالواقع، والمستسلمة لمنطق التسويات. في عشر سنوات، يقول: «تعلمنا السياسة وما وصلنا إليه كان افضل الممكن». ويتذكر بفرح ذلك اليوم وما سبقه من تحضيرات، وما تلاه من زخم وشعور فائض بالقوة: «في ذلك اليوم انتقمنا من الاحتلال السوري للبنان. نعم انتقمنا، ولكي لا نضحك على بعضنا البعض، كل من تأذى أو شعر بالإهانة من عسكري مخابراتي سوري فرح بشماتة لاندحار الجيش السوري ومخابراته من لبنان». في 14 آذار كان فاروق يعقوب واحداً ممن عملوا بشكل مباشر، مع الشهيد سمير قصير وآخرين، في الكواليس، وكان ممن حشدوا وعبّأوا الجماهير، ووقف على المنبر وخاطبهم، بشعارات وهتافات راحوا يرددونها وراءه، وشعر حينها بفخر كبير لأنه كان يشارك في «صناعة التاريخ». اليوم يتذكر، ويقول إن مخاطبة الطوائف الموجودة في الساحة بخطاب علماني كان صعباً. الأصعب كان إقناع كثير من الجمهور بأن المشكلة ليست مع السوريين عموماً بل مع النظام السوري ومخابراته. يقول بصراحة تامة إن ذلك اليوم ما كانت لتقوم له قيامة أبداً لو أن رفيق الحريري لم يقتل في الرابع عشر من شباط. ما كانت الطائفة السنية لتنزل إلى الشارع ضد النظام السوري لو لم يقتل زعيمها: «رفيق الحريري رجل سياسي ورجل أعمال ويراعي التوازنات، ما كان ليكون صدامياً إلى حد النزول إلى الشارع للمطالبة برحيل الجيش السوري. وليد جنبلاط حالة مغايرة. منذ عام 2000 كان قد بدأ بالمواجهة، وايضاً كان عنصراً أساسياً في ذلك اليوم، لجهة صياغة خطاب حماسي بعقلية شوارعية. في النهاية، جنبلاط امير حرب ويعرف كيف يحارب، حتى في حالات السلم». يتكلم يعقوب بواقعية يعرفها عنه اصدقاؤه والمقربون منه. يمزج الواقع بخلطة من السخرية والضحك والعبث، لكنه في النهاية صريح بلا حدود: «ليك رح خبرك بصراحة، أنا بفترة ما بعد 14 آذار صار عندي فائض قوة. كنت احمل فرد (مسدس) بكرة على خصري، مع رخصة، وأتجول فيه». اسأله، هل تقول ذلك من باب المفاخرة؟ ألَيست 14 آذار كما تسوقون حركة سلمية؟ ما حاجتك إلى المسدس؟... «ما بعرف بوقتها عشنا حالة من النشوة بإنو ربحنا، خلص، استلمنا البلد». لكن سرعان ما تخلى فاروق عن المسدس، وانتبه إلى أن نشوة الربح بدأت تزول، بانسحاب الطوائف إلى قواعدها سالمة. في 14 آذار 2005 شعر أنه كان مدعوماً من جمهور يزيد على نصف مليون متظاهر كانوا يمدون جميع من يقف على المنبر بقوة خيالية. بعد انسحاب الطوائف من الساحة، عاد الجميع، كل إلى حجمه الطبيعي. ولم يبق في تلك الساحة، كما كانت آنذاك، بأحلامها وخطاباتها وزخمها، إلا عدد يسير، فاروق واحد منهم. يقول: عددنا لا يتجاوز العشرات. تتخايل؟ من مئات الآلاف إلى العشرات!». من هؤلاء العشرات هناك اصدقاء كثر ليعقوب، أقاموا له صفحة ساخرة على موقع فايسبوك بعنوان «المكتب الإعلامي للدكتور فاروق يعقوب»، وفيها ينشرون أخباراً لـ«الأب القائد» (أي فاروق) يسخرون فيها من الأحداث اللبنانية سياسياً وإعلامياً وثقافياً وفنياً. و«الأب القائد» لقب يتقدم اليوم اسم فاروق، حتى كاتب هذه السطور لا يخاطبه من دون هذا اللقب. في احدى حانات شارع الحمرا، حيث جرى هذا اللقاء، كان كل من يصل من أصدقاء «الأب القائد» يأتي للتبارك منه، في سلوك يمجد السخرية التي حلت أخيراً كخيار أخير في مواجهة صخرة الواقع الصلدة. اسأل «الأب القائد» سؤالاً أخيراً قبل ان يبدأ صخب السهرة البيروتية: ماذا تقول في الذكرى العاشرة لـ14 آذار؟ يجيب: لقد خسرنا المعركة. بعدها يسيطر على المكان ضجيج الأغاني الهابطة، ويتمايل «الأب القائد»، وبيده كأس الويسكي، مع أغنية: «ولا واحد ولا مية ولا ألف وتلتمية ولا كل الدنيا ديا ولا ولا مليون...»!

في المهرجان يُكرم المرء أو يُهان!

(مروان طحطح)

هبة سلامة

«انفجار، انفجار».
«عم بقولو الحريري».

ما فهمه التلامذة آنذاك من الموضوع أنهم أخذوا ثلاثة أيام عطلة. لم يفهموا تبعات الحدث، مفاعيله، ومعناه. أُغلقت بيروت، وغطت الأعلام ساحاتها الرئيسية. بدأ زمن التظاهرات، وولى زمن التفاهمات. انقسم لبنان الى 8 و14، هكذا فجأة، وبدل أن يذهب التلامذة إلى المنازل، وجدوا أنفسهم في الساحات. غصت ساحات رياض الصلح بالتظاهرات السلميّة. وعلى أطرافها أُقيمت نشاطات، حولت المشهد إلى كرنفال. باعة الكعك، غزل البنات، ترمس، فول، عرانيس... مهرجانات بطابع سياسي. وعلى الرغم من انها عطلت العجلة الاقتصادية في بعض الأماكن، ولفئة «معينة» من الناس، إلا أنها كانت بوابة رزق لآخرين، وفرصة طبعاً، للتلامذة، للاحتفال.

وللرزق تعريفات. فاطمة (24 سنة) التي كانت تسجّل حضورها في التظاهرات يومياً، رزقت بـ«فارس أحلامها» هناك. كانت أياماً رائعة... «كنا ننزل لنطق حنك ونتسلى. ننزل بعد المدرسة دغري ونضل لليل. عنجد كانت ايام حلوة». يا للطافة. من المؤكد أنها كانت اياماً جميلة لمن لم يفهم «الغليان» السياسي الذي كان على وشك أن يحرق البلد. لفاطمة الآن طفلتان. «أكيد منزل انا واياهن هلق على كل مناسبة. صحيح وقتها ما كنت فهمانة شو الموضوع. بس هلق فهمانة وبدي ضل انزل». كانت فاطمة تقريباً طفلة تقريباً وقتذاك وزجت في المعركة، واليوم، لا مانع لديها من أن تزج أطفالها في المعارك الجديدة. تضحك قائلة: «بركي بعد عشر سنين لقيت عرسان لبناتي». خارج المشهد إذاً، النظام البطريركي على حاله، وما البحث عن «عريس» إلا دليل إلى ذلك. وكفاطمة، حسين (25 سنة)، كان يشارك في التظاهرات مع الأصدقاء. وكان يشارك لأجلهم وليس لأنه شخص إيديولوجي. كان عمره 15 سنة فكيف يكون مؤدلجاً. كل ما كان يعرفه هو أن 8 و14 كانا يتصارعان «على الكرسي»، ولكنه لم يكن يعلم من الأحق بها. لم يكن يعرف ما هي الكرسي أصلاً، أو أين هي الكرسي... «بس هلق اذا رجعت صارت بنزل لأنو صرت فهمان الموضوع ومش كرمال حدا قللي انزل معو». اللافت أن حسين ما زال «ينزل».

في سهرة مؤلفة من 8 صبايا، أعمارهن تتراوح بين الـ 21 والـ25، طُرحت الأسئلة الآتية:

لماذا كنتن تنزلن؟ هل كنتن على علم بالوضع السياسي وأهداف هذه التظاهرات؟ وهل ستنزلن الآن إن تجدد الأمر؟ تحمست الفتيات للإجابة. جميعهن أكدن أنهن كن يستمتعن بالنزول. تقول إحداهن، «أهم شي انو صرنا صحبة مع بياعين العرانيس. صرنا نعرف وين كل بياع بيوقف وايه ساعة بيجي». كان «البلد ماشي» إذن. ردت أخرى: «أنا بعرف ليه كنا ننزل». سألتها صديقة بفتور... «ليه؟»، فأجابت بحماس: «كنا بدنا نسقط الحكومة». أردفت الصديقة الهادئة: «ليه؟». فأجابتها بحماس مضاعف: «السنيورة ما كان منيح وكنا بدنا نسقطو». ساد السهرة جو من الضحك. «تتذكري لما كنت حاملة العلم وعم رفرف فيه وخبطت راس اللي قدامي؟ أجابت أخرى... «منيح اللي اكتفى ببهدلة وما ضربك شي بوكس». توالت عملية استرجاع الذكريات لبضع دقائق. ذكريات وتنكيت. 8 و14. طباق لبناني. تخللت «السهرة» بين الفينة والأخرى ضحكات هستيرية تدل إلى سعادة حقيقيّة في استرجاع الماضي.

جدياً صبايا: «بترجعوا بتنزلو هلق؟» ضاحكةً أجابت احداهن: «ايه اكيد، شو في ورانا؟». اعترضت أخرى «لاء انسي المزح، أنا ايه برجع بنزل لأنو هلق صرت مؤمنة بسياسات. يمكن من عشر سنين ما كنت فهمانة شي وكنت شايفيتو كرنفال، بس هلق فهمت. أكيد بنزل». ستنزل هي أيضاً. الجميع سينزل. البلد كله سينزل. وفي السياق، لفتت «ساهرة» أخرى: «منزل بس مش بنفس الروحية تبعت الـ 2005. يعني كنا نقضيها تسلية. ما كنا فهمانين القضية الحقيقية». فجاءها الرد: «اذا صار فيها مظاهرات هلق، بيصير في حرب سنة الجاي؟». ضحك الجميع في المنزل الهادئ بضاحية بيروت الجنوبيّة، وخرج تعليق لطيف آخر... «لأنو ماما قالت اذا وقعت بنايتنا حابة تغير لون المطبخ». وثمة آراء أخرى من خارج السهرة. رامي وكريم مثلاً. رامي (22 سنة) لم يكن يعرف شيئا عن السياسة:

«نزلت انا وأهلي مرة. كنت بعرف انو الحريري كان انسان منيح ومهم واهلي بحبوه، وقالولي انو هوليك قتلوه. أكيد ما بنزل هلق. أصلاً ما كنت بعرف شي بالسياسة وما كنت انزل لحالي. مع الوقت بلشت افهم الموضوع واكتشفت انو اهدافهم غير وسياساتهم تغيرت. صراحة هلق بطلت تعنيلي السياسة، وما بفكر انزل على ولا مظاهرة لأية حزب او تيار. كل الاشيا اللي خصها بالسياسة ما بتعنيلي. هلق بعرف ليه عم يعملو كل هالاشيا وكيف بدن يوصلو رسالتهن...».

كريم كان «ينزل» مع رفاقه، ولا أحد فعلاً يمكنه أن يفهم استخدام هذا المصطلح بالعاميّة: «نزلنا»، أو «ننزل». هل لأن الساحة صارت منزلاً للفريقين، أو نزلاً؟ لا أحد يمكنه أن يفهم. في أية حال، كان كريم يمضي وقتاً ممتعاً أيضاً:

«صراحة ما بعرف ليه كنا ننزل هلقد، ما كان في سبب معين لأنو ما كنا نعرف بالسياسة. كنا نعرف انو الحريري كان منيح وهوي كإنسان كان مقرب من العيلة، فإنو كنا نؤمن بسياسيتو. اليوم غير. اصلا اول سنتين بعد اغتيال الحريري كنت شارك بالمظاهرات، وبعدين وقفت. حسيت انو صارت كتير مسيسة وبطلت كرمال قضية وطنية او كرمال الشهيد رفيق الحريري. صارت حزبية وكرمال سعد الحريري بس...».

غوى، أيضاً، من ذلك الجيل الذي كان في «البروفيه»، يوم وقعت الواقعة، وستظل تشارك في التظاهرات، كما لو أنها امتحان. لا تفوت مناسبة جماهيرية إلا وتشارك مع خطيبها... «ولعيون الشيخ سعد». وفي المهرجان يُكرم المرء أو يُهان!

(مروان طحطح)

«صايرة متل المسيحيي»

«كان يتم توظيف كفاءات من الطائفة الشيعية في بعض الشركات المملوكة من مسيحيين قبل عام الاتفاق، وهذا يعود إلى نظرة الطرفين كليهما إلى الآخر وأولوياته، إن كانت وفقاً للطائفة أو للمؤهلات»

«الوثيقة عنوانها العريض سياسي، وأن لكل طرف حيثياته ومفهومه وفكره الخاص، فهما لم ينصهرافي بوتقة أو إطار واحد، بل لكل منهما خصوصيته»

غفران مصطفى

تعديل بسيط لا يعوّل عليه، ولكنّه بالنسبة لأحمد . بائع الذرة . زاد من «خرجّيته» في زحمة أيام سوداء. حدث ذلك أواخر عام 2006. بتحديدٍ أكثر، بعد توقيع مذكرة التفاهم ما بين حزب الله والتيار الوطني الحر، كما صار يعرف لاحقاً. يومها، سمع احمد بـ«الورقة»، فلم يفهم منها إلا أنه «نحكي مع المسيحيين». هذا الفهم البسيط دفعه لشيء أبسط، وهو تعليق صليب إلى جانب القرآن الذي كان موجوداً على مقدمة عربة الذرة المتهالكة. هذا الفعل جلب له زبائن أكثر وجعله «آمناً» في زواريب عين الرمانة. والأهم من ذلك كلّه، زاد «غلّته». هكذا، يفهم أحمد ما جرى في كنيسة مار مخايل عام 2006. الصليب ولقمة العيش. أما ما عدا ذلك، فلا يعدو كونه مجرد «اتفاق كغيره من الاتفاقات التي أبرمت بعد أيام عوز طويل، لا تصبّ في النهاية إلا في المصالح السياسية البحتة، وإن حوت متممات فيها عن الخوف على المصلحة العامة». الناس، على شاكلة أحمد، سيفهمون الأمر نفسه، فتلك الاتفاقات لا تسمن ولا تغني عن جوع ومتمماتها من مثل مصطلح المصلحة العامة «لا تسدّ فجوات المعيشة اليومية».

تسع سنوات مرّت على ذلك الاتفاق، بين الجنرال ميشال عون، العائد حديثاً من المنفى وأمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله، الذي خلص إلى توقيع «الورقة». تسع سنواتٍ مرّت على ناس يشبهون أحمد وآخرين رسّخت لهم هذه الورقة مفهوماً ونظرة جديدتين الـ«حليف المسيحي» في بيئة حزب الله في الضاحية، بعدما صار المسيحي «العوني» رفيقاً.

صار رفيقاً بالنسبة لكثيرين... بعدما كانت جملة اعتبارات تقف دون ذلك. اعتبارات تجنّب من أجلها المسلمون «الشيعة» مخالطة المسيحيين. والأسباب لدى جيل الثمانينيات والتسعينيات تركز أبرزها على الاختلاف في السياسة، كما الاختلاف في العادات الاجتماعية والدينية، من دون نسيان البعد الجغرافي. كل هذا كان قبل الورقة. أما بعد، فقد «تغيّر اسم صديقنا المسيحي في التيار من جورج إلى أبو علي، فلم ينزعج هو من اللقب، ونحن بدورنا شعرنا أنه صار أقرب إلينا»، يقول مهدي خليل، طالب الهندسة. يتحدث بصيغة «نون» الجماعة، في إشارة إلى «شعبة حزب الله في الكلية». ويروي الشاب بالصيغة نفسها ما صار عليه الوضع في الجامعة بعد التوقيع «حيث تكثّفت النشاطات السياسية والفنية المشتركة بين المنتسبين إلى الفريقين السياسيين الحليفين»، معتبراً أن «معالم هذه العلاقة المميزة كانت تظهر في الانتخابات الطلابية».

هذه العلاقة «المميزة» انسحبت على حياته المهنية، عندما «ساعدني جورج في إيجاد عمل في شركة مسيحية في منطقة الذوق، يملكها رجل يؤيد التيار الوطني والمقاومة، وهذا الأمر ما كنّا لنحلم به قبل الاتفاق»، يستطرد.

أما سارة مغنية، المصوّرة الفوتوغرافيّة، فترفض رأي خليل. ثمة مبالغة هنا. هي تقول ذلك. فبرأيها «كان يتم توظيف كفاءات من الطائفة الشيعية في بعض الشركات المملوكة من مسيحيين قبل عام الاتفاق، وهذا يعود إلى نظرة الطرفين كليهما إلى الآخر وأولوياته، إن كانت وفقاً للطائفة أو للمؤهلات». وتقول إنه «رغم الإيجابيات السياسية التي رسّخها الاتفاق، غير أنه لم يستطع أن يتغلغل في حياة البيئتين كلتيهما، أو أن يخلق إيديولوجية جديدة غير تلك السائدة، تمكنهما من الانصهار في مجالات معيشتهما بتلقائية اجتماعية وإنسانية». الأمر بهذه البساطة، «ومن دون التفكير أصلاً بكليشيهات التعايش المشترك، الذي صدّقته مجموعات من البيئتين، وراحت تطبقه بطرق تمثيلية مضحكة. إذا كانا يريدان التعايش حقاً فليطبقا ذلك فعلياً ولا «يطبلوننا» بشعارات سخيفة كعناق الصليب والهلال مثلاً».

لهذا، لم تنسحب ورقة التفاهم على التغيرات السياسية كافة الطارئة على البلد في السنوات الأخيرة، فقد اختلف الطرفان على أمور عدّة في مناسبات غير بعيدة، منها مثلاً التمديد لقائد الجيش من عدمه والتمديد لمجلس النواب وقانون الانتخاب. وقد كان لذلك أثره في القاعدة الشعبية للحزبين كليهما، حتى صارت تلعب السياسة لعبة المدّ والجزر بين الجمهورين. تارة تجعلهما «حبايب» وتارة «خصوماً». لكن، مهلاً، هل قدّمت شيئاً على الصعيد الحياتي لسكان الضاحية مثلاً؟ يردّ حسين حمود، صاحب متجر في منطقة المشرفية، بالقول إنها «غيرت بعض الشيء»، مضيفاً «لا أنفي أنه في المدة الأخيرة زارني تجار مسيحيون لبعض الأمور التي تدخل في صلب عملنا، وبعد زياراتهم المتكررة، عرفت أنهم من محبّي المقاومة والسيد حسن نصرالله، ولا أظنّ أن مسيحيين من أطراف سياسية أخرى كانوا ليزوروا الضاحية أصلاً لولا هذا الشيء». لكن، ذلك لا ينفي أن «رهاب الضاحية منتشر في البيئة المسيحية عموماً، حتى لدى بعض المؤيدين للتيار الوطني الحر، حيث لم تستطع وثيقة التفاهم كسره، لأنها وثيقة سياسية فحسب».

فيما تجد رانيا قطايا، المعلمة في إحدى مدارس الضاحية، مبرراً لكلام حسين، إذ تعتبر أن «الوثيقة عنوانها العريض سياسي، وأن لكل طرف حيثياته ومفهومه وفكره الخاص، فهما لم ينصهرا في بوتقة أو إطار واحد، بل لكل منهما خصوصيته». فالكلام عن التحالف بين التيار الوطني الحر وحزب الله يجب أن «لا ينسينا أن الطرفين هما حزبان لكل منهما منطلقاته الفكرية وبيئته الاجتماعية وظروفه السياسية المختلفة عن الطرف الثاني». وحدها رانيا قالت: «بصراحة ومن دون مواربة»، إنها لا ترتاح لمخالطة المسيحيين، بغض النظر عن السياسة، «هم منفتحون ولا يوجد لديهم الضوابط نفسها التي نعتقد بها، لذا أفضل أن لا أحتكّ بأصدقاء مسيحيين كثيراً، تعوّدنا منذ صغرنا حين نطلق كلاماً جريئاً، أن تجيبنا أمي بـ«صايرة متل المسيحيي»، أو «شو رأيك تروحي تعيشي عند المسيحية؟». لذا علق في ذهن الشابة أن المسيحيين «هم البيئة التي إذا ما قررنا كسر القواعد وتجرأنا عليها، سنصير مثلهم، حتى أجدني اليوم مرتاحة أكثر مع أصدقائي من البيئة نفسها، بورقة تفاهم أو من دونها»، تختم بابتسامة.

(مروان طحطح)

سوسيولوجيا

أو كان من الممكن أن يكون عنوانها:
" الربيع الآخر "

٩

تابعت والدتي قائلةً:

- تعلّق جيلنا برائدٍ جعلنا نعيش ببحرٍ من الأحلام المثاليّة

- اعطني مثلاً عن ذلك

- كنت أرى الوحدة العربيّة في سنة الـ ٥٨ سائرة في طريقها الصحيح ويرفرف فوقها علم الوطن العربي الذي صنعتهُ فيما بعد قميصاً أهتف فيه مع الجماهير.

- ذهبتُ أمس لتصوير التجمّعات الضخمة في وسط بيروت. لديّ شعور أنها كانت تشبه تجمّعاتكم

- بماذا ؟

- العديد يحملون أعلاماً و يهتفون برائدٍ آخر يدفعهم في تيار النشوة الوطنيّة تهتز نفوسهم وتلتهب مشاعرهم

- كما جيلنا...

يتبع (ربّما) في العدد القادم